

الدكتور
فتحي فؤاد

دروس تطبيقية
من
على البشائر

الطبعة الأولى

١٩٩٣ - ١٤١٤

مطبعة الحسين الإسلامية
جارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
٨١٠٧٦٦

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف العرب بيلات ،
وأكمل الناس خلقاً ، سيدنا محمد ممثل الله عليه وسلم على الله وصفيه ،
ومحمد فديوه ساجد له ، ياربي ، ياربي ، ياربي ، ياربي ، ياربي ، ياربي ،

لابلاغة أثرها في الجيزة كبير وهم ، غلبتوا على الجلة ترسم
للك السبيل ، وفي عمومها توضح لك النهج الذي تنهجه ، وتحدد لك
الشروط والمأمور الذي تأخذ بهما من تعليقك مع اشراط المجتمع ،
إنفصال الولاد منهم بما ترى ، بإدخال ما تعتقد في قلبك وامكنته من
نفسه في صورة مثيرة ومعرفن حسن ،

فلا يقف السر البلاغة عند النظر من النصوص الأدبية لاستجلاء
محاسنها ، وإظهار معانيها ، والموازنة بينها — بل تتمدئ ذلك المجال
المحدود لتصل وتشتراكه في معظم قلوب الجيزة ، فهي اللغة التي
تناسب كل إنسان ، وتلائم كل ذوق ، إذ إن لكل طريقة مينة يُؤخذ
بها في التخاطب معه ، وبمحاولة انتقامه ، مثلًا كان أو شيخًا ، رجلاً
أو امرأة — طيبًا أو استاذًا ، مهندسًا أو طبيبًا ، إلى غيرهم — والبلاغة
هي التي تدلّس على تلك الطريقة ، فمن مطابقة الكلمة لمعنى الحال ،
وإذا كان للبلاغة المكانة السابقة ، فإن البيان وهو أحد أركانها
له من تلك المكانة حظ وات ونسب واتر ، ويظهر أثره جلياً كل يوم
في غير ما أمر من أمور الجيزة ، في حياة الذين يحذرون عصب السوق
من دراساتهم ، ومن يحكم لهم في خصوماتهم ، لقوية بيدهم ، وبفضل
انتصارهم على الافتتاح والتاثير ، لذا كان أثره في الحياة عظيمًا ،
(م ١ — دروس تطبيقية)

علم البيان - منزلته - مفهومه - وجوهه

البيان من أحسن نعم الله من وجل على الإنسان ، إله به ينذر عن
فيرة من سائر المخلوقات ، وصدق الله إذ يقول : (الرَّحْمَنُ عَلِيُّ الْقَرَآنِ) .
خلق الإنسان - عليه البيان (١) ، وببيان الإبرار يقدار ما تدقيق تن
بقدرة على البيان ، كما يتكتلون من فساد حوالتهم وحصلهم مشكلاتهم
ببيتهم الساطع ، وببرهم القوى ، ولذلك استلان سيدنا موسى عليه
السلام ربه أن يصطحب محبه إلى قومه أخاه « هرون » الذي كان ينوره
عن البيان حتى يسمى إنجيلية فرعون والنبيه لما جاء به من عند الله
« واخي هرون هو النصوح من أسلات فارسهه يعني ردوا يصدقني إنما أخاف
أن يكثرون (٢) » .

كما يمكن الكتاب والشمراء من اتساع الفوارق ، واصطاغ
الذانظرين ، والتثير على مواظف الدارسين ببيانهم وبدى عليهم يامول
هذا البيان وأحاطهم بأسبابه ،

ولنقرأ مما ي قوله شيخ اليساغة عبد القاهر عن تحضير البيان
في بذمة لسرار البلاحة بعد أن حمد الله وصلى على نبيه محمد ﷺ إذ
قال : « ألم أن الكلام هو الذي يعلم الصالح منزلتها ، وبين ما فيها
ويكشف عن سورها ، ويحيى مستوف شبرها ، ويدل على سراترها ، ويرز
مكتون خبارها ، وبه أبان الله تعالى الإنسان من سائر الحيوان ، وبه
فيه على منظير الإيمان ، فقال من ذا الذي (الرَّحْمَنُ علم القرآن خلق

(١) مسورة الرحمن : ٢٤٤١ .

(٢) مسورة المصقر : ٢٦ .

الإنسان + عليه البيان) . ثالثاً لم يكن لشاعري قوله . . .
ولتحللت قوى الضواط والذئار من معاشرها ، واستسنت الفضية في
موجودها ونشتها ، ثم ، ولو قرأت عن العنسن في مرثية الجمال ، ولكن
الآدراك كلذى ينابيه من الصدأ وليبيه ، اللذوب بقلة طل وذاته ،
والمعانى مسجونة في مواضعها ، وأصلحت الفرائض عن تصرفيها مسحولة في
والذهان عن سلطانها بدمولاه ، ولا يرى بذكر من العنان ، لا انسنة من
الحسن ، ولا يظهر عرق بين دخ وظيف ، أو دار وظيفين ، ثم ان الوصف
الخاص به ، والمعنى المثبت لنفسه ، التي يدرك المعلوميات بألوساعها التي
وجدها العسل عليها ، ودورر كيدها التي تتلولها المعرفة اذا سببت
(البعاد)

ذلك انتعمت بعد ما تقدم بقمة البطل ، وعاظيم ملاصبه ،
ما هو علم البيان ؟ البيان : معناه الانصاف والانهيار ، وقد هرمه
البلاشيون بأنه : علم يعرى به ابراد المدى الواحد بطريق مختلفة من الوسوس
الدلالة عليه مع المتابعة لافتتاح المجال . . .
ذكر محمد مثلما معنى من المعانى . يمكنك ان تدرك في لكن من
تعبير مختلف فيما بينها من جهة الوسوس ولتمرير المعنى المراد بما يناسب
مع احوال المخلسين . . .
قد سلك طريق التشبيه بوجوهه المختلفة تللا ، محمد كالحمر
علاء ، ومحمد كالسر ، ومحمد بذكرها وذاتها او الاخير الذي حفظ
منه وجه الشبه والادة ، مكان اكثر فحسبا وفخرها ذكر محمد
وقد سلك طريق المجال باذواحة المختلفة من مرسل ، واستعمل
 واستعملة تللا : ابراد محمد لا شكر على رفقته - او كما قال الشاعر :
ما زلت تتبع ما تولى بدا بسد جنى ظلت حياتي من ايليكما

(2) اسرار البلادة عبد القاهر الجرجاني من :

ـ ماليد عن المثال والبيتا مجاز مرسل علاقته الأولية :

ـ ونعم الناس بثامن محمد ـ وقتلت اباهه النساء فربما ـ بالاستدلال

ـ إلى الزمان الذي وقع فيه العمل مبالغة في وجوده على سبيل المجاز

ـ المثلان .

ـ وقد سلك طريق الاستدلال النصيحة غالباً : سعيت إلى البحر

ـ لأبنى من نفسها أو كما قال الشاعر المتنبي : سفاح الرياح رئسها الرياح

ـ بالخلاف على سيف الدولة :

ـ وأقبل تمشي في البساط فيما درى إلى البحر يسمى أم إلى اليد يرتقى

ـ أو المكبة غالباً : املاش محمد على الناس بكرمه .

ـ والأولى أوضح من الثانية من غير شك .

ـ وقد سلك طريق الكلية بتقول : أبواب مجده مفتوحة ـ وراثته

ـ لا يمكث كثيراً في جبهه . تذرى أن الملك قد يكون وعدها بينما تختلف

ـ وتعدد التصوير . ومن غير شك ثالثاً تختلف فيها بينها من جهة إيمان

ـ الكرم بالحمد ، وارفعها بلائحة وأعلاها بياناً ما يأخذ منها مقداراً زائداً من

ـ الفكر وأعمال الشعن . ولذلك فمن الملايين لا تنتهي بهذه المباريات السالية

ـ عن كرم محمد بن يفهم أسرارها ونون لا يفهمها ، فيل تذروي في الحديدة

ـ حمل الخطاب للتحدث معه بالأسلوب يتسلام مع بهمه ونقاش مع منه

ـ ومسكر»(٤) .

(٤) تذرى عن خسال ما سبق كيّف تتوزع مباريات المكبة وأختلطت إساليبه

ـ بينما المثل واحد وهو وصف كرم هذا الإنسان ؛ وكان ذلك التوزيع

ـ عن الأساليب لأن القسام يكتسبوا ، لذا يمسد المكبة بهذه المباريات

ـ مصاحب ببيان .

نلتفت إلى هذه السبيل التي سلكناها لتناثرها بقى من الغزو ؟
ولهذا بما له منها في البيان قدم راسخ ، وهو التشبيه الذي يعد أصلًا
من أصوله وأسلوباته تسلية .

و واضح أن المتكلم الذي لا ينطبق عليه ذلك الوصف إلا إذا دعى
أن تطبيق الأسلوب من كل معنٍ يقول في خاطره بما يتلام مع حال
من بخاطبه . لذلك دأوا أن الألف واللام في « المعنى » الواردة في
التعريف للجنس ، أي لكل المعنى التي ترد على الذهن وليس يعني
واحدة .

• كما يعدد ترتيد المعنى بكلمة واحدة الإشمار بأنه أو أورد معياني
متعددة بعضها أوضح من الآخر لا يكون ذلك أن الإنسان كمن يقول :
خالد كالروح في السرعة ، وشاهد حباباً اليوم في الكلبة ، فالبخاريان
مقطنان وضوها وفداء ، لكنهما ليسا معنٍ واحد ، وإنما معنٍين
متقطعين .

• كما نرى أن اختلاف الأسلوب عن المعنى الواحد يقتد وي Schroedt
بان يكون بعضها أوضح من بعض ، ليقدم من ذلك أنه لو تمددت
لأسلوب للمعنى الواحد يدون أن اختلاف فيما بينها وضوها وخداء
لا يكون ذلك أن الإنسان تكواه في وصف شجامة أحد : أحمس
كلاساد في الشجامة ، وككلث في الجسارة ، فقد اخترنا من حيث
النecessity إلا أن درجة الوضوح فيها واحدة .

• وحيث تمثل الأسلوب المتواتر للمعنى الواحد كما رأينا في
التشبيه والمجاز والتكاليف فإن بعض البلاطيون عربوا البيان بأنه :
علم يبحث فيه من التشبيه والمجاز والتكاليف .
وغير الخطيب التزويش وجه كون الأسلوب ثلاثة تسلية هي
أسلوب البيان وتلوته بل تلتفت الذي يراود به إلزم ما وضيغ له
إن تلتف فربطة على عدم إراذة ما وضيغ له فهو مجاز ، ولا فهو تكاليف ،
وان المجاز منه الاستعارة ، وهي تبني على التشبيه ، فمعنى التصرفي
له : بنيسة الإشمار ٦/٢ .

التشبيه

قيمة التشبيه:

إله من معلم من قانون اليسلامة — وأصل من أصول البيان —
وسبيل من سبل السبق ، والإجادة ويدان للتفصين بين الشعراة والكتاب —
 فهو يدل على صفاء الدوق ، ورقة الحسن — وتحليل ثمراته ، وترتير أعمدته
في توضيح المقويات ، وظاهر الخفيات ، وجعلها على بقية من المقول
والآهان ، وترتيرها في التفوس — فإذا ورد التشبيه في أحاديث المائة ،
أو بزرت هي بالختصار في معرضه ، وتقللت عن مسيرةها الأصلية إلى
مسيرةه ، كمسارها أليسته ، وكسبها مقتبة ، ورباع من اندرها ، وشتم من
نارها — وساعدت توها في تحريك التفوس إليها ، ودما الكلوب إليها
واستثار لها من اذاعي الآلة مسيبلة وكلاء ، وتسرب الطياع على أن
تطليها محبة وشفاعة ،

يبين لنا ذلك جدياً بالنظر إلى المسار والرواية بينما سلوكنا
بها سبيل التشبيه والتسليل وبينها غير مشبهة ومتلهلة (أ) انظر إلى ما
يقوله البجوري مادحه .

دان على أيدي العفة وشيم

عن كل ندى في الندى وضربيها .

(أ) يقول الخطيب القردوبي عن ثالث التشبيه : أعلم أنه بما في المقولة
على شرف تدركه وتخاله لبره في بن الملاحة ، وإن عقدب المسار
به لا سيما قسم التسليل منه يساعد توها في تحريك التفوس إلى
القصد فيما دفعها كانت لو أنها لو انتشاراً أو غير ذلك ، يقوس
الإيهام ٢/٨ .

(ب) التسليل والتفظير .

كاليف أنظر في المعلو وفسموه

للمهيبة المسارعين حمد قرسيبي

ترك في غلبة من العدشة والمحب عقب فراقك البيت الأول
ونأخذ في السؤال أ كيد يكون الفرق فربما وبعيداً عن أن واحد
هو ما يقصد البختى بن وصف مفعوجه بقرب نعمة وذلو كرمه من
السلطان مع علو مكانته وارتفاع منزلته من البيت الأول ، لكنه التهيت
إلى البيت الثاني الذي ذكر به البختى ويرهن على حكمه أنساق بسورة
من الطبيعة شهدتها بعينك مثلاً بالبدر الذي يعني الطريق المسارعين
 بينما هو بعيد لا يدرك ، زال ما يك من عجب ، وولت دشنه
 وأسفرتاك ، وماد مستقرأ في خاطرك وبامكنا من وجذلك .

ذلك ذرك بعدن كالفارق بين قوله في وصف من يصعب تفسره
ويشتت ذكره في خطط الكتب واستثاره للدروس بدون أن يزيد مما يحتمله
ـ غير سالك بكل ذلك سبيل التشبيه فللامـ كان يك تفسره في قراءة
الكتب ولا يفهم منها شيئاً يقول الحسين جل وعلا في وصف أحبار اليهود
الذين قرروا السورة وخططوها ولم يعلموا بما فيها ولا انتصرعوا بأيتها
وأعلم في ذلك كالحمار الذي يحمل ثقباً هي لمهيبة المعلوم وستنوع
نشر العقول وكل حظه منهـ الشفاء والعشاء والتدبـ ؛ « مـلـ الذين
حملوا السورة ثم لم يدعواها كمثل الحمار يحمل أسفاراً يكـنـ مثلـ القومـ
الذين كلـبـوا بـاـيـاتـ اللهـ وـالـهـ لاـ يـهـيـدـ لـقـلـمـ الـظـالـمـينـ (77)ـ .ـ

ـ وـخـولـ الشـاعـرـ علىـ فـجـاهـ قـومـ يـسـتـكـرـونـ مـنـ حـنـطـ الـأـسـمـارـ شـمـ لاـ يـشـكـونـ
ـ بـنـ الصـيدـ بـيـنـ الـجـيدـ مـنـهاـ وـالـرـديـ .ـ

**زوال الائتمان لا علم عندهم
يحيى دهلاً لا حكم الياءٍ
لهمك ما يدرى البعير [إذا] ثنا**

باب مساقه لو راج ما في التفاصيل (٦)

كذلك تكاد تختفي ولا تستحق لابدا مثلاً في قوله من قوله الخبر من الخبر ، وترتب النفع على محاولة الانحراف ، وذلك في الوشائط التي تكون على السنة الحاسدين يشكرون سبيلاً للثر الحاسد ، وإلقاء البصيل ، وكذلك بعد أن حل على صدق ذلك ويرجع على قوله بعلق من الطبيعة وصورة تراها أعينينا ، وهي رحمة العودة لنشرها الناز وتدبرها مع ما في الناز بن الإحراء ، زاد المعنى ووضوحاً وبنكتا في أمثلتنا ، وذلك في قوله :

ویا اراد الله نشر فضیلۃ

طوبیت اتحاد لہما حسان ھسود

لولا استعمال الناس فيهما جلورت

ما كان يصرخ طيب عرف العود

كل ذلك تلميح الآتون العميق بين من يصف ذلك الذي لا يمكن عن لهم الكلام للناس في ذوقه يقوله: إن العاجل الثالث الطبع بتصور المحسن وبغير مسوحته ؛ واري من الصواب خطأ ، وبين قول المتنين عن ذلك على سبيل التثبيه المعنوي :

ومن ينك ثالثة من مهربانی

الروايل : جمع **روايل** : وهي التي يحمل عليها من الإبل ونثيرها :

(A) الزوامل : جميع زليلة : وهي التي يحمل عليها من الابن وغيرها .
والابناء : يحيى وغيره .

لترى المعنى في قول المتن بدون شك أكثر وضوحاً ولكنها ، لابد
لتظهر ومسورة بصورة من الطبيعة محسوبة بذكرها كل من يلوق ويجز
بين الأطعمة والشرب.

كذلك نجد المعنى أصل وضوحاً واستثاراً في اذهاننا في قوله :

لأن الذي يعذ ولا يتعظ يضر بنفسه من حيث ينفع غيره ، مع إلتصاص
على ذلك ، وبينه جلوساً يقول الكتب ^م في ذلك على سبيل التفصيل
والتوصير : « مثل الذي يعلم الخبر ولا يعلم به مثل المراج الذي يعيه
الناس ويحسرق نفسه ، أو مثل النافسقة التي تشق ، للناس وتحرق
نفسها » .

وبين قولهما في الحكم على الدنيا بالزوال والنقاء : « الدنيا
لا تعم ولا حتى » مع الإنصار على ذلك ، وبينه مثيوعاً يقول النبي
^ص : « من في الدنيا حسيب ، وما في يده حاربة ، والجيف مرتاحل
والعسارة موداة » .

فويقول النبي :

وَمَا الْمَلَ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ

وقول آخر :

إِنَّمَا تَمْتَعُّ قَوْمٌ مَعْتَمِّةٌ

وحجاً هـ المرة أسلوب مستعار

فتدرك من المؤينة السابقة بين المسان مقومة من التمثال وبينها
مقومة بالتمثال عليها مدى ما للتمثال من وقع على التسلوب وتأثير على
النفسوس .

دواعي هذا التلثير :

لما دواعي هذا التأثير وأسبابه منها تتمثل في :

١ - إيضاح الخفيات ، وتبين المهمات . يجعل المقل حسياً :

ذلك هو السبب الأول من أسباب تناقض التجربة من وقوعه وتاليه على
النفوس ، إذ يوفر لها الانس بيتها من الخفي إلى الجلى ، ويجبتها
بالصريح بعد المكتن ، وينتهي من العقل إلى الاحساس ، وعما يعلم
بالذكر إلى ما يعلم بالاضطرار والطبع ، ومن غير شك فإن العلم
المستند من طريق الحواس أو المركوز فيها من جهة الطبع وعلى حد
الضرورة يفضل المستند من جهة النظر والتفكير في القوة والاستحكام
وبلوغ النتائج فيه غلبة النيل ، كما قالوا : « ليس الخبر كالملائكة »،
ولا النون كالباقين » .

فلا تحد له من الآنس ما تجده لقوله :

وَيَوْمَ كَظِلَ الرَّمْحُ قَصْرٌ طَوْلُهُ
كَمِ الْبَزْقِ عَنْ أَوْصِفَاتِ الْمَاهِرِ
وَلَمْ كَانَ التَّعْبِيرُ إِلَّا أَكْثَرُ مَا يَالْغَةُ هُنْ وَصَفَاتِ الْيَسُومِ مِنْ هَذَا ،
لَمْ يَظْلِمْ الْرَّمْحُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَتَّهَاهُ تَدْرِكُ الْعَيْنَ نَهَايَتِهِ ، لَكِنَّ التَّقْتِيلَ جَعَلَ
الْأَنَسِيَ أَكْثَرَ وَضْوِلَخَا وَدَلَلَةَ عَلَى الطَّولِ (١) .

٤ - الجمع بين المتقrossات :

لما أسلوب الشاعر من أسلوب وقع التمثيل وتلاؤه على التسوس ، فهو ما يمتاز به من الجمع بين التضادات ، والتقارب بين الميادين ، والتلاقي بين المظاهر ، نتيجة إطلاق الع insan للخيال الذي يزلف من المور المخلية والمتوجهة بما لا مكان لها من الواقع ولا وجود لها في المفهوم ، وما يوحي النفس أن ترى الشيئين مترافقين ، وتدرك الصورة الواحدة في النساء والارض ، وفي كللة الإنسان وخلال الروح ، فإذا كان تشبيه البنفسج من قول ابن الماز :

ولاز وريسه تزهو بزرقةها
كالماء فنون فنات فعندها
أوالل للناس في اطراف كبريت
أمجب وابدع ، وأحق باللوع واجدر من تشبيه الترجيح بعوام
من حشوش عن عشق في قوله :
كان عيون الرؤس الفتن حوقسا
عاهدن من حشوش عن عرق

ولذلك أسلوب منها ما يحصل للنفس من الانس يذكرها من خلق
إلى جل ، كالانتقال ما يحصل لها بالحركة إلى ما يعلم بالخطرة ،
أو يذكرها مما لم تكنه إلى ما تفتقه ، ... ، ومن الدليل على أن
للحاسيس من التحرير النفس وتمكين المعن ما ليس لغيره تلك
إذا كنت أنت ومساحب لك يسمى في البر على طرف نهر ، وأنت
تريد أن تقرر له أنه لا يحصل بين سعيه على طلاق ناديات بذلك في
السلام ثم تلت له : إنما هل حصل في كلي من الماء فيه ، فتكلك
أنت في أمرك ... كان لذلك ضرب من التأثير في النفس وتمكين المعن
من القباب زائد على القبول المجرد ، بفتح الإبساح ٢ من ١٠ - ١٢ -

١٠ على الرغم من أن المشبهة في الأول تشير إلى المحسودة وفي الثاني تشير إلى الوجود ، ولكن تجلت براعة الأول في جمجمة بين المخلوقين ، وتأليفه بين المباغعين ، حيث أرانا مسوقة للتشبيه نفس برف وآوراق رطبة تروي (الإله منها يشفى بالذهب ثار بستول عليه رئيسه وباد نيسه الكلب في وبين الطيباع وموسوع الجبلة على أن الشيء فإذا ظهر من مكان لم يعود ظهوره منه وخرج من موضع ليس بمنده له ، وكانت صيغة التفوس به أكثر وكان بالشفاعة لها أحصى ،

خلافاً بين المظاهرين وكما ترى من بين الأسباب في هذه الآيات التي يتركها التشبيه على التقويم ك فهو يكن بالحبس والموت بمجموعين ، والبقاء والتسار بمجموعين ، كما يكتتب في المدحوج : هو حبسة لا ولله ، وموت لا إداته ، ويجعل الشيء من جهة ما دون المجرى نثراً كما قال :

أنا نار في هرشي نظر الحما

سد- مناء- جبار مع الإخوان

ويجعل الشيء أسود ليس من خصال كنفو حول الشاجر :

له بنظر في العين أفيض ناصع

وينجذب العيون ببريقه ^(١) ولذلك هي القلب أسود أنسع ^(٢) ويجعل العنكبوت يخوضوا وال وجود عصيا ، وأغاثه جهساً والآخر يهدا ، أي يجعلهم الرجل إلا يعني له ذكر بجهل وتناسه حسن بعد موته كلنه حتى لم ينت ^(٣) ولوانا لم يكن له مائدة ولا خير نيسه كانه غير موجود ، ومن ذاكر التشبيه للكل سبب وهو الجمجمة بين المتكلمات التشبه وبذلك من الشيء الواحد والشيء معدة ، ويشتمل من الأصل الواحدة المفتاح

(١) الأسلج : الأسود المقرب بحمرة ،

في كل ثغر على حدة ، فما زند بغير الله (١١) يعطيك شيء الجحود
والذى قطعن والتجح فى الأمور والظفر بالسراد ، وباسلاده شبه
البخيل الذى لا يعطيك شيئاً والليد الذى لا يكون له خلائر ينبع نهاده
ويخرج عني ، وشيء من بخوب سعيه ، ويعطيك من الثغر الشهوة
من الرجل والتباعة والمعز والرقة والكلاب عن التحصل والتسلى
بعد الكمال ، كقول الشاعر :

المرء مثل هلال حسين بيصره
يبدو غليلًا شيئاً ثم ينسى
يزاد حتى هنا ما تم اغتيه
كر الجحدين تقاصاً ثم يتتحقق
كما ينارع من حالي تعلق وتنصله بروح الطيبة ، من ذلك قول
 ابن سكر الخوارزمي :
لراك هنا ليبرت خيمت عندي
متيساً وإن أصربت زوت لساما (١٢)
ما انت إلا البدر إن قيل شوه
السب وإن زاد الفساد إقاما

فالمعنى لطيف ، وإن كانت العبارة لم تسامد على الوجه الذى
يجب ، فإن الإحساس أن يتخلق واقع الحضور وقت يخلو منه ، وإلا
يصلح لأن يزداد أن الثغر إذا نفس نوره لم يواكب الطوع كل ليلة بليل
يظهر في بعض الليالي دون يعني ، وليس الأمر كذلك لأنه على تسلكه
ابتهاج كل ليلة حتى يكون السرار .

(١١) يقال : وري الزند إذا أخرج ناره ، وأسئل إذا لم تخرج منه النار .

(١٢) لساما : أي غيسا .

٢ - احتياجه إلى فكر وتدبر :

لما يدفعه التشبيه من تكون مisor ؛ وتؤديه مثلاً من وحى الخيال ؛ وجده بين المثلثات والمتىثات ؛ وغير ذلك مما مر به ؛ فإنه يتوقف على هزيمته التليل ؛ وبعثاج إلى وقت من التدبر مما يجعله يستقر في الذهن ويبيت في الخاطر ؛ ومن المركوز في الطبع أن الشيء إذا نهل بعده المطلب له أو الاستئثار به وعمقته حتى تحيط به ؛ كان نيله طليع ؛ وبالمرة الأولى لكن موقعه من التمس لجل والطلب ؛ وكانت به أشن وائلد ؛ وذلك شرب المثل لكل ما لطف موقعه بيسراه المساء على القلب كما قال :

وَهُنَّ يَبْلِغُونَ مِنْ قَوْلٍ يَصْبِرُنَّ بِهِ

جَوَاقِعُ الْمَسَاءِ مِنْ ذَيِّ الْفَلَةِ الصَّادِيِّ

ولا يفترض على ما يدور عليه استجلاء روحه التشبيه من تدبر وتأمل بما يحتله التقادم من فكر وتدبر ؛ ومحالة ذلك لـ *لسان حاله* أنسان ؛ من أن خير الكلام ما كان يفتاد إلى قلبه أسبق من للظاهر إلى سيمك ؛ لأن بواعث المذكر في التشبيه غيرها في التقادم ؛ فالمسكر في التشبيه متقدمة لطف المعاشر ودتها وتنسق الانساظ وإنحصاره تراويفها ؛ فهو ذكر محمود ؛ لكنه في التقادم ينشأ عن إفساد المعانى والقواعد الإلإيات ؛ مكان متمموا لا يائىء بذاته ولا ينتهي بذاته ؛ على نحو ما عزيز في ذم التقادم اللذى تم مثل قول الشاعر :

وَمَا مُشَكِّلٌ فِي الْأَنْسَابِ إِلَّا يَهْلِكُ

أَبُواهُ هُنَّ أَبْوَاهُ يَقْتَارِيهِ

(٢) - دروس تشبيهية

والمعنوي في محل قوله :

ساطل بعده الدار عنكم تشربوا
ولشكب هيئات المجموع لتجدوا

وقد أرادوا بقولهم : « ما كان ممتهن في تلك أسباب من تعلقها إلى
سيمك » ان يجتهد المتكلم في ترتيب اللقط وتهذيبه وصيانته من كل ما أدخل
بالدلالة ، وعائق دون الإلقاء ، ولم يريداوا أن خير الكلام ما كان غافلاً مثل
ما يترجمه الصبيان ، ويكلم به العامة في السوق(١٢) .

تعريف التشبيه - اركانه :

وقد عزى البلاقيون التشبيه بأنه : الدلالة على مشاركة امر لآخر
في معنى مشترك بينهما بخلاف من أدواته الملموسة أو المقدرة المحسوس يقصد
المتكلم وتنبئ اركانه في : المشبه ، والمشبه به ، وإدامة التشبيه ، ووجه
التشبيه .

أما المشبه والمشبه به : ليسبيان طرق التشبيه ، وإنما في كل
تشبيه أصللاхи من وجودها على وجه يتبين عن التشبيه ، وقد
يختلف المشبه للعلم به ، ولكنه بالمحض في التقدير كالملحوظ ، فإذا
سئلنا ، كيف على ؟ فقلنا : كالمساروح انطلاقا ، فإن التقدير : هو
كالمساروح انطلاقا : فنرى المشبه غالبا حاضرا(١٣) .

(١٢) انظر : أسرار البلاغة لمعبد الناصر الجرجاني من : ٨٤ - ١٢٥
محمد رشيد رضا .

(١٤) لطيفي للتشبيه : المشبه والمشبه به تقسيمات من حيث الجنسية
والعقلية والإرادة والتركيب .

من حيث الجنسية والعقلية : يكونان هميين كما في تشبيه الخد

**

بالورد والجلد الناعم بالحرير ، أو عثرين كما في تشبيه العسل
بالخواص ، أو الشبه عقلي والتشبه به حسي كما في تشبيه المسوت
بالمسبح ، أو العكس كما في تشبيه العطر يخلق الرجل الكريم ،
ويسمى هذا النوع الآخر ممكوساً أو مظلوباً ، وبصار إليه منه
قصد المبالغة في ظهور السنة في الشبه لدرجة أنه يجعل أصلًا
يقال عليه ويشبه به ،

ومن حيث الإفراد والتركيب : بكتوان مدربين تشبيه الخ بالورد ،
وعليه قوله تعالى : « من لياس لكم وأقم لياس نهن » مسورة
البراءة : ١٧٧ ، وقد عن الرمذانى عليها يقوله : لما كان الرجل
والمرأة يمتنان ويحصل كل واحد منهما على صاحبه في هذه
تشبه باللياس للأخر ، لأنه يسوقه من الواقع في قضية الملاحة
كلتاها السار للمسورة .

أو قيسدين : أي يقيد كل منها بقيد يتوافق على اختياره تسمى
التشبيه تحول الشاعر :

إلى وزليس يدهن مفترأ كيماع درا على خزير
فالتشبه هو حال المتكلم في شدحه الناس ليسوا أهلًا لمبة لهم
والتشبه به من يضع الدر على اعتناق الشنازير ، ووجه التشبه الذي
يجتمع فيه الطريقان هو : وضع الزيمة حيث لا ينكر لها اسر
لأنها جاءت في غير موضعها ،
أو مرركين كنول يشار :

كان مثار الفقع فوق رؤوسنا وأسبابنا ليل تهارى كواكب
 وكل من الشبه والتشبه به هيبة مؤلمة من أور يتعلق بعضاها
ببعضه ولذا كان وجه التشيه : الهيبة الحاملة من وجود الشياطين

بشرقة يسخن للحرك بسدون نظار في جواب شه مسلم
أسود ،

أو متعددين ؛ وللتمدد وجوه ، فقد يكون للطريقين معا ، وقد يكون
لواحد منها ، فإذا تمدد كل من المثلث والمثلثية به وجاءت المثلثيات
في تناوبة والثلثيات بهذا في التناوبة الأخرى سمعنا ذلك
تشبيهاً مثلثاً كالثقب الأبرق القيس ،

كان قلوب الطير رطباً ويلمسا الذي وكرها العناب والعناب الشالي
بتشبيه الرطب من قلوب الطير بالعناب وهو ثغر طرى ، واليلمس
بالعناب الشالي وهو ما جفت من المطر وكان رينا ، وقد جاءت
المثلثيات في تناوبة والثلثيات بهذا في التناوبة الأخرى كما
رأيت ، وإن شئتم كل منه بالتشبيه به سمعنا ذلك بتروتنا كنقول
الشاعر :

الشر مسك والوجهه هنا

نسر واظراف الاكل عشم

بتشبيه الشر وهو لائحة الطيبة بالملك ، والوجهه لى استدارتها
والترافقها بالذئب ، والآناب بالنمم وهو فرع من الشجر له ثغر أحمر
يشبه بهما البلن المخصوص ،

وقد يكون للتمدد لأحد الطريقين دون الآخر ، فإذا تمدد
المثلث دون المثلثية به سمعنا تشبيه انتصوية تكون الشاعر :

صدغ الخبيب وهالى كالاهما كالالبسان
ونفسه في صنانه واديني كالالبسان

واما وجه الشبه : فهو الممتهن الذي قصده إلقاء الطرقين نبهاه
وبينما ان تكون عن الشبيه بسهولة وتأثيرها على الشبيه : كتشبيهه
الخند بالورد في الحمرة التي تظهر في الشبيه به بوضوح ، والوجه
الحسن باليسير في الاسرائي الذي يحصل في البدر على اكمل صورة ،
ولذلك كان التشبيه شعيبا في قول الباري :

على بباب قفسرين والليل لاطخ

جواديه من طلاقه يمسك

وإذا تمدد الشبيه به دون الشبيه يتضمن شبيه الجميع كقول
البحترى :

كلما يسمم عن الإلزام يقصد أو يهدى أو يفلاح
شاليشه مدمر وهو الشر والشبيه به المون هي : اللؤلؤ المتمدد
أى المنفق ، والبرد (جفات الشمام) والأشباح مفرده (الحوار وخدود
ورد له ثور لورانه في شكلها الشبيه شيء بالائلن .

«والفرق بين المتمدد والمراكب » :

إن، يمكن التصرف في المتمدد بالحذف أو التقديم والتاخير ولا يمكن
بتغير المعنى ، بينما لا يحصل شيء من ذلك في المركب يمكن أن تقول
في بيت أسرى القيس : الياس من شسوه الطير كالحشد
الدالي ، والربط منها كالعناب ، ولا يتأثر المعنى بهذا التغيير في
المعنى ، ولا بمقابلة كل منصر بما يشبهه .

بينما لا يصح أن تقول في بيت يشار : كان النفع ليس ، وكان
السيوف كوراك ، حيث بتغير المعنى وتضليل المفهوم ، ولذلك
كان ، ما ذال يشار أكثر دقة عن نظر النقاد من قول لبرى القيس على
الرغم من أن كل منها يشبه شيئاً بشيء في بيت واحد .

فَقَدْ لَحِقَ الظَّلَلُ بِالسَّوَادِ فِي الْمَوْسَادِ ، وَرَبَّ مَدَادَ مَادَدَ الْأَوْنَ ، أَسْدَا كَانَ
الظَّلَلُ بِالسَّوَادِ وَشَدَّهُ لَحْقَ وَاحْجَرِيَ .

وَكَانَ أَبْنَ الرَّوْمَى الْكَثْرُ تَوَزَّعَتْ بَيْنَ أَيْمَانِهِ :

حَسِيرَ أَبْنَ حَصِيرَ تَعَاصِبَ الظَّلَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِهِلَّخَ فِي وَصْفِ الْحِبْرِ بِالسَّوَادِ حِينَ شَبَهَ بِالظَّلَلِ (١٥) .

وَلَا كَانَ وَجْهُ الشَّبَهِ هُوَ الْمَقْتُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَشْتَرِكَ فِيهِ
الظَّرَفَانِ ، الْكَشِبَةِ وَالْمَلْبَهِ بِهِ ، إِلَيْنَ التَّشْبِيهِ تَضَعُفُ قُوَّتُهُ ، وَيَدْهُبُ
جَسْتَهُ وَجَمَالَهُ ، إِذَا لَمْ تَحْتَلْ ذَلِكَ الْمُشَارِكَةُ ، لَذَلِكَ مَنْ جَمَلَ الْوِجْهَ
فِي قَوْلِهِ : الْتَّحْوُ عَنِ الْأَعْلَمِ كَالْلَّهُ فِي الْظَّهَامِ — كَوْنُ الْأَبْلَى مُسْلِحًا
وَالْكَثِيرُ مُلْتَهِيًّا — غَيْرُ مُفْدِلٍ ، لَعْدَمِ تَحْقِيقِ الْمَثَلَةِ بَيْنِ الْمَارِفَيْنِ عَلَى أَنَّمِ
وَجْهَ ، غَيْرَ الْأَشْلَاءِ وَالْأَكْرَاءِ لَمَّا نَصَرَ حَدَّيْمَاهُ ، الْأَمْ دُونَ الْتَّحْوِ
وَذَلِكَ بَلْ بِمَنْ يَجْعَلُ مِنْهُ فِي الْطَّعَامِ الْفَسْدَ الْمَلْبَحَ لَوْ أَكْثَرَ مِنْهُ ... وَلَنْسُ الْتَّحْوِ
كَذَلِكَ — فَلَمَّا إِذَا كَانَ مِنْ حَكْمِهِ رُبَعَ النَّاَمُولُ وَتَسْبُبَ الْمَعْوَلُ مُثْلًا ، فَسِلَنَ
وَجَدَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ قَدْ حَصَلَ الْتَّحْوُ فِيهِ وَلَتَقَنَ السَّسَادَ مِنْهُ ، وَسَلَرَ
مُنْتَهِيَّبِهِ فِي ثَمَمِ الْأَرَادِ مِنْهُ ، وَإِلَيْمَ بِحَصْلٍ وَكَانَ تَاسِدًا لَا يَنْتَهُ بِهِ —
فَالْجَوْهُ يَبْهِ كَوْنَ الْأَسْتِهْمَالِ مُسْلِحًا وَالْأَعْمَالُ مُلْتَهِيًّا لَا يَتَرَكُهُمَا لِذَلِكَ ،
وَيَنْتَلِ بِهِنَا مَا حَكَى أَبْنُ شَرِيفِ الْقِبْرِوَاتِيِّ الشَّدَّ أَبْنُ رَشِيفِ

قَوْلَهُ :

لَشِيدِيْ جَسْنِيْ وَالْمَلْكَابِ فَيْكِمْ

فَكَانَى مُسْبِبَاهُ الْمَلْكَابِ (١٦)

(١٥) انظر : بِيَقْنَةِ الْإِيْضَاعِ : ٤٠/٣ .

(١٦) هي الاصبع المزبور الذي يمسها الشخص عند اظهار التدم .

وقال له : هل سمعت هذا المعن ؟ فقال ابن رشيق : سمعته وادعه
أنت وأستنه ، لما أخذ من النابضة الذهابي حيث يقول :

حلف لسلم ذرك للقسسه ربيه

وهل ياتمن لو إمسه وهو ظالع (١٧)
لتفتنى لثب امرى وتركه

كذى المربيوى فبره وهو رالع

ولما أنساد سلان مسبلة المعلم أول شىء ياتم منه سلا يكون
المعاذب غير الجانى ، وهذا بخلاف بيت النابضة ، فإن المكتوى من الإسل
يالم وما به من البة ، وصاحب العر لا بالس خنا (١٨) درجه
الشيبة ليهما ليقى العذاب على غير الجانى وترك معاقبة الجانى ، وبالنظر
في شرهاته وهو تحققه في الطارفين ، يبين لنا أن كلام النابضة يدخل فيه
ذلك التحالف ، بخلاف ما قاله ابن شرقه ، زان اشتراك الطارفين في وجه
الشيبة غير دقيق على الرغم من أخذه المعن من النابضة ، وبذلك كان

ونسد بحثنا وجه الشيبة للعلم به كما قولنا : محمد كالاسد
أو تحمل الأداة للعلم بها كما قولنا : محمد أسد في الشجاعة ، إذ من المعلوم
أنه يربى به الرؤس بالشجاعة غير أن ذلك النوع الذي يختلف منه
وجه الشيبة أو الأداة أسوى ، وأكثر البنا الشجاعة محمد ما يذكر
الوجه فيه أو الأداة — لا ينطليه حلف الوجه أو الأداة من بدل التكرر
من استنباطه والوقوف عليه مع وجاهة التعمير ، وإبلغ منه بما يحذف فيه
الوجه والأداة مما تقولنا : محمد أسد ، إذ يدخل البنا أن الشيبة مبين

(١٧) الآية : الدين أو النعمة أسرت إليه — العر : الجرسها

(١٨) انظر : بقية الإيضاح ٤٤/٤

الشبيه به مما يحيطنا بذلك مجدهدا ذكرها زائدا في صدور هذا المتن ، مع الإيجاز في التعبير ، وأذلك يطلق علماء البلاغة على مثل هذه المسورة من كل تشبيه حذف منه وجه الشبيه والأدلة تشبيها بالقى ، إذا وقع الشبيه به خيرا عن الشبيه كارله تعالى : « هن لياس لكس واتم لياس لون ٢٧٦ (١) قوله : « نسالزم جرت اكسم ٢٠ (٢) قوله : « إيم المازيون الخسوة ٢١ (٣) قوله الشاعر :

غزواتهم قشب ، وليفسن لكمهم

سبب ، وب يكن وجدهم النصار

أو ان حكم الخبر كخبر كل في قول المتن :

ولما اهتر النسدي كان يمسرا

ولما اهتر للسوغى كان نمسلا

ولما اهتر لظلت كان شعسا

ولما اهتر لجنت كان ديسلا

والنعمون لذان لجعل في قول آد تعالى : « وجعلنا الليل لياسا ٢٩٦ (٤)

أو كان الشبيه به مشابها إلى الشبيه كما في قول الشاعر :

والريح تعثي بالنحصون وقد هوى

ذهب الأصل على لجين المسا ٢٩٦ (٥)

(١) مسورة الراية : ١٨٧ .

(٢) مسورة البقرة : ٢٢٣ .

(٣) مسورة الحجرات : ١٠ .

(٤) مسورة النسا : ١ .

(٥) بتشبيه الجو وقت الاصول بالذهب ، والباء في مثاليه بالثانية ،

فأشيف الشبيه به في كل منها إلى الشبيه .

لو كان مصدراً مبيناً لمعنى كقول الله عز وجل : « وترى للجبال تحسبها
جاءدة وهي تمرد المسطاب » (٢٤).

فالتشبيه فيها يعني من كل ما حذر منه الوجه والإذابة يستقر على
وتنا ويأخذ قدرًا في التقوف عليه ، الإسر الذي يكتب له البلاط
والاستقرار في تقوسته ، ولذلك لقبه بمعنِّي البلاطيين بالتشبيه البليغ (٢٥) .
ولما أداه التشبيه : فهو كل ما دل على الشابهة من جرف كالكاب
وكان ، أو فعل نحو : تشبيه وبطل ، وبطل ، ومسارع ، وبطل ،
وبطل ، وبطل ، وبطل ، وبطل ، أو اسم نحو : شبه وبطل ، وبطل ،
وهمك ، ومسارع .

وطلي الرغم من تعدد أدوات التشبيه وتنوعها فيما تختلف فيما بينها
من جهة المعنى ، ويشتهر التشبيه بسيبها وضوها وخفاها ، مما يتطلب من
التألم أو النثار أن يلتزم الروية وكانت من صوغ التشبيه في حكم خبر
معروفة هنا بريد وصانقة هي تصوير أحاسيسه ورسم مشاعره ، فقوله :
كان محدداً الأسد أدل على وصله بالشجاونة من قولنا : « بمحنة كالأسد » —
إذ تزيد العباراة الإلوان زينة في معنى التشبيه لم تتدحه التألهة ،
حيث تجعله من فرط شجاعته وقوته قلبه ، وأنه لا يرقمه قلبه بمحنة
الأسد عن الأسد ولا يتصير عنه على باوره أنه أسد في صورة
الديس — وتشتت تلك الزينة في المعنى من اختلاف أ أدلة التشبيه (٢٦) .

(١) مسورة للتمل : ٨٨.

(٢) من المبالغة بمعنى الزيادة في المعنى ، وليس من المبالغة بمعنى
المبالغة لمعنى الحال ، لأن كل تشبيه يصادف موقعه يكون بلطفاً
في « وضمه » .

(٣) انظر : دلائل الاجمار : من ١٧٧ ، ١٧٨ ملارقني .

والأصل في الكتاب وشحونا أن كل ما يدخل على المرء كذلة مشابه ومثال
أن يليها الشيبة به ، وقد يليها مفرد لا ينافي الشيبة به ، وذلك إذا
كان الشيبة به مركبا يكتفى الله تعالى : « وأقرب لهم مثل الحياة الدنيا
كماء الزقاه بن السباء فلما نادى سيد قاصيئه هشيم نادوه
الرياح وكان الله على كل شيء قادرًا (٢٧) (٢٨) إذ ليس المراد شبيه حال
الدنيا بالسماء ولا يدرك أخير يتحمل للتذير » بل المراد الشيبة حاليها
في تضليلها ويعينها وما يعييها من المبلاك والفتح بحال البيات تكون
الخطير وارقاً ثم يرجع لنظرية الريح كان لم يكن ، وكثوله تعالى في وصف
الجبار الجبر وفدى فروا الوراء وحيث أنها ولم يعلموا بما فيها ولا انتفعوا
بالياتها ، واثم في ذلك كالجبار الذي يحمل كثينا ولا حظ له منها
إلا الضرب والشنف : « يال سفين حملوا الوراء ثم لم يحملوها كمثل
الجبار يحمل أسفارا (٢٩) ندنس الشيبة به الجبار وجده ، بل الجبار
ونوافعه الجمل وإن المحمول شيء مخصوص هي الأسفار التي هي أوعية
العلوم ، وإن الجبار جاهل بما فيها فمثل ذلك قول الشاعر :

لقد أطعمني بالوصال قيسما

ويمدر جان افترضت وتولت

كما أفرقت قسما عظاما غائمة

فلما رجوها اقتسمت وتجلت

لأوجه الذي يجمع الطريقين : الشيبة وهي محبوبته التي تفريه
وقطمه يوماتها ثم تركه من يأس وحيرة ياهر فيها وترثيا والشيبة به
وهي الشيبة التي ظهر لعم عطاش ثم تختى هو : ابداء مطلع معلم

(٢٧) سورة الكهف : ٤٥

(٢٨) سورة الجهمة : ٩

باتهاء مؤسِّسٍ ، وذلك لا يختلف ما يلي الكتاب فقط بل ما يتصل به من زوال
الشبة وذهابها بعد الرجاء في بقائها وتزول المطر منها (٢٩) .
الفرض من التشبيه :

(٢٩) قوله التشبيه وشمعه من حيث توافق أركانه كلها أو بعضها رأينا
من خلال الكلام المسلط أن التشبيه تتضمن صوره بين حسيبي
لتشبيه على الأركان جميعها أو بعضها شرعاً وقوتاً ، حتى إن
التشبيه الذي لا يذكر فيه إلا لذراعه : المشبه والمشبه به يعنى
من أنواع صوره مما حدا ببعض العلماء إلى أن القبواة بالتشبيه
البلوغ ونلاله فيما على حدود الخطيب التزوخي في خاتمة كلامه من
التشبيه من صور التشبيه ومرآتها قسوة وضمنا من حيث توافق
أركانه أو بعضها .

ويقول الخطيب تحت عنوان : مرآب التشبيه
قد بيّن أن أركان التشبيه الربعة : المشبه ، والمشبه به ، واداة
التشبيه ، وجده ، فالحاصل من مرآب التشبيه في اللوة والفسد
في الملاحة باختصار ذكر أركانه كلها أو بعضها ثمان :
إحداها : ذكر الربعة ، كثولك : زيد كالأسد في الشجاعة —
ولا قوة لمسد الريبة ، وثانيها : ترك المشبه ، كثولك : كالأسد
في الشجاعة — أي زيد ، وهي كالآولى في عدم القوة ، وثالثها :
ترك كلمة التشبيه كثولك : زيد أسد في الشجاعة ، وبهذا نوع
قوته ، ورابعها : ترك المشبه وكلمة التشبيه كثولك : أسد في
الشجاعة — أي زيد ، وهي كالثالثة في القسوة ، وخامسها :
ترك وجه التشبيه ، كثولك : زيد كالأسد ، وبهذا نوع قوة لمسد
وجه التشبيه من حيث الظاهر ، وسادستها : ترك المشبه وجده

إن وظائف التشبّه كصورة من صور البيان يكتب الكلام عبّاراً من الأسرار وكثيراً من الآثار للبلاغية ، وهن أكثر بمشاركة في تحقيقها صور البيان الأخرى مع اختلاف هذه الآثار قسوة وشدة من بينها لكن يبقى آخر ، غير أن له المراقبة ويتمسك بكتابته للتذكير والكتابون بتبيين الوصل إليها أو بعضها ، وهذه الآثار مبنية منها

ما يعود إلى الشيبة ؛ ومتى ما يعود إلى الشيبة به .
فأقراش الشيبة التي تعود على الشيبة وذلك في الأذن ثليل في :
د - بيان أن وجود الشيبة معن ، وذلك في كل أمر غريب يمكن
أن يخالقه فيه وبهدم انتهائه ؛ كما في قوله ابن الطيب :

قبل شغل الاسلام وانت منه

فِي الْمَسْكِ بَعْدِ دَمِ الْفَرْزَانِ

عدد يبلغ في متحف لكتابور بأنه للوقوف على جميع أهل عمارة من التضليل والخداع كافية من جنس آخر ، ولما كانت هذه دعوى غير مقوله حيث يستحصل على بخراج الواحد من جنسه إلى جنس آخر فالناسة الرؤوفة من الممكن وازل عندها سمة العد بذاته في القتل الثاني من هذا الشبيه الشخصي الذي يهدى دليلًا على ما ذكره في النضر الأول ، وهو أن الملك يعطي من دم الفرائض التي يهدى كانه جنس آخر لما فيه من الأوصاف المرسومة ، مكان ذلك دليلًا على أن ما يأخذ به الشاعر صاحبه أصلًا في قوته على الجملة .

الشیه کولک: کالا سد ، ای زید ! وہی کالخانہ ، وسائطها :
ترک کلمہ للشیہ ووجهہ ، کولک : زید سد ، وہی اسروی
اجمع و دانستہ : افراد الشیہ بے باذکر ، کولک : سد ، ای
زید ، وہی کاللیعہ ،

الذين عند حكمور الكتبة ليعد المسألة بينها ، حيث إن المشبه من أودية
النيل والمشبه به من واد آخر ، وذلك من طرافة التشبّه وروعته ،
ولذلك على (عبد الناصر) عليه بقوله : « لوك شيجها لينت غص برق
أو راق رطبة من لمب ثار في جسم مستول عليه البيس » ، وبيني المطبع
وموضوع الجلة على إن الشيء إذا ظهر من مكان لم يمهد ظهوره منه ،
وخرج عن موضع ليس بعدن له كالت صيغة النونس به أكثر ، وكان
الشغف به أحذر .

وهذه الوجوه تقتضي أن يكون وجه الشبه في التشيه به ثم وهو يه
الشهر، ولهذا شعف قول البحترى :

على باب قنطرة والليل لاطم

چوانیه من ظلمة بمداد

فترسرين : مكان يأكلهم قريب حلب) فقد شبهه الناظم بالمساء
والآخر أن يكون العكس لأن الكلمة أصل في المساء ، ورب مدارف ملأه
الثوان ، ولليل بالمساواد ونحوه لحق ، وأخرى ، وإن هذا مثل ابن الرومي :
حيث إلى حضن نصيبي الليل

یہ سلسلہ میں ایسا سلسلہ

قبطان في وصف الحجر بالسوداد حين شبهه باللؤلؤ.

وَنَلَاحِظُ أَنَّ هَذَا الْوِجْهَ يَعْضُّهَا أَوْ كَلَّا لِنَفْسٍ أَوْ لَا تَكَادُ تَفْرُجُ
عَنِ الْوِجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّ لَوْجِهِ أَسْبِلَ تَأْكِيرَ التَّشْبِيهِ عَلَى النَّفْسِ وَهُوَ : إِلَحَانُ
الْخَيْرِ بِالْجَلْجَلِ وَالْمَعْنَى بِالْمَصْبِرِ .

لما ما يعود على الشيبة به من أعراض قاتلها ما يكون لإيمان
أن الشيبة به لم من الشيبة في وجه الشيبة ، وذلك على التشبيه المطروح ،
كتلوك محمد بن وهب :

وبدا الصبايا كان فرسنه

وجه الفيففة حين يتدحرج

يقصد إيمان أن وجه الفيففة إنما من الصبايا في الوضوح والقيمة،
ومنه قوله تعالى حكمة عن مستحب الربا : « إنما الربح مثل الربا »
مفتضلاً لظاهر أن يقال : إنما الربا مثل الربح — إذ الكلام في الربا
لا عن الربح ، فما ثالوا لجعلهم الربا في الحال أنسوا حالات الربح
واعتبروه .

وقد يكون الغرض العائد إلى المشبه به بيان الاعتماد به كثبيته
الجائع وجهاً كالبدر في الإشراق والاستدراة بالرفيق للهيلار الاعتماد
بشأن الرفيق لا غير ، وهذا يسمى إظهار المطلوب .

٤٨—٣٨/٢

* * *

التشبيه والتثليل

كل ما كان وجه الشبه فيه أمرنا بينما يكتنفه لا يقتضي على ذاول
في تحصيله فهو تشبيه عند عبد القاهر باردا كان أو مركبا من ذلك
تشبيه الذي المستدير بالكرة في وجه وبالحلقة في وجه أفسد ، والتشبيه
من جهة اللون كتشبيه الخد بالوردة والوجه بالنهار ومن جهة الصورة واللون
كتشبيه الظواهر بمقتود الكرم المأمور ، والتشبيه من جهة الهيئة كتشبيه
القامة بالرمح ، والقد التلطيق بالخصن ، والتشبيه من جهة الفريزة والطیاع
كتشبيه الرجل بالأسد على الشجاعة ، والاشتراك كلها تدخل في الفريزة
 نحو السخاء والكرم واللهم ، فالتشبيه في هذا كله بين لا يجري فيه التأول ،
ولا ينתר إليه في تحصيله ، وأى ذاول يجري في تشبيه الخد الوردي في
الحمرة وأنت تراها هبنا كما تراها هناك ، وكذلك تعلم الشجاعة في الأسد
كما تعلمها في الرجل (٢٠) .

التبشير :

وما كان وجه الشبه فيه على خلاف ما سبق لا يدرك إلا بالتأول
لبعضه (عبد القاهر) بالتبشير ، وهو ينطوي عنده في احتياجاته إلى التأول
والتأول ، فمهما يحيط أحدهما بسر يسير من التأول حتى يكاد يتحقق
بالتشبيه كقولهم :

جهة كالشمس في الظهور ، والملائكة كلاء في السلاسة ، وكالسم
في الرقة ، وكالسلسل في الحلاوة ، وجاه الشبه واضح في المسمى به
ل فيما سبق ، لكنه لا يتحقق في الشبه إلا بضرب من التأول ، فالحلاوة

(٢٠) راجع : أسرار البلاغة من ٦٤ - ٦٦ ط. رشيد رضا .

مثلاً ظاهرة في العمل ، ألم في الكلام تبرد يهوا قبول النفس له ، وأليس الروح به ، ومنه ما يحتاج إلى تفسير زائد من الذالل حتى يحتاج إلى استخراجه إلى نصل رؤبة ولعله ذكرة ولا يعرف المقصود من التشبيه فيه بديهيته النظر ، كنقول ملخصة بنت الخرسان الابنارية وقد سلطت من

لهم افضل ، مفاتك : هم كالحلطة المفرغة لا يدرى لون طرهاها - اي
لتتناسب اسلوبي في الشرف بمتلئ تعبيين بهضم فاحلاوة ويعضم افضل
نه ، كما ان الحلطة المفرغة يتمتع تعبيين بعضها طرفا وبعضاها وسطا
وببعضها ثالثا ، فلا يدري تلك حق الفهم الا من له ذهن ونظر ويرتطلع
به عن طلاقة الصالحة .

ومنى هنا يحكم (عبد القاهر) بان التشبيه علم والتضليل احسن منه
 وكل تضليل تشبيه ، وليس كل تشبيه تضليل(٢١) .

التعديل مفرد ومتعدد:

كل وجه الحاج إلى تأول في نعيمه وطفق في الوقت على إيمانه
ويعذبها عذاباً شديداً (عبد الناصر) مطرداً كما سر أو مركباً تحمله تعالى :
« مثل السنين حملوا التوراة ثم لم يحملوها تحملوا الحمار يحمل أسفاراً ينسى
مثل القصص الذين كانوا يأتون الله وإنما لا يهدى القوم الفاسقين » (٢٣) .
ذلك أنه هنا متزوج من مسدة أمور الله وترى ينبعها إلى بعض فقد روحى
من الحمار قيل مخصوصون وهو الحبل ، وإن يكون المحمل شيئاً مخصوصاً
وهو أسفار التي تندى أوربة العلوم ومستودع ثبار العقول وإن الحمار
يتحمل ما فيها حتى يحمل الشيء المقصود » إذ لا يحصل من كل واحدة

^{٢١}) راجع : أسرار البلاغة من ٦٦ - ٧٣

٥) مسوّرة الجمعة :

٣ — نرسن تطبيقية

عن هذه الأمور على الإنفراد ، لأن الشيء لا يُصلّى بالحمل حتى يكون من الجبار ، ثم لا يتعلّق إلّا بما يحمل الجبار حتى يكون المحوّل الأسفل ، ثم لا يتعلّق بذلك كنه حتى يتقدّم به جبل الله وإن بالإمكان المحولة على ظهيره^(٣٢) ، مما يدلّ على أن التّبّاعيّة مطلقة في كلّ الأحوال.

عكس التشبيه بتلول في التّبّاعيّة

فرق أيد المتأخر بين التشبيه والتّبّاعيّة مبني من جهة عدم توقيت التشبيه على تلول في فمه ، لكونه بيتاً وأوضحاً بهم بمجرد النظر واحتياج الصّفّيل إلى ذلك التّلول ، وإدّاه ذلك ابنَ آنَّ يقرّ بأن التشبيه عام والتّبّاعيّ خاص ، متكلّم تشبّه وليس كلّ تشبّه تشبيهاً ،

وقد رأى أن بينهما فرقاً آخر من جهة (عكس التشبيه) بجمل الفرع ، والأسفل نرحاً ، لينـين أن ذلك يمكن بسهولة في التشبيهات الصربيـة ، ولا يكـد يـافـسـفـ في التـبـّاعـيـةـ الـتـلـوـلـ ، دعـسـنـ تـلـ الـشـبـيـهـ : تشـبـيـهـ الـوـرـدـ بـالـشـدـ الـبـلـلـيـةـ فـيـ حـسـنـ وـجـمـالـهـ وـبـيـانـ آـنـهـ يـلـسـخـ عـلـيـ ذـلـكـ مـرـةـ جـعـلـهـ جـيـداـ بـاـنـ يـكـوـنـ اـسـلـاـ فـيـ الـحـسـنـ وـاسـاسـ فـيـ الـجـمـالـ .

وكتشبيه ندي الكواكب بالرمان في قوله :

وَمَا تَبَيَّنَ لَكُمْ بِجَنَاحِينِ رَمْسَانِ الْحَسْرَوِ

وتشبيه الرمان بالذى فى قول القائل :

وَرَهَاتَةُ شَبَيْهَتِهَا إِلَى رَاهِنِهَا
بَشَدِي كَعْسَابَ أوْ بِحَسَنَةِ بَرْسَرِهِ^(٣٣)

(٣٢) راجع : المرجع السابق من ٧٤١٧٢ .

(٣٣) التّكـلـيـفـ : الـثـنـاءـ التـنـادـ ، وـالـثـنـاءـ بـالـصـفـ ، كـالـحـقـ وـعـاءـ الـطـبـ وـغـرـةـ مستـدـيـلـ فـيـ الدـلـابـ كـثـيـراـ مـاـ يـكـوـنـ فـيـ الـعـاجـ .

وكتشبته المسمى إذا تذكرت على خدود النساء بالطل والقططر كقول الشاعر:

مکتب الحبیب و قسمہ راعیہ

سکاء الخبیث بعید الدیوار

بقية طل علی جـار (٢٥)

شم عکس مکتول البحتری:

شقاقي بحملن القدي فنان

دموغ التصانیف في خندود المخران

فوري حيث عكست التصريحات المسماة بجمل الشبه مشبيها به والشبيه به وبشبها دلالة على أن الشبيه بلغ بن الشهرة الحد الذي يجعله جديراً بأن يكون أصلًا يقلد عليه وبشبها به .

وإذا كانت مهنية المكبس ثبت كما رأيت في التشبيه بدون ما حاجة إلى تناول ، ففيها لا يتم في التمهيل إلا بعد مزيد من التناول .

وارض كاخلاق الكرم قطعهها

وقد كحل الليل الممتعك غايصرا

نها كانت الأخلاق تؤمّن بالسمعة والشيق، وذكر ذلك وأستغر نوّه
حقيقة تقابل بين سمعة الأرض التي هي سمعة حقيقة وأخلاق الكريم ٤
ويسا هو حسن جيل من هذا الباب ما روى عن الفاتح ابن الحسن

^{٤٥}) الجلزار: زهر للرمان: دار مسي مغرب.

أَلْهَى قَالَ : الْمُرِيزُ مِنْ دَارِ الصَّاحِبِ قَبْلِ الْعِيدِ تَجَاهِشُ رَسُولَهُ
بِعَطْرِ النَّظَرِ وَمِمَّا رَقِمَتْ نَيْمَا هَذَا الْبَيْان :

بِالْهَا الْقَافِ الَّذِي تَقْسِي لَهُ

مَعْ قَرْبِ عَهْدِ اقْتَلَاهُ يَكْتَلَاهُ

أَهْبَطَ عَطْرًا بَلْ طَبِّ طَبِّ ثَالِثَهُ

فَكَانَهَا أَهْدَى لَهُ اخْلَاقَهُ

لِلْمَعَاوِذَةِ جَارِيَةٌ بَلْ يَشْبِهُ الثَّلَاثَ بِالْعَطْرِ وَتَحْوِهِ وَرِيشْتَقِهِ وَقَسْدِهِ
عَكْسِ الْأَسْرِ كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ عَلَى إِدْعَاءِ أَنَّ ثَلَاثَهُ أَحْسَنُ بِسَنَةِ الْعَطْرِ
وَطَبِّهِ مِنَ الْعَطْرِ وَأَخْسَرَ بِهِ وَإِنَّهُ تَدَّ صَارَ أَصْلًا حَتَّى إِنَّهُ لَيْسَ تَوْعِي
الْعَطْرُ عَلَيْهِ تَدَّ بِرَوَاجِ لِسَنَتِهِ بِالْطَّبِّ وَجَعَلَ لَهُ مِنَ الشَّرْفِ وَالْمَنْفِعِ
غَلَى حَمْنَهُ أَوْ لَرَ نَصِيبِ (٢٣٦) .

(٢٣٦) رَاجِعٌ : اَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ : ١٩٤ - ١٩٢ .

تذکرہ

رأيت (عبد الناصر) يخص الشليل بما كان الوجه فيه عطلاة فغير
غيري سواء أكان مغردا أم مركبا وعلى الرقم من أن هذا التصميم يهدى
لو رفع التصريحات وأظهرها ، لأن الشلن في الحسبيات وما يلحق بها من
الضرر والكثافيات التنسية إن تكون واسحة طيبة ، فهو باسم الشهيد
أول ولจدر ، ولما المطلبين غير الفزريات فالشلن فيها اللطف والخداع ،
نهى باسم الشليل الحق والحرى ، فإن واكي الخطيب التزويف الذي جعل
الشليل على الهيئة المترفة من معتقد حسبيا كان أو مطليا يكن بعد أصلد
الآراء لأن بعض الصور الحسبية قد تحتاج إلى إعمال السكر والإطبات
الرووية أكثر مما تحتاجه بعض الصور المطلية ، بما يجعلنا لا نخمن عليها
باسم الشليل ، وعلى هنذا يدخل في الشليل كل الصور والهيئات الحسبية
التي أخرجها منه (عبد الناصر) تكون ابن المفتر :

كان عيون الترجمة الفضيحة

مسندهن در حشمتون عقیل

وكتوله :
اصبر على مشفن المصرو
دفبان صبرك قاتل
فالناس تأكلن نفسها
إن لم تجده ماتاك
ويكتول ابن فراس الحمداني :
والماء يفصيل بين زملاء
سر السرور في الشطرين فصل

کم سطح و شیئی جنگ رفت

آیت‌القیون علیه نصرا

وکیل بشار:

كلن مثمار التفع فسوق رؤوسنا

وأسياقنا ليلى نهساوي كوكابنه
فجيع ذلك مما وجه الشبه فيه هيئة محبة تمثل هذه الخطيب
التروريين فقط ثتبه منه (عبد الناصر) لأنها يخص التبليغ كما عرفت
بالعقل في الغزو ماردا أو عركا وتبثبيه كذلك عند الملكي لأنه
يخص التبليغ بالركب العقل في الغزو إما اليمشري صاحب الكتاب
فائيلا لا يقيم درسا بين الشبه والتعاليم .

الكتاب المقدس

التشبيه يهدى نسخة ٤ و مجالـ خصـب لـنـافـسـ الـكتـابـ وـ الشـعـراءـ
 فـلـتـجـلـيـ بالـفـلـقـ ؛ وـبـرـزـ سـيـقـمـ فـيـ نـسـخـ صـورـ شـهـيـدـةـ تـذـذـلـ بـلـ الـفـارـيـ،ـ
 وـسـتـغـرـيـ إـجـاهـيـ،ـ وـسـتـكـ عـلـيـهـ مـشـاعـرـهـ وـجـاحـسـهـ ٤ مـاـ دـهـاـ مـنـ عـقـدـ
 وـأـسـلـطـةـ ٤ وـأـسـاجـعـ وـأـنـكـلـتـ ٤ فـيـ آجـيـعـ بـيـنـ الـمـاـلـاتـ وـالـلـاـلـاتـ بـيـنـ الـمـلـكـاتـ
 وـالـمـاـلـاتـ ٤ فـيـ زـلـالـ الشـاعـرـ اوـ الـكـاتـبـ جـهـداـ فـيـ تـارـيـخـ صـورـةـ التـشـبـيـهـ
 مـنـ أـجـزـاءـ تـكـبـيـهـ ٤ فـيـجـعـ بـيـنـهـاـ فـيـ صـورـةـ وـاحـدـةـ وـالـثـئـاـنـاـ فـيـ تـرـكـبـ وـاحـدـهـ
 اوـ جـاهـدـ لـنـاسـيـوـرـةـ لـخـفـرـ بـيـنـاـ وـبـعـنـلـاـ بـيـرـ بـيـانـكـنـاـ ٤ كـانـ ذـلـكـ دـلـلـاـ
 عـلـيـ بـعـدـ قـلـشـيـهـ وـعـلـوـ قـسـرـ ٤ وـبـرـهـاـ عـلـيـ نـيـاهـ شـلـ الـكـاتـبـ
 اوـ الـشـاعـرـ ٤ لـكـهـ ٤ لـمـ يـحـاـلـ بـلـعـلـ طـاهـهـ فـيـ الجـعـ بـيـنـ الـمـلـكـاتـ
 وـقـرـيـبـ الـمـبـادـاتـ وـأـكـثـرـ بـالـوـاقـسـ الـمـوـسـ ماـ يـوـصلـ إـلـيـهـ بـيـهـ
 الـنـظـرـ وـبـوـقـ عـلـيـهـ بـلـعـلـ الـبـرـ ٤ مـلـهـ يـوـكـنـ دـلـلـاـ عـلـيـ وـخـوـجـ الـشـبـيـهـ
 دـلـلـوـ شـاهـيـهـ ،ـ وـهـمـ الـمـبـاـحـيـهـ وـ

وَسَاعِرُضْ بَنْ بَدْيَكْ أَوْلَا تَمَاجْ لِشَبَابِتْ قَرِيبَةِ دَرْكْ يَمْجَدُ النَّظَرْ
وَلَا تَحْتَاجْ إِلَى إِطْلَانَ الْأَنَثَلْ وَالْمُكَرَّرِ لِإِجْمَالْ وَجْهَ الشَّبَابِ فِيهَا وَوَسْوَاهُ ،
وَكَثْرَةِ مَرْوَرِ الشَّبَابِ يَهْبِهَا عَلَى الدَّوَاسِ ،

تَالَّتْنَيْنِ مَنْ وَسَفَ لَمْدَ :

ما قَوْبَلَتْ عَيْنَيْنِ إِلَاظْنَيْنِ

تَحْتَ الدَّجَنِ تَارِ التَّرِيقِ حَلْوَ(٣٧)

يَهْدِيَهُ عَنِ الْأَكْدِ بِالْأَنَثَلِ فِي الْحَمْرَةِ عَلَى سَبِيلِ الْجَاهَةِ مِنْ غَيْرِ تَصْبِيلِ ،

وَمِنْهُ دَوْلِ الْأَبْرَرِ بْنِ ثَعْبَانَ بْنِ الْمَزْدِيِّنِ وَصَفَّ الشَّدَرِ :

نَارِلَهَا لَتَبِهِ فَدِيَهَا شَعْشَمَةَ

صَرْفَنَا كَانَ سَنَنَاهَا فَسَوْهَ مَقْبَسَ(٣٨)

فَيَشِيهِ الْخَرِ يَنْدِي مَحْبُورَهِ فِي الْحَمْرَةِ عَلَى سَبِيلِ الإِجْمَالِ دُونَ نَظَرِ

إِكْثَرِنِ تَلْكِ ،

وَتَلَلَّ أَخْسَرَ ،

وَالْوَجْهِ مُشَلِّ الصَّبِيعِ دِيرَفَنِ

وَالْمَسْرُعِ مُشَلِّ الْبَيْلِ مَسْوَدَ

فَسَدَانِ نَاسِ اسْجَاجِهَا حَسَنَةِ

وَالْقَدَسِ يَظْهُرُ حَسَنَةِ الْقَسَدِ(٣٩)

فَيَشِيهِ الْوَجْهِ بِالصَّبِيعِ لِنِ الْبَيْسَانِ ، وَالْمَسْعُرِ بِاللَّلِيلِ لِنِ السَّوَادِ ، بِدُونِ

نَظَرِ إِنْ إِكْثَرِنِ جَنْسِ الْبَيْانِ ، وَجَنْسِ السَّوَادِ ،

تَلَلَلَنِ الْدَّجَنِ : حَمَةِ دَجَيْهَ ، وَهِيَ النَّظَلَةَ ، التَّرِيقِ : الْجِمَامَةَ وَهُوَ إِكْثَرِ

نِمِ الْعَرِبَةَ ، حَلْوَ حَارِنَ يَهِيَ : تَارِلَنِ ،

(٣٧) يَشِيهِ الْوَجْهِ بِالصَّبِيعِ لِنِ الْبَيْسَانِ : خَلِيلَةَ مَسِرَادَةَ خَلَصَنْ لَمْ يَزْجَ ، الْمَنَّا : فَسَوْهَ

الْتَّرِيقِ : الْمَبَارِسَ : قَسْلَةَ تَارِ وَقَنْتَسِنْ مِنْ مَعْلَمِ الْتَّارِ ،

(٣٨) الْمَسْرُعِ : الشَّمَرِ ،

(٣٩) الْقَدَسِ : الْمَسْرُعِ ،

وقول الآخر :

والهم كالفراب نسود لسون

يطير مع الرؤساج لا جنح

فقد شبه الرئيس بالفراش في اللسواد .

وقول الآخر :

لها بشر مثل العبر ومنظق

رخيص الدواش لا هراء ولا نزرة (١)

فقد شبه جسم محبوبه بالحرير في النعومة .

وقال ابن الرومي :

يا شبيه المدر في الحسن وفي بعد المثال

جد فقد تغير المصفرة بالباء السلال

فالتشبيه بالبدار من الوشوح يمكن .

وكل ذلك كل ما كان من هذا التبليغ ما يكون وجه الشبه فيه أمراً
مجللاً ، أو الشبه به سريع الخضور إلى الذهن والمرور بالخلخل ،
كتشبيه الجود بالبحر والمطر ، والشجاع بالأسد ، والحسن الرجه بالشمس
والنصر ، والسم المائي بالسيف ، والعنان الريبة بالنجم ، والخطيم الزلن
بالجبل ، والجني بالذكر ، والثئم بالكتاب ، والقاني بالجديد والصفر ،
والتبليغ بالدمار ، والوني بالرسول ، والمسكي بحسام ، والحسليم باتفاق ،
والليلي بسجين والخطيب بقنس ، والحكيم بالعلم ، واليخيل بدار وغیر
ذلك .

(١) الدواش : جسم حاشية ، وهي الجائب ، الهراء : المثلث الكبير
أو الماء لا ينظم له ، المزير : التبليغ .

ولما كانت التشبيهات السابقة درك بمسؤولية ، وبروق عليها بسرمهة
ولا تستفرغ منها جهدا من إدراكها ، ولا تعبا من طلبها لرثها تتسم بالقرب
والوضوح لما عرفت من وضوح وجه الشبه فيها لكنه أبداً موجلاً غير مفصل
أو لكنه وجود المشبه به ومحظوظ في الذهن عند حضور الشبه
أو لاجتصامها مما ، والآخر الجل لا يحتاج إلى ثقب في الرأس على إيه ،
ولا يأخذ وقتاً للرسوب عليه ، ولذلك أيسر ثابت ومتضرر بالنسبة
للمخصوصيات(١) ، حيث ترى بالنظرية الأولى الوصف موجلاً ، ثم تدرك
التصصيل عند إمداده النظر ، ولذلك تألوا : النظرة الأولى حقيقة ، وكذلك
بالنسبة للسمع وغيره من الحواس ، ملتفين من تصصيل السوت بإمداده
عليها ، حتى تسممه مرارة ثانية بما لم تعيشه بالسماع الأول ، وتدرك
من تصصيل معلم المذوق بإمداده إلى اللسان ما لم تدركه من الفوقة
الأولى ، وبدرك التصصيل ، يقع التناقض بين رأه ورأي سمع وساقع ،
ووهذا ، تماماً الجل تنتهي فيها الأقصد ، وكذلك بالنسبة للمفتوحات ،
فالجمل أيضاً هي التي تسبق إلى الأوهام ، وتقع في الخاطر أولاً ، بينما
تجسد التصصيل بمقورة فيما بينها ، لا تختفي إلا بعد انتقال الرواية
والإستئمانة بالتفكير ، وعلى ذلك ينفلط الحال في العالية إلى التذكر
بحسب مكان الوصف وبرؤيته من حسدة الجملة وحد التصصيل ، فكلما كان
أوغل في التصصيل ، وكانت الحاجة إلى التردد والتذكر أكثر ، والترد إلى
التأجيل والمهل لأشد ،

أما السبب الثاني لقرب التشبيهات السابقة وأيتها ، فهو قرب

(١) وهي التي تدرك بل لدى الحواسين الشهيدين وهي : المبررات
والسمومات والمشهومات والذوومات والذئبات ،

الكتبه به من الأذاعـن وكـرة دورـانـه عـلـى العـيـون ، وـدولـمـعـدـهـ عـلـى
الـخـواـسـ وإـرـكـانـهـ تـيـ كلـ وقتـ اوـنـيـ المـلـبـ الـوقـاتـ .

ولما كانت الأشياء تثير بعدها ، فالمجيد من التشبيه هو ما يأخذ
منا قدرًا من التكثير ويزيدنا عن النيل للوقوف عليه على خلاف التشبيه
القريب ، كما في وجه التشبيه فيه من تحصيل يحتاج إلى دقة بالحظة ،
ولعله ألم يكتب به وفاته مروء على العوام .

بابول أمرو القبس :

**حليب دينيسا كان سنه
ستا لوب لم يتصل بدخان(٢٤)
ويقول عنترة العبيسي :**

بابع لا ينتهي غصّة
بليغ كالنس المأمور (٢)

فالشيه والشهيه به متحداً في الدين ، والشهيه فيها ويمتد
غريب لحلجته إلى أصل المكر وكذ الدعن ، تذرل لسا في وجه الشيه
من تحضيل ، ووجه الشيه هو : الولدة الحاسلة من ؟ الفحول المخصوصون ،
والألون ، والملائكة ، وبالتفتير تدرك أن الأول المكر بعدا ، والدخل من
البلاغة من الثاني ، لذا فيه من تحضيل يتفق أن يدلي بمجرد النظر إلى
بعد التزوّي والتثبت ، إذ ثانى المزوق ليس من الشهيه بما يعيشه ،

الرديقين : هو الربيع نسبة إلى « ردينة » كجوبته ، وهي امرأة سهرر ، كجعفر ، وكلنا بالومن الرماح واللهم يكتب .

٤٧
وهو الدخان الذي يعلو شعلة النار و هو الشبه به ، ولا يوجد له
نظير في السنان وهو الشبه تحديداً لتساوي الطرفين في وجه الشبه ،
فإذا داد الشبيه روعة وفرادة ، بينما أطلق مفردة التول بدون استثناء
هذا العيب الذي ينال من دقة الشبيه وروعته نجاه دون الأول .

ومما ورد على ملواه بيت أمرىء القيس من الشبيهات الفربية التي
تحتاج إلى تأويل وتبيّن لي ادراكها لدقّة التفصيل في وجه الشبه فيما
قول ابن المغازى بصف خروجه بالبازى سحراً إلى الصيد :
قدوت في ثوب من الليل فلقي

بطارق النظرة في كل لمس
ذى متسر لقى إذا شك خسر

مختسب في كل يوم يلمس

وكل عظم مفصل إذا ملمس

وقدلة تصلته إذا رسق

كأنها نرجسية مسلا ورق

تشسب في الرياح حتى يتفتق

لقد شبه بين البازى بالترجمة من جهة اجتماع الشكل المستدير
بين الترتكبة البديعة ، بينما ما يفتحه وبعدها حتى يتم التسلل وينفذ
التشابه بين الطرفين ، وهو الورق الاخضر اللذى يحيط بالترجمة ،
ولا يوجد له شبيه في العين ، لذا كان الشبيه من الروعة والبساط .
وهذا الوجه السابق من وجيه التفصيل في وجه الشبه يغير ادق

٤٨ ، معن التفصيل في هذا الوجه كما رأيت على لحد بعض الاصناف ،
ويأتي بعضها .

وارجع أنواع التفصيل ، حيث للتفصيل في وجه الشبه وجهان آخران (٤٤) .

قال الشاعر :

وقد لاح في الصبي التريا لسن راى

كمنفود ملاحة حين تدور (٤٥) .

فالتشبيه غريب الحاجة إلى تعب في تفهم وجه الشبه ، لما ذكره من تفصيل في وجه الشبه والتفصيل في هذا الوجه يختلف منه في الوجه الأول ، وبينما يكون في الأول بأخذ بعض الأوصاف وترك بعضها (٤٦) ، تراه هنا يضخ على استغراقه أوصاف الشبه واحدة بعد واحدة ، واعتبرها كذلك في الشبه به ، فقد اعتبر الشاعر في شبيه التريا بالمتقد الأنج نفستها ، والشكل والألوان ، وكونها مجيبة على بقدار في القرب والبعد ، ثم طلب لها اعنيتها تشبهها تمايزها في المتقد المور من الملائكة إذ فهو مكون من أحجار بيضاء مستقر مستدورة ليست ملائمة ولا مقاومة بل لها مدار في الققارب والبادرة على نسبة قرية مما وجده في رأي العين بين تلك الأئم بذلك . تعلم التشبيه كما رأيت على اعتبار كل هذه الأوصاف حتى لو أفرض في ذلك التوكيد أن تفارق وتتجاذب فيما بينها عن عتبة الان ، أو قدر في المتقد أن ينثر لسم يكن التشبيه بحالة ، وكذلك الحكم في شبيه التريا بالجلم المفقن في قول ابن المطر :

كان التريا في أواخر أيامه

مذبح سورا ولجامه مشمش

من مراعاة الهيئة الخامسة من وتوسيع تلك النطاعة والآثار بين

(٤٤) الملاحة : عصب أيض مأول - تور : الخرج نوره كثيلان

(٤٥) الذي يندفع في التشبيه وبصفة من دقةه .

أصل وانتصار ، على الشكل الذي يقتضيه وشمها في الجبل
لأن قوش ان تركب مثلا على سن واحد طولا في سير واحد شلا
ويصدق بعضها ببعض لبطل التشبيه .
و كذلك قوله الشاعر يوسف الكسنز حين طارعها :
ولاحت الشمس تحكم عند مطلمها

مرآة البرigit في كف برتعش
نرى التفصيل فيه ياتم كذلك على استعراض أوصاف الشيء وهي
التشبيه ، واعتبارها في الشيء به ، وهو المرأة من الذهب في كله
برئسته ، ووجه التشبيه : الورقة (الناتجة من الاستدارة مع الإشراق
واللumen والأشمار) ، فقد حمل التشبيه كما رأيت بالتفاصيل المحددة
في طرقه ، وهذا كان بعيداً غريباً .

نرى أن هذا الزوج من التفصيل يقوم على فكرة التفصيل في وجه
الشيء ، بخلافة أوصاف الشيء واحدة بعد واحدة واعتبارها كذلك في
الشيء به ، ويزداد التشبيه دقة بتكررة باقية من التفصيلات ، كما يحذجج
إلى عذر زائد من التأمل ، كما ينحوت التشبيهات بعدها وبالغة الكثرة
التفصيل من يعضاها وناته عن البعض الآخر ، ولذا فإن يشيرنا بقوله :

**كان مشار النفع فسوق رؤوسنا
واسياقنا بيل تهاوى كواكب**

قال المتنبي في قوله :
يزور الأعمادي في سباء عجاجة
اسنته في جانبيها الراكب

وصرى بن كلثوم ابن قوله :
تنبي سباتها من فسوق الرؤوسهم
سفنا كراكيه الميسي اليسار

تألثبيه في كل بعده فريب لكتلة التفصيل في وجه الشبه ، وعلى الرغم من أن الشبه واحد من جميعها وهو القبار المطرى من ميدان التمثال وقد لمعت فيه السبوت وكذلك الشبه يسمى وهو الليل المظلم الذي تبرق فيه الكواكب وتطلق ، إلا أنه ينفي من النماذل نعمت على أن يشار إلى أحد الجادين في رسم الصورة كالماء ، ويرجع في التوفيق بين الطرفين لا أنه راضى ما لسم يراهم الأخران ، ولستا صار كلامه كما ذكر الإمام عبد التاهر من التفضل وكم الواقع ونطع التأثير في النفس ما لا يصل مقداره ولا يمكن انتكارة ، ذلك لأنك راضى ما لسم يراهم فسورة ، بل جمل الكواكب « فهو لوي » فاحكم الشبه بين الطرفين بهذه الكلمة التي عبر بها عن هيبة السبوت ، وقد سلطت من الآشاد وهي تعلو وترسب وتجن ، وتدفع ، ولم يقتصر على أن يربينا لعلتها في أنتهاء العجاجية ، كما فعل الآخرين مكان لعدة الزيادة التي زادها حظ من الدقة تجعلها في حكم تفصيل بعد تفصيل (٤٧) .

ومن إلخ الاستدلالات ومجيئه قول ابن المعتز في تشبيه ظلمة الليل وقد أنسع في جوانبها بريق من ضوء الصبح يدفعها دفعاً قوياً بغير براب أسود ذى تسوام يبعض وتسد أرجح من مكانه ماسرع مستمراً في طيراته كأنها وضوء الصبح يستجلل النجف

نطع غراباً ذات سواد جسون (٤٨)

تشبه ظلام الليل حين يظهر فيه الصبح بالشخص الغرمان ، ثم شرط

(٤٧) انظر : أسرار البلاغة ، من ٤٤١ .

(٤٨) قوله الطير : مقام رشه وهي عشرة في كل جناح الواحد دائمة ، والجون بالضم جمع جون بالفتح وهو الإبليس والأسود (شدد) والمراد هنا : الإبليس .

ان تكون تسوام ريشها بريضاً ، لأن تلك الفرق من الظلمة يقع في حواسها بريق من النور يزاحى المهن كشكل المسؤول البيض في الغراب الأسود ، وذلك يكون قبل ظهور بعضاً من الصبح ، و تمام التدقيق والسرور في هذا التشبيه في شيء آخر ، وهو أن جمل شوك الصبح لفترة ظهوره وديموم لفظ الميلاد كائنة يختفي العين ويستوحشها ، ولا يرى منها يان تتميل في حركتها ، ثم لما يبدأ بذلك أولاً اعتبره في التشبيه آخر انتقال : (تغير لحراها) ولسم بذلك : غراب طير ملا ، وذلك ان الغراب وكل طائر إذا كان وادعاً عادتاً في مكان مازرعه وأخذ وأطير منه ، او كان قد يليس من يد او نفس مارسل كان ذلك لا محله اسرع للطيرانه واعجل واشد له وابعد الامده ، فإن تلك البذمة التي تعرض لها من تنغيره أو الترحة التي تدركه لانطلاقه وقراره مما تدعوه إلى ان يستقر حتى يقيب عن الأفق ويسير إلى حيث لا تراء العيون لا وليس كذلك إذا ملأ عن اختياره لأنه يجور حيث إن يسید إلى مكان غريب من مكانة الأول ، ولا يسرع في طيرانه ، بل يعشى على هيئة ، ويدحرك حركة غير المستحب .

نجد جمل التشبيه كما ذكر بكل هذه التفصيات التي لا ثانية عرضاً بل يتغير وتبهر ولأنها كان بعيداً غريباً ، وقد مررت أن التفصيل فيه من الوجه الثاني (الشكل على استعراض اوصاف المشبه ثم اختيارها في المشبه بشه)

الوجه الثالث من أوجه التفصيل في وجه التشبيه :

والتفصيل في وجه التشبيه وجه ذلك يتعلّق في الملاحظة خصوصية من الوصل الذي يراد إثراك الطبعين فيه ، لأن الاشتراك في الملة إذا كان من جهة الجملة على الاطلاق بحيث لا يشوبه شيء من التفصيل نحو

لـنـ كـلاـ الشـيـئـيـنـ أـسـوـدـ لـوـ أحـمـرـ نـهـوـ فـيـ نـقـنـ عـنـ الشـيـبـيـهـ مـلـنـ دـخـلـ التـصـبـولـ
شـ،ـ تـحـوـ :ـ اـنـ هـذـاـ السـوـلـ حـافـ بـرـانـ ؛ـ وـالـحـمـرـ رـقـيـةـ نـاصـصـةـ اـحـجـجـتـ
يـقـدـرـ ذـكـرـ لـىـ لـيـلـرـةـ الـفـكـرـ ؛ـ وـذـكـرـ مـلـلـ شـيـبـيـهـ حـمـرـةـ الـخـدـ بـحـمـرـةـ الـفـخـاحـ
وـالـوـرـدـ فـيـ زـادـ تـصـبـلـ مـخـصـومـنـ تـقـيـعـ الـعـبـارـةـ عـلـهـ ؛ـ وـيـتـمـرـفـ مـلـيـهـ يـنـشـلـ
تـاـبـلـ ؛ـ اـزـدـادـ الـأـسـرـ تـسـوـةـ فـيـ اـلـتـشـاءـ الـفـكـرـ ؛ـ وـذـكـرـ تـحـسـوـ شـيـبـيـهـ سـقطـ
الـنـارـ مـنـ الـدـيـكـ فـيـ قـوـلـ الشـاعـرـ :

وـسـقطـ كـمـنـ الـدـيـكـ مـلـوـتـ صـبـيـنـ

(إـيـامـاـ وـهـيـاتـاـ لـوـقـهـاـ وـكـسـرـاـ(٩))

لـمـ يـقـضـدـ ذـيـهـ إـلـىـ جـنـسـ الـحـمـرـ مـجـلـاـ ؛ـ بـلـ قـضـدـ إـلـىـ مـاـ فـيـ
هـنـهـ مـنـ تـصـبـلـ وـخـصـومـنـ ؛ـ وـالـتـصـبـلـ وـالـخـصـومـنـ الـذـيـ فـيـ عـيـنـهـ
يـزـيدـ عـلـىـ كـوـنـ الـحـمـرـ رـقـيـةـ نـاصـصـةـ وـالـسـوـلـ سـائـيـاـ بـرـانـاـ ؛ـ وـذـكـرـ لـاـ يـنـتـشـلـ
يـدـيـعـةـ لـلـنـارـ ؛ـ بـلـ لـابـدـ ذـيـهـ مـنـ الـتـثـيـتـ ؛ـ لـذـكـرـ كـانـ الـشـيـبـيـهـ يـعـدـاـ غـرـيبـاـ
وـتـنـاسـلـ الـشـيـبـيـهـاتـ كـلـاـكـ مـنـ نـاتـجـةـ الـتـدـقـيقـ فـيـ الـخـاصـيـةـ الـتـيـ
لـوـحـظـ اـشـراكـ الـطـرـيـنـ فـيـهـاـ ؛ـ لـذـكـرـ كـانـ قـوـلـ ذـيـ الـبـيـةـ فـيـ وـسـتـ
الـنـسـاءـ :

كـانـ عـلـىـ إـيـامـاـ كـلـ سـسـحـرـةـ

صـيـاحـ الـبـواـزـيـ مـنـ صـرـيفـ الـلـوـلـكـ(١٠)

(١) الصحية : اسم جمع صاحب + وعاورتهم : تناورت معهم + والبيت
في وصف السقنه الذي يكون بن الرند وهو مثلث السنين + والأشهر
منها الكسر + وبن عاقدتهم عشيها يريدون استقرار النسوان لهم
كانوا يانون بالعوينين فيشعرون أحدهما أسلل وبسمونه الآلن +
ويدرشون عليه فرشا ويجررون فيه مودا آخر بسمونه الآلب +

=

أرائع ملبة من قول أمرئ القيس :

كتاب صلیل الروحین تلمذہ :

صلیل زیوف یلنکدن بعقر(۱۵)

لأن التتميل والخصوص في صوت البازى ليس واظهر منه في مسلسل
الزيف ، إذ أن صوت البازى قلما يسمى .

قدرة تكرار الشيء به على الحواس :

لما أبيب الناس ليمتد الشهبة وغريبة ، فهو نمرة تكرار الشبه
بـه على الدوام ، وبطء حضوره إلى الذهن عند حضور الشبه إليه ،
لما بعد الماسبة بين المطريقين : تكررها : (والقدر قدراته متأذل حتى
عاد كالمرجون القديم) (٤١) نسورة العبرون القديم موجودة بكترا ،

وأحياناً يتquinون تقاراً في العسود الأول؛ ويريدون أي بديرون فيه
الثانية؛ وهو قائم فرقاً مثل زعن العمل؛ ولم تخرج التسلل تناوب
المعد المذكر وهو الاب جماعة الواحد بعد الآخر وبحركة حتى
تخرج؛ والمراد من التكرر بما تدعيه التسلل يقصد خروجهما
كلما ثبتت لهما الأدلة وثبتها.

٥٠) السحر : بضم العين - السحر الاعلى قبل النسخ العجمي
الصرف : صوت الناب ، والتوكك : جمع لالك والمراد بهما
الواضحة .

لأن يندر حضورها إلى الشحن عند حضور الشبه ؛ وهو التبر ؛ وأسئلنا
كان التشبيه غريباً لأنه جمع بين شترين لا تنساب بينهما في الذاكرة ؛
ولا يمرر لهما بالخاطر ؛ ناددهما في المسماة، والآخر في الأرض ؛
وأجمعهما رعن الملو والتبرة ؛ والثاني دليل على الحدارة ؛ فترى شمس
ويرون يسمى بهما ؛ وتنبه قول عبد الله بن المعتن في وصف البنسج :

ولا زورديه تزهو بزرقهما

بين الرياقن على حمر البراقيت
كتها فوق قامات مسفن يهسا

لوايل النار في أطراف بيريت (٥٢)

فالتشبيه ؛ لزخار البنسج البرق على المسقان القصيرة ؛ والتشبيه
به أولئك النصار في أطراف الكبريت ؛ وجده الشبيه : هو الهيئة الشائعة
من لون الأشخاص يتضمنا بالأسنان الدقيقة المخللة للوجه .

وندرك أن الشبيه يذكر وجوده ؛ لكن يندر حضوره إلى الذبحين
ومزوره بالظاهر عند حضور الشبيه ؛ لذلك كان التشبيه يعود إلى بعده
المتباعدة بين الطرفين ؛ وأنه شبيه البنسج ببعض التسبات ؛ أو
صادف له شبيهاً في شيء من المقويات ما كانت له هذه الغرابة واسم
يقال من الصحن هذا الخط ؛ كينا ندرك بفتح حقة النصار في التعبير
بأولئك النصار في أطراف الكبريت ؛ لأنها لو كانت على غير ذلك لما كانت
حمراء لا زرقاء فيسقط التشبيه ونقل روننه ؛ وإذا ذكر عبد العاذر في
بيان من طرائف هذا التشبيه وجمال وقمه : « وبهني الطياع وموشوع
الجيلا على أن الشيء إذا ظهر من مكان لم يهد ظهوره بمنبه » وخرج من

(٥٢) المراد بالازوردية : زهور البنسج ؛ والقلبات : سوق البليات .

موضع ليس يمدون له كانت صياغة النحو من به أكثر ، وكان بالشفه منها
أ Jiang (٥١) .
واما تكوته تشبيها تعالى :

ويكتسب التشبيه صفة البلاغة والبعد إذا كان وجہ الشیہ فیہ
عیۃ متزرعة من متصدی حسنا کان ذلك او عذلا وعو ما یعترف
بتسلیل (٥٥) ، عن المركب العقلی قول الله تعالى : (الْعَالَمُ مِثْلُ الْحَیَاةِ
الْقَبِیْسَا کَمَا زَارَنَاهُ مِنَ النَّاسِ) فاختلط به نیپات الأرض مما يأكل الناس
والانقسام حتى إذا اخذت الأرض زفرتها وازبست وظن اهلها انهم قاتلوا
عليها ائمها امرنا لیسلا او نهرا فجعلناها حسينا کان لم تكن بالايم كذلك
تفصل الآيات لفسم ينكرون (٤) وتقوله عز وجل : (عَدُوُّهُمُ الْحَیَاةُ
الْمُبِینُ لَهُ وَرِبُّهُ ، وَهَاظِرٌ بِیَمِنِکُمْ وَبَدْرٌ فِی الْاَهْوَالِ وَدُونَهُ دَبَلٌ
غَیْرُ اعجَبِ الْعَدَمِ لِیَسَانَهُمْ بَیْوَنِ فَنَرَاءُ مَصْنَرَا نَمْ بَیْنَ خَضَماً وَفِی
الْاَخْرَةِ عَذَابٌ شَدِیدٌ وَمُفْخِرٌ مِنَ اللَّهِ رَسُولُنَا وَمَا افْهَمَهُ شَبِیْهٌ بِلَا مُنْسَعٍ
الْفَلَوْرُ) (٥٧) فانشیہ نیں الاین هیہ و الشیہ به عیۃ كذلك وجہ الشیہ
توہما عیۃ متزرعة من متصدی وہی : الہیۃ العاصلة من زوال الشیہ
وانتقامها بعد ایجادها وانتقامها ، فالوجه كما ارى من کتب علیہ مختلط
تامل وتدبر من الودود عليه لذا كان التشبيه بعيدا غریبا ، کما ان وجہ
تشمیلا تکیرا ، لذا یجتمع وجہ سبیا البعد .

(٥١) النظر : لسرار البلاغة من : ١٠٤١٠١ .
(٥٥) هذا هو لرأى الرابع في التسلیل وهو رأى الخطیب التزویی ،
لما عید الماقم فی شخص التسلیل بما کان وجہ فیہ علیہ مفتردا
او مركبا ، وأسئلکن بخصوص بالعقل المركب ، بينما لا یرى جاز اه
الزالخشی فرقا بين التشبيه والتسلیل .
(٥٦) مسورة ربنس : ٢٤ .
(٥٧) مسورة الحسید : ١٦ .

ومن المركب المعنى كذلك قول الله عز وجل : « يَهُلُّ الظِّنْ حَسَارًا »
المنوراة ثم لم يدخلوها كهال الحمار يدخل المسفاراً بشيء دال المعنى الذين
كثروا بآيات الله والله لا يهدى القوم اللذانين) (٤٨) فالتشيه هو : حال
أجيال اليهود وقد فرروا من التوراة وخذلواها ولم يعلموا بما فيها والتشيه
به : حال جهل يصل إسلاماً عن لوبيه لصلوم وسفره في سفر
الستول . وهو جاهل بكل ما فيها ولا يحظى به من جعلها إلا للحسب واتساع .
ووجه التشيه : تحمل الشعب في مستحب الشيء مع الجهل به . وهو
مركب معنلي يحتاج إلى تأمل . وكما أن فيه تفصيلاً كثيراً .

ومنه كذلك قول صالح بن عبد المندوس :

وَإِنْ مِنْ الْمُقْتَسِهِ فِي الْمُسْبِعِ
كَافِرُودُ يَسْقُي الْكَادِ فِي غَرَسِهِ
هَتِيْ تَرَاهُ مَوْنَقْسَا نَاقِسِرَا

بعد الذي أبصرت عن يسيسه

فالتشيه هو : حال الصبي يتعذر بالتدبيب والتربية في صبياه .
والتشيه به : حال المدود يعني يسيسه منه الغرامي ووجه التشيه :
إن كل يجده في سله فراسلاج ويطلع عليه الشعب بأمساكه موافقه .

كذلك من المركب المعنى الذي يحتاج إلى تأمل في الوصيول إليه
قول كثير مرتة :

لَقَدْ اطْمَيْتِي بِالْوَصِيلِ بِيَسِّيْما
وَبَعْدَ رِجَالِيْ أَفْرَضْتِ وَتَرْلَتِ

كما أبرقت قوماً عطائنا ثيابه
فلا رجوها انشعت وتجذب

شالشيه : حالة مع بخوبته وقد طبعه بالوسائل الذي هو في
ليس الحاجة إليه ثم أعرضت عنه فناب الله وانقطع زجاجهاه ،
والشيه به قوم حطاف يلهمون إلى المسار فرواً مستحبة ذرق من بعد
نابوا إلى منها لم تركهم وأتمرت . وجده الشيه : ظهور أمراء
الظفر بالتصويف للحتاج إليه ، ثم تركه في يأس وحزن بعد السرور
والفرح .

بالتشبيهات الشابة بعيدة ولائية لا تدعنه من إطالة الفصل
وزيادة إثقال للوقوف على وجه الشيه تكونه مركبة غليباً .

ومن التشبيه التمثيل لكون وجهه فيه مزيجاً حسناً قول ابن فراس
الحمداني :

والباء يفصل بين زهر سر الروهن في الشلن فصلاً
بساط وشمس جردت أيدي القيسون عليه تصلاً
شالشيه هو : حال الماء ينساب بين روшин على شاطئيه وقد
وشاحها الزهر بالواله الرائحة . والشيه به : حال سين مستطيل
لا يزال يراها لامساً وقد سله النبؤ على بساط الخضر موسي مزركي .
وجده الشيه : هو الهيئة اللائحة من وجوده في مستطيل أبيض له
وسط شير بيسوط أحمر ، ومنه كذلك قول الشاعر في وصف الشجرة
عند طلوعها :

ولاحت الشجرة تحكي عنده مظلمها
مرأة تبريت في كده مرتعش

فناشيه : حسال الشمس وقت طلوعها حمراء مشطوبة والشيبة
فيه : الهيئة الحاسلة من مرآة من ذهب على كثب مرتعشة ووجه الشيبة هو :
البرلة الحاسلة من الاسدراة والاشراق والسمان والاضمار .

ورسول يشرى :

كان هشار النفع ذقرة راوينا
وابن ابيه ايل تهساوى كوكبه

فناشيه : حسال النعم وقد امته نفس السوت او الاسنة
والشيبة به حسال الياب المظلم التساوى كوكبه ، ووجه الشيبة : هو
الهيئة الناتجة من وجود شىء أحمر لابع يعنى وبشكله من جوانب فى
قطلل .

نوجه الشيبة لما ذكر ، تتطلب معاذة في الدهوف عليه سواء اكأن
مثلك لم حسنا ولذا كان التشيبة التبلي معدنا غربا لاجتثاع سيني
البعد فيه وهذا :

ندرة تكرار الشيبة به على الحسين ، وكثرة التفصيل في وجهه
الشيبة .

ولما تكونه امراً وهيا او خيالا (٩) :

ويذكر كذلك تكرار الشيبة به على الحواس تكونه امراً وهيا لا وجود
له إلا في الوهم أو خيالا لا وجود له إلا في الخيال ، عن الوهم .

(٩) الفرق بين الوهمي والخيالي : إن الوهمي لا وجود له أصلًا
يعتذر منه المقدرة أو صورته المركبة إلا في الوهم ولذلك يجمله
البلاغيون من العقليات .
اما الخيالي : فإن صورته المركبة لا وجود لها إلا في خيال
اصحاحها ، بينما توجد مناصرة المقدرة في الواقع ، لذلك يجمله
البلاغيون من العقليات .

دوله دعائی می تصور طبع شجرة الزیوم : (ظلموا کانه رؤوس الشیاطین) (۷۰) مالکیه : المطع ، والمشبه به : (رؤوس الشیاطین) ، وهو شوه و هم اذ لا وجود لرؤوس الشیاطین ، إلا من الظلام ، ولذا كان بمقدار غیرها ، وبمثله قول ابریه القبس :

الافتراض والترفيق متسلاجم
ومسئوله فرق كتابات التوال
المتشبه : الارماح المستوية ، والمتشبه به : النسب الاموال ، ووجه
المتشبه : الحسنة والتلبيبة بعد عزفها التفرقة حضور المتشبه به إلى الذهن
عند حضور المتشبه لكنه أمراً وعدها [إلا] مزدوج من عند المقرب من العيون
على أن يكون وجوده مستعملاً أصلياً حتى لا يتصور إلا عن الوهم .

ومن الخيال قول ابن يك السنوري :
 وكان مهر الشفق إلا صوب أو صمد
 أفلام باهت نشر ن على رماح من زبرجد (١)
 ندد شبه زهر الشفق الآخر على سوطه الخضر ، سعدة الروبيح
 رة إلى أعلى ، وسبقه إلى أعلى قلادة أخرى بأعلام من البالوت الآخر
 شهيرة على رماح من الزبرجد الأخضر ، وجه الشبه : الهيئة الناتجة
 عن وجود شيء آخر بيسقط على شيء آخر ، ولا وجود لهذه الصورة
 إلا في الخيال ، لذا كان التشبّه بهما غريباً ،

(٦٠) سورة الصافات : ٥٦ .
 (٦١) شفاقت النعمان : ثبات احمر الزهر ، وسميت بهذا لحرتها
 تشبهها المباشرة بحقيقة البرق .

وعله قول الشاعر :

**كلا باسط اليد نحسو تياورناد
كليبيس مسجد قصبهما من زيرجد(٢)**

لقد شبه أهل التلوك المسر على ساتانها الخضر ، ببابايس ذات رأس كاتكة بن المسجد وقضبها بن الزبرجد الأخضر ، وجه الشبه : هو الهيئة الناتجة من وجود شئ مسلط على اصحابه على حالي مستعمل الخضر ، فالتشبيه بعيد غريب لعدم وجود هذه المسورة إلا في الخيال .

ومنه ليسأول ابن المطر :

كان عيون الترسجن الفتن حولنا

تساهن درهشون عن عقبي(٣)

لقد شبه أهل الترسجن الفتن بذاهن درهشون عقبي ، وجسمه الشبه : هو الهيئة الناتجة من اجتماع اجرام مسائل بين معاشرة ينلاسته على شكل دالة تربط دالة اخري حمراء ، فالتشبيه يهد لغريب لشيء وجود مسورة الشبه به وعدم وجودها إلا في الخيال ، إذ لم يفهم أن يوقف المر على شكل المذاهن ، وإن يكون العقيق هو الخطو الذي يوضع في جسده ، (ولا يكتفي بذلك أن كثيرا من التشبيهات السابقة التي اكتسبت صفة اليمد والقرابة تكون الشبه به ثوبها وهبها أو خيالها أو مرتكبا خططا أو حسيا ، تسد اجتماع ثوابها

(٢) صوب : اتجه إلى أعلى ، تصعد : اتجه إلى أعلى ، يتعل الرساج في الماءين ، والآلات : حجر تليس تحظى الواهه والمراد هنا الآخرين ، وأزيرجد : حجر نارس وأشير الأخضر ، وهو المراد هنا .

(٣) المذاهن : جمع مدهون — قارورة المذهب ، العطيل : خرز أحمر .

سيما بعد ، وها كثرة التفصيل ، وندرة تكرار الشبيه به على
الحواس ، غير أن السبب الثاني أكثر ظوراً ، إذ لا مزيد عن بعد الشيء
عن التبيون على أن يكون وجوده سلباً حتى لا يتصور إلا في
الوهم أو الخيال .

قصة مرور الشبيه به على المواتي :
ويكتب الشبيه كذلك مسألة البد والمرأة إذا حل مرور الشبيه
به على المواتي تقول الشاعر :

والشمس كالراية في كل الأنسيل

لما يدت من ذهرها فرق الجبل

لقد يتفى الإنسان دهره ، ويستند عمره ، ولا يدق له أن يرى ميلاً
غير كف الشعل ، لذا كان الشبيه بعيداً غريباً . وقول ابن العجل :

وكان البرق بمصحف قرار ناظفانا صرعة وانتقاما
ويشبه البرق في التبسملة والتباكيه والتاممه والتلاوة بالصحف في
يد قاريء يوالى فتحسه واطيابه . وجوجه الشبيه : الوجه الحاملة من
توالي البرسان يصححه الشاعر ويبيان ، ثم يعقبه انتباش وأسلام ،
وهذه الهوية ينصر وجردها ، لذا كان الشبيه بعيداً غريباً .

وتسد بين ذلك فيما يشي أن كثيراً من التшибيات تتناضل من جهة ما
فيها من الدقة والتفصيل من وجه الشبيه ، كذلك يتفى أن تصيرت أن
كثيراً من التшибيات تتناضل من ثانية الجهد الذي يبذله الكاتب أو الشاعر
لي استحضار مسورة بدويصة غريبة لا يلتقط إليها الذهن ولا يتمثل بها
الخاطر ، لذلك كان قول الشاعر من وصفه البليغ :

وَلَا زُورْدِيَّةٌ تَرْهُو بِزُرْقَتِهَا

كتها فوق قلادت خسفن بهما

لروع وامجب من شبيهه للترجمـن يـدأهـن دـرـجـهـون مـقـبـقـيـنـ فيـ سـوـولـ هـيـنـيـهـونـ مـقـبـقـيـنـ

منداهن فرخهون عن عقلي

على الرغم من أن الشبيه به في الأول موجود ، والثاني لا يوجد له إلا في الخيال ، وذلك للحالة التي يدب في الأول في التبديق بين شبيئين لا يتفقان إلا على مثيل الندرة ، فإذا يقول عبد تفاخر في تحليل جمل الأولى : « لاته إيه إيه شبيه ثبات غض بيف (٢٠) » وألورون رطبة تسرى الماء لها شبيه بلوك نار مستول عليهليس ، وباب غبشه الكلك ، وبعثي الطابع وموشوع الجلة على إن الشيء ، إلا ظهر من مكان لم يهدى ظلوره منه وخرج من موشي ليس بعدمن له ، كانت صيحة اللتوس به أكثر ، وكان يلخصف منها أجيبر (٢١) .

كذلك شری المورة الشیعیۃ بن قول ابن طاب الرقی :
وکان اهتمام الجھوم بولاما
درین علی سلطان ازین

¹ See also the note below.

(١٥) النظر : السرار البلاعية من ١٠٢٤-١٠٣٥

دخل في البد والشراة من قول ذي الرمة :
كحلاه في برج صفراء في نسخ
كتابها قصة قد سمعهاذهب (١٦)

مع كون التشبيه فيما ذكرناه تكرار التشبيه به على الحواس ،
لكن التشبيه به في الثاني لما كان أثقل وجوهه منه في الأول ، كان
التشبيه الأول أعلى طبقه وأرفع منزلة من التشبيه الثاني ، فإن النلسن
يرون أبداً في الصيغات قصة قد أجري لها مهما ذهب ، وطلب به ، ولا
يكاد يتفق أن يوجد درجة ثالث على سطح الرزق .

تحول التشبيه القريب إلى بعيد غريب
عريت فيها سبق من خلال التماوج الموضحة ، والآلة المبنية
معن التسرب والبعد عن التشبيه ، وسبل ذلك وذوته ، وسر بلادة
الشئ دون الأول ، وهذا التد ذلك ذهنك إلى أن تكون من السور التشبيهية
التي عريت بتوصياتها للظهور وجه التشبيه فيها لظفرا العميقة وكونه أبداً جمالاً
لا تصفيلاً فرسه ، وكثرة تكرار التشبيه به على الحواس حيث يتوصل
إليها مجرد النظر ويوقف عليها ربم الأبر ، قد يصرف فيها ،
ويدخل عليها من اللطف ما يكتسوها جمالاً ، لتخرج من التسرب والاندان
إلى الشراة والإداع دون شم لا يتوصل إليها إلا بالفضل والزيد من
التأمل والملائكة السكر وكذا الذهن وذلك يكون بوحدة على :

١ - **التشبيه القسمى :**

وهو الذي لا يجري نيسان التشبيه على طريقته المعمودة وستنه
المسارف من التصريح بالمعنى واشاركتها في وجده شبيه معين بأداة
(١٧) البرج : إن يكون يباش المعين بمحضه بالسودان كله ، والجميل الصن
الوجه ، والننج : الإيسانين الخالص .

أو يغير أداة ، بل بالشبيه ، وبهم من مفسون الكلم ومن سباق الترکيب ، انتز إلى قول ابن حسليم :

﴿أَنْتُمْ تُكْفِرُونَ﴾ عَطَلُ الْكَوْنَمِ مِنَ الْقُلُونَ

الافتضيل حربه المكان المال

فَإِذَا مَرَأَهُ مُسْتَدِلًا عَلَى خَلْوَةِ الْكَوْنَمِ فَإِنْ كَثُرَ مِنَ الْأَسْوَالِ ، فَمُظَاهِرُ الْكَوْنَمِ وَالْكَوْنَمِ بِعِصْمَةِ الْجَيْسَالِ الَّتِي لَا يَهْيَنَّ وَلَا يَهْبَطَ كَثِيرًا فِي وَجْهِ الْكَوْنَمِ وَالْكَوْنَمِ ، فَمُظَاهِرُهُ مِنَ الْفَرَابَةِ يَحْتَلُ لَا يَدْرُكُ إِلَّا بَعْدَ تَرْوِيَةِ لَاهِيَّ بِعِصْمَةِ الْكَوْنَمِ ، وَعَسْدُمُ الْمُصْرِيَّعِ بِهِ ، لَذَا كَانَ بِعِدَا حَرَبِيًّا .

وَمُؤْلِلُ قَوْلِ إِلَيْهِ الطَّيِّبِ الشَّيْسِ :

مَنْ يَهْنَ يَسْأَلُ الْهَوَانَ عَلَيْهِ مَا تَجْرِي بِبَيْتِ إِسْلَامِ
يَقْدِدُ أَسْكَلَهُ مَلِيْلُ الْمَحَلِّ لَمَّا يَتَرَكَلُ بِهِ مِنْ هَوَانِ وَمَا يَعْسُرُهُ
مِنْ سَبَاعِ وَعَدْمِ كَثِيرَتِهِ بِذَلِكِ ، وَالْمُلْكُ الَّذِي لَا تَوَلِهِ الْمَرَاحُ ، وَلَمْ
يَمْرُحْ بِالشَّبَهِ كَمَا تَرَى ، بِلَ أَنَّهُ بِعِصْمَةِ الْكَوْنَمِ ، لَذَا كَانَ بِعِدَا حَرَبِيًّا .

وَمُؤْلِلُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْبَلِ بْنِ الرَّبِيعِ :

إِنَّ السَّحَابَ لِتَسْخَنِي إِلَّا نَظَرْتُ

إِلَى ذَكَرِ فَقَادْسَتِهِ بِمَا ذَهَبَ

فَلَمَّا تَعْلَمَ أَنَّ شَبَهَهُ الْجَوَادُ بِالسَّحَابِ ، شَبَهَهُ قَرِيبُ مَنْدَلِ لَهْبَورِ
وَجَهَهُ الشَّبَهَ عَيْسَهُ ، لَكِنَّ الشَّامِرَ الْخَرْجَهُ مِنَ الْقَرْبِ إِلَى الْبَعْدِ ، بَعْدَ
الْمُصْرِيَّعِ بِهِ ، وَمَا تَوَهَّمَهُ مِنَ السَّحَابِ حِنْ حَسَانٌ يَسْتَهِنُ وَرَجَلٌ
حِينَما يَهْرَأُ بَيْنَ يَمْضِيَهُ وَيَقْبَلِيَهُ الْمَدْوَعِ .

ومنه أيضاً قول الشاعر في مدح هارون بن عبد معاذير :
لَمْ تَكُنْ نَالِكَ السَّجَابَ وَلَمْ
جُنَاحْ بِهِ فَصَبِيبَهَا الرَّحْضَادَ
لَمْ تَلِقْ هَذَا الْوِجْهَ شَعْسَ نَهَارَنَا
لَا يَوْجِهَ كَيْسَنْ فِيهِ هَيْسَادَ

فالتشبيه بالسحاب في البيت الأول تربّي لـ أمةٍ وقد اخرجه
إلى الغرابة عدم الترسّيح به ، وأقصد العلة الفريدة التي حلّ بها
الشاعر لنزول الماء من السحاب بأنه من السر العجيب الذي ألمت به نتيجة
غبطةه بن كرم المأهوج .

كذلك التشبيه بالشمس في الجنس والجمل في البيت الثاني من
التشبيهات القراءة ، وقد اخرجه إلى البعد والغرابة ، عدم الإبراز
به ترسّيحاً ، وما ذرّه الشاعر من أن الشمس هي حسانٌ لا قد أصلها
الخجل والحياء عندما رأت وجه المأهوج وتعلّقت إليه من

ومن التشبيهات الضئيلة التي تتطلب مجهرداً عكرياً في الوقوف
عليها والإحسان بما لها من روعة وجمال خلائق ما سبق قبول
البحترى :

فَسَحُوكَ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرْوَعُهُمْ
وَلَكِسْفَ حَدَّهُنَّ يَسْطُو وَرَوْنَقَ

وَتَسْوُلَ الْمُنْتَنِيَّ :
وَمِنَ الظَّبَرِ يَطْسُكَ عَنِ
اسْرَعِ السَّحَابِ فِي السَّرِّ الْجَاهَدِ(7)

(7) النسب : المثلاه ، والجهاد : السحاب لا ماء ثوبه .

وقول ابن نواس :

سيذكرني قومي إنما جد جدهم

ومن الملة الظلام ينخدع البر

وقول ابن الماتمية :

ترجو العجالة ولم تسلك سالكها

إن السفينة لا تجري على اليس

وقول البهري في وصف أخلاق مدحه :

وقد زادها إفراط حسن جوارها

خلائق أصناف من المجد خيبة

وحسن حواري الكواكب أن ترى

طوالع في داج من الليل غريب

وقول ابن قاسم :

لصبر على مرضن الصدور فإن صبرك قاتله

فاللسان تأكل بعذبها

إن لم تجد ما تكتبه

وقال : ليس للحجاب يقص عنك لي إسلاما

إن النساء ترجمي حين تحجب(١٨)

وقول ابن الطيب :

فإن تخنق الإناث وإن مت منها

فإن المسك يغض دم الفرزال

(١٨) يقصد بالحجاب هنا : احتجاب الأئم المدوح عن الناس ، وتحجبه
تغدو عن الناس بالغمام .

٢ - التشبيه المقلوب :

ذلك يكتسب التشبيه وصف البعد والغرابة بمحنة ، وهو جمل
الشدة مشبهها به ، مبالغة في كماله وداممه ، ولدلة على أنه أقوى وأظاهر
في وجه الشبيه ، وقصة قول محمد بن وهب المببرى :

وبدا الصباح كان غرفة

وجهه الخفيف حين ينفتح

يذكر جمل عن تشبيه الوجه الجميل بالصبح ، وإن كان التشبيه
غيره ، مثلاً تكراً مزور التشبيه به على الحواس ، إلا أن الشاعر أخرجه
إلى البعد والغرابة بإدعاه أن وجهه الخليقة التي من الصباح في الحال
والارتفاع ، فإذا جعله مشبهها به ، واصبح التشبيه بعدها غريباً لا يدل
إلا بالتشبيه ولا يوقف عليه إلا بالتأليل والتبرير .

وقال البحترى متفزلاً :

في طلعة اليد لني من مهاتئها

والتضييق تصسيب من تشبيها

ـ تشبيه الوجه الجميل بالبدر ، والغمام العذل بالفنون ، والطيب
ـ تشبيه واسع وجريب ، لكن الشاعر أخرجه إلى الغرابة والبعد يعكس
ـ التشبيه بمحنة وادعاء أن المشبه أدخل في وجه الشبيه من المشبه به ،
ـ ولم يكتف بذلك ، بل أدعى أن اليد ليسه يمس هشتها ، وأن الشخص فيه
شيء من اعتدالها ، وبذا صغار التشبيه بديساً طويلاً ،
ـ ومنه قول ابن باكله يدرج إبا سعد على بن محمد بن خلف الهمذاني :

إبا رياض العزن من إبرق الحمى

نصرك مسروق ووصلك متخل

حُكْمُ لَا سُدُّ فَشِرَكٌ نَسْرَهُ

وَلَكُنْ لَهُ سُدُّ الْهُوَى وَلَكُنْ الْمَالٌ^(١٩)

لتشبيه الرائحة الطيبة برايحة الرئيس تشبيه قربة المثور وجسه الشبه ووضوجه ، لكنه اخرجه إلى المسد والغرابة بهذه الصيغة التطيبة ، إذ محس التشبيه ، واثم الرئيس بالمرارة ، ووسنها بالذبول والجذب ، وأثبت لمدحوه سدق البوى والبقاء على المهد ، وبذلك صار التشبيه من العفة والتدرة يمكن .

٢ - التشبيه الشروط:

كما يكتسب التشبيه صفة الجد والغرابة ، ويرتفع عن درجة الإيجاز والإبدال إلى قمة المجد بتقييد التشبيه لو الشبيه به يتضاد ، يتوقف عليها احتمال التشبيه ، انظر إلى قول رشيد الدين الوطواط :

عِزَّتَهُ مُثْلِّهُ تَجْسُومُ ثَوَابِهِ

لَوْلَمْ يَكُنْ لِّتَقْبِيلَاتِ أَنْسُولِ^(٢٠)

فإنما أن التشبيه واضح ظاهر ، لا يستدله إركانه ، وقد اخرجه الشامر إلى المسد والغرابة بهذا التيد الذي تنسد به المشبه به ، وهو عدم الحوال بالنسبة للتجسم حتى يتحقق التشبيه بينها وبين عزمات المدرج ، ولما كان هذا التيد خيراً بالنسبة للترجم ، حيث أنه لا يفسد لبساني مجاز العين ذاتياً ومن كل حال ، كانت عزمات المدرج أشد وأقوى من الكواكب لأنها دائمة لا تزول ، فهي توافت آناء الأهل وكانت التهوار ، وبنه قول ابن تسلم :

(١٩) الحزن : ما قلل من الأرش ، أبرق الحزن : مكان ، النثر :

الرائحة ، المال : السلام ،

(٢٠) جميع ثواب : وهو المسر ، أنول : فربون ،

كثنا يسم عن إلزل مقد نزد أو برد أو اقاح (٧١)

تشبيه الأسنان باللؤل والبرد والأنحوان تشبيه قريب بـ منتظر ،
لكنه خرج إلىبعد المقد الشبيه ينعد الشبيه به ، وهذا مسر
طريقنا ، وأقرب منه قول أمي القيس في وصف قرسيه :

له ابطلاظين وساقا نعالية

وارخاء سرحان وقربيب تقل (٧٢)

لقد جمع الشاعر بين مجموعة من التشبيهات تمسد فيها الشبيه
والشبيه به ، فقد وصف خاصرة الفرس بالفسور إذ تشبيها بما هو مثل في
ذلك وهو النظير ، كما وصف ساقيه باذلة ، حيث تشبيهها بالأسفل في
ذلك وهذا ساقا النعلية ، كما وصف جرمه باللين والمسرعة حيث تشبيهه
بالأسفل في ذلك وهو النثب ، ووصفيه بالسرعة المتنطلة حيث تشبيهه
بالأسفل في ذلك وهو الشعلب ، وبهذا صار التشبيه جيلا بدينا .

المراد بالبعد :

ونحن نتحدث عن بعد التشبيه وغرايته وإن ذلك من موامل بلائحة
ومن أسلوب ر فعله تبييني إلا يخطر ببالك أن المراد بالبعد ما يكون مشتبه
القوس في ظهر المنسى لسا عن الاستيف من تمقيد والتوا وتحمية ،
بل إنه البعيد الذي ينشأ عن لطف المنسى ودنتها ، والبراعة في ترقيب
بعضها على بعض ، وإذا قيل البداع من التشبيه ما كان من هذا القصوع
البعيد — لفرايته ، ولأن الشيء إذا لم يبعد الطلب له ، والاشتباكي إليه ،

(٧٢) ابطل : ثانية ابطل ، وهو الخلاصة ، ويجمع على اليمال ، الإرخاء ،
شدة العذر ، السرحان : النسب ، القربيب : قرب من المقد ،
التقل : التصلب ،

كأن نسله لحن ، وموقمه من نفس الخط ، وبالمرة الأولى ، وأيضاً
شرب المثل كل ما أملت بيته بيرة الماء على الطما كما قال :
ومن ينلين من قول بصير يسأله
موقع النساء من ذي الفلة الصادى

وبما سبق تدرك مكانة التشبيه من البلاقة وبطانته من البيان ،
ولم تستحسن الحديث عن كل ما يتصل به ، وإنما قدمنا لك بعضها من
نبالجه ، وطرينا من شوأده لندرك روعته وتحسن قيمته ، وتتفق على
الثروة وفقالت له (٧٣) :

• * •
• * •
(٧٣) ولعله بعد ذلك إلى واد آخر من أودية البيان بخاصة والقصة
يعامة وهو الجاز بتوعيه : العطل والغوى ، وبن المخواي : المرسل
والاستماراة التي تقوم على التشبيه ويعده أصلًا لها .

٢٨٦

المجاز

فجنة البلاغية - آواصه

إن عوامل ذو لفظاً ، وذرارها بالمردات والترابط المجاز فيه
يشجع التسديل ويبين الفرصة لاسم الكتاب والآباء والشمراء والخطير
ليعمروا هنا بدور يخواطرهم ويخلج عن صدورهم ويجري في أحاسيسهم
ملا يجدون شقة في التعبير ، ولا حرجاً في التصوير ، وإنما يخدم المجاز
 بكل ما يشاؤون وبجميع ما يريدون ، وتفضل من هذا فإنه يكتب
الأسلوب جمالاً ، وي逞ي عليه روعة وبساطة ، ويمكّن المترافق من
الأشعار ، ويشدّها على الصدور ، لهذا كان مجالاً رحباً ، ويمدّل فسيحة
وخطلاً خصياً للناس بين الآباء والآباء ، وهو مendum الأنواع ، ومتنوع
الألوان ، وبالنتائج التالية ستفت على ألوانه وتنثبت بناته .

يقول ابن العميد :

فأنت نظالي من الشمس نفس تحب إلى من تفتق
فأنت نظالي دون هجوب نفس نظالي من الشمس
فالشمس قد وردت مررتين : أولاً بمعنى الشخص الحقيقة المروعة ،
وأنثى : أريد بما يتسان يشبه الشخص من الضمية والإشارة ، بقرينة
نظالي ، لأن الشخص الحقيقة لا يظل كذلك استعملت الشخص إلا في غير
معناها الحقيقي لصلة الشابهة بين ما وضعت له وما استعملت فيه مع
قرينة مناسبة من إبرادة المعنى الحقيقي لها ، ولذلك تسمى : مجالاً
بالاستهلاكة .

ويقول الشاعر : *أمسد منها ولا أمسدها* (١)

أمسد إيماد على سباقه ، *أمسد منها ولا أمسدها* (٢)

للا يراد بالإمداد المعنى الحقيقي لها من كلام الآخرين ؛ وإنما يراد منها نعم الدخواع عليه التي تحد الإيماد سبباً فيها ؛ والإمداد مستعملة في غير معناها الحقيقي ؛ لكن ليس لصلة السببية كما هو ، إذ لا سببية بين التهم والإيماد ؛ وإنما لعلاقة السببية وذلك ما يسمى بالجذار المرسل .

وندرك أن التجوز فيما سبق من الاستنارة والجذار المرسل كان في الألفاظ وذلك يمر بالجذار النموي ؛ وبالجذار النموي ؛ هو الكلمة المفعولة في غير ما وضعت له لصلة مع فريدة مالمة من الرادة المعنى الحقيقي ؛ وهو يكون استعارة إن كانت العلاقة المائية ؛ ويجعلها ترسلاً إن كانت غير المشابهة .

وقد يكون التجوز في الاستنارة والتراكيب ؛ انتظر إلى قوله ما يليه ملك البروم بعد أن هزمه سيف الدولة :

ويعش به المكان في القبر يائياً
وقد كان يائياً في لستر البروم (٣)

(١) أي أن نعم المتروك على واسبيمة ، وإنما واحدة منها ، ولا المعنى من تمسداتها .

(٢) الفکار : صنعاً في طربها ترج ، وقوله : يشي الشفر اجرد — أي يشي جوان اشتهر اجرد ، والاشتهر من اتجل ، الآخر والآخر ، الصغير الشعر ، يقول ، انه اتلم في دير الزهفان وصل ييشي على المكان ثالثاً من الحصوب يمسد ان كان لا يرى يشي يشي الجواب الاشتهر ، وهو السرع الخلل عند العرب .

(٣) في المثلثة العبرية ، في المثلثة العبرية ، في المثلثة العبرية .

فقد أستد الفعل إلى غير ما ينطوي عليه ، فالمعنى لا يدلي ، وإنما يشير صاحبه لكن لسا كان المكان سبباً في الذي أستد الفعل إليه ، فالتجوز عن الإسناد ، ولذلك يسمى هذا اللون من المجاز بالمجاز المنطقي أو الحكى .

فالجاز نوعان : الفسوسي وعائلي ، وللقوى : برسل واستعارة ، وستنبدأ بالجاز المرسل .

الجاز المرسل

عنى الجاز المرسل بأنه الربط المستعمل في غير معناه العلامة ثغير الشافية ٤ وسمى برسلا لإرساله أي إطالته من التقد مسألة خاصة — وعلاته متعددة — ذكرنا منها النسبة وعررت بثلا لها ، وبين النلة المرسل المرسل لمسألة السبيبة قوله تعالى : (قد بدأت بالفتسا من أواههم) (٢) فالجاز على لغة البقشاء — وقد تجرب بما من الكلمات الدالة على التراحمية ، والقريبة : « بيت » والعلامة السبيبة ، وسر الصدوق عن المعرفة إلى الجاز هو : المبالغة في الكلام الذي على العداوة ، وتصويره بصورة البقشاء ، لافتتنان بأن الذي بدأ من أواههم هو ذات البقشاء ، على الرغم من مخالفهم إخلافها في مذورهم ، وذلك دليل على أنها قد ينكت من قلوبهم ، وملات نفوسهم ، حتى أنت إلا أن تعيش فتشهد من تسبياً أواههم ، لكنه قبل : قد بدأ الكلمات الدالة على التراحمية من أواههم ، لأن سببها وهو البقشاء قد ملا قلوبهم ، وذلك هو تأويل قول البيهقيين : إن الجاز كتموى الشيء بالبينة والبرهان ،

(٢) مسورة آل عمران : ١١٨ .

لأنه يؤكد المعنى ويترتب ، ومن جهة ثالثة : فقد صور المسبب بصورة
المسبب وأطلق إسمه عليه ، وفي ذلك تنافر فسديه من انتشار مثل
هؤلاء بطلاته ، ومن جهة第4ة ، في هذا الإيجاز الرابع من نوع
بين قولهما : « قد بدأ الكثبات الدالة على التراكمية بين المؤامم » — وبين
قول الله عز وجل : « قد بدأت للقضاء من الواههم » .

ومن علاقة السببية قوله : « رعمت حبراتنا المطر — أي التبصات
الحادي بالغثة وتولى المسؤول » .

تسهل على حد السيفو نتوسنا

وليس على غير السيفو تسهل
نالتروس مجاز عن الدماء التي تسهل ، لأن وجود التروس في
الأجسام سبب لوجود الدماء فيها — وتقول الشاعر :

وَمَا مِنْ بَدْءٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْهِمَا

وَلَا خَالِمٌ إِلَّا سَيْلٌ بِظَلَامٍ
فَلَيَدِنَ الْوَصْعَنِ مَجَازٌ عَنِ الْقِبْوَةِ لَوْ التَّسْدِرَةِ لَأَنَّهَا سَبَبَ
لَيَهِمَا .

وقول المتنين :

رَابِّكَ مَحْنَ الْعَمَلَ فِي مَحْنَ قَدْرَةٍ
وَلَوْ شَكَتْ كَانَ الْحِلْمُ هَذِ الْمَهْدَادِ (١)

فقد أطلق المتندين واراد الحرب ، لأن السيف آلة الحرب وسبب
لهما .

(١) الحسن : الشاعر ، والمهند : السيف الهندى ، والراد : آلة الحرب
يتقول : راببك خالص العمل في قدرة خالصة لا يشوبها مجز ، وتزوي
شئت أن تجعل الحرب مكان الحلم العذاب .

وتوشك : تفرقت كلمة القوم ؟ اي آراؤهم ؟ للتتحول بالكلمة عن الآراء
لأن الكلمة سبب في ظهور الآراء .

المسندة ؟ تكونك المطرى المساد تمسدا ، اي ما تسبب عنه النبات ؛
وكثيرون كاس الشفاء ، اي الدواء ، ونحو قوله عزوجل : (ينزل
لكم من السماء رزقا) (٦) اي ينزلها تسبب عنه الرزق ، ورسوله :
(واحدا نمسد ما استطعتم من قوة) (٧) ندد ازيد من القراءة الاشحة بكل
الوانها واشكالها ، وسر العذول عن المقدمة لا يقدر ، ذلك فهو حيث
ال المسلمين على، فهو جوشهم بازرودهما تحدثت الاسلامية واشندها لشكون
جوشهم الذي الجوش في العالم ، تدقى للإسلام مكانته وادعم له
عيته وعزته ، وفضلا عن هذان الاسلوب ثانية في الاجير والثقة .

الكتيبة : كذلك : شربت ما اللال اي بعده ، وسكنت بعسر
اي ملا لا يلما بقرنة شربت وسكنت وكقوله تعالى على لسان نوح عليه
السلام : (واقي كلما دعوا بهم التفسر لهم جعلوا أصلبهم في الأذنهم
والمتشوشوا لبساتهم وأصرروا واستبرروا استكبارا) (٨) ما الذي يجعل في
الاذن هو الاناء لا الأصابع ، وإنما المجاز المبالغة في إعراضهم
وتزدهم وعدم إستجابتهم لدعوه نوح عليه السلام ، وبمثل قوله عز
وجل : (يجعلون أصلبهم في الأذنون من الصوافق حشر الموت) (٩) ندد
لقللت الكلمة الأصابع وزاره منها الاذيل بفرينة : يحملون ، وإنما
المجاز : المبالغة ودقة التحذير لحالهم ، وما حم عليهم من رب

(٦) سورة الحسبر : ١٢ .

(٧) سورة الأنفال : ٦ .

(٨) سورة نوح : ٧ .

(٩) سورة البقرة : ١٩٣ .

وحلق ربكمان القلوب ، وليس أدل على ذلك من آنسة الباد أن حسلا
المسالكين يحاواون من حول الرمود الخامسة والصواعق المبررة أن
يدخلوا كل الأسباب في آذائهم حتى لا تصرعهم تلك الصواعق فتذهبهم .

وقوله تعالى : (يقوتون بقوتهم ما ليس في قوتهم) (٩) المجنون
بالأقواء عن الأسنة لصلة الكلمة .

الجُرْزَيَّة : كاملاً العين على الجاسوس في ترك : بث الحائم
عيونه في المدينة ، وعلم أنَّ العين أظهر عدوه يكون به التجسس ،
فلا يكون باليد ولا بغيرها ، صارت كلها الشخص كله ، وهذه قوله
تعالى : قم للقل إلْ تَلِيلَا (١٠) أي ملأ ، وقوله اللهم آمين (أَنْ قَدْ
رَبَّسْلَنْ أَيْمَانَ وَأَخْسَلَنْ خَلْرَلَهْ ما نَسْتَمْ مِنْ لَبْتَهْ) أي ملأ ،
وقولك : ألق الخطيب كلية كان لها تأثير الأسر على المحن المُتحمرين أي
خطابة ، وقوله تعالى من شان موسى عليه السلام (خُرِبِيَّنْكَ إِلَى
أَمْكَكَ كَيْ تَسْرِ عَيْنَهَا وَلَا تَحْسِنْ) (١١) للأهداف والاستقرار للنفس
والجسم ، لملائكة العين عليهم الكفاء بالجزء عن الكل .

وقولك : ساجاريك على ما قدست بذلك ، أي بما عطت ، فليس
باليد وهي جزء من الكل ، وبشهادة الإمام يحيى التترابي ،
أي العبد ، وغير بالرقب ، لكنها عادة موقع ووضع الأقلال في
المبيد المأسورين (١٢) .

(٩) سورة آل عمران : ١٦٧ .

(١٠) سورة الزمر : ٢ .

(١١) سورة العنكبوت : ١٢ .

(١٢) وبالإضافة إلى جميع الآيات التي استعمل فيها الجرس مقصداً منه
أكمل أن لذلك اليسر، أهمية ومتى خاتمة وعلقاً وفينا بالكل وليس
أي جزء .

اعتبار ما كان : كدولك : من الناس من يتكل أقضى وتمس من يأكل
اللذة والشبع ، نزاره بالطبع والذرة والشبع الخبر الذى كان يمسا
أو ذرة أو شعرا ، فالمعلنة اعتبار ما كان ، ونسمه قوله تعالى :
(وَأَنْوَأُ الْيَتَامَى لِمَوْلَاهُ) (١٢) ناليم هو الصغير الذى مات أبوه ، ولا
يعلم أن يعطى له المال وهو صغير ، بل الواقع إن الله يأمر بالصلة
الأولى من وصلوا من الرشد بعد أن كانوا يمسان ، مثابة الشفاعة
هذا مجال لأنها استعانت في الراشدين .

اعتبار ما سيكون : كدولك : سأود ذرا ، اي حطبا او وقoda يتول
إلى ذرا ، ونسمه قوله تعالى وجل : (كتب عليكم التضاحى في النفل) (١٣)
في النفل : مجال مرسل علاقته اعتبار ما يكون ، لأن الناس لم يدرى
عذيب قتل ذئب ذرول الآية الكريمة ، وإنما فرض ليون سبقت بذروا لها ،
وقوله : « إن ارثي الحسر خمرا » (١٤) اي عنينا يتول صبيره
إلى الخبر ، فالخبر لا تضر لأنها سائل ، وإنما الذي يضر هو العنب ،
يطلق الخبر وارادة العنب مجال مرسل علاقته اعتبار ما يكون ، وقوله
تعالى على لسان نوح عليه السلام : (ائن إن ظرهم يكسلاوا عيالك ولا
يدلوا لا فاجرها فكسرها) (١٥) اي عيالها إلى التهور والتكبر ، لأن الأولاد
حين يولد لا يكون فاجر ولا كفار ، لكنه قد يسير إلى ذلك بعد المطولة
ومنه الكبر .

(١٤) سورة النساء : ٢ .

(١٤) سورة البقرة : ١٧٨ .

(١٥) سورة يوسف : ٣٧ .

(١٦) سورة نوح : ٣٧ .

المطية : كثوله تعالى : « وسائل القراءة التي كانت فيها (١٧) »

نقد اطلق القرية واراد اهلها ، وتولهم : قدر مجلس الوزراء كما في المجلس

مكالن الجلوس ، وهو لا يقر شيئا ، وإنما السدى يقرر هم الوزراء »

عن كلية المجلس مجاز مرسل علاقته المطية ، وتولك : سرق اللص

النزل ، غالسرورق ما يكون بالنزل لا المزبل نفسه .

الحالية : كثول الشين ان تم كالدور

إلى نزلست بكتابين فسيفهم

عن القسرى وعن الترحال محدود(١٨)

أى : نزل بيد كتابين ، لأن الكتابين لا ينزل بهم ، وإنما ينزل بمكتابهم

والملادة الحالية ، وتوله تعالى : « وإنما الذين أبقوه فتن رحمة

له هم غيها خالدون (١٩) أى من جنته ، لأن الرحمة معنی من العنان

والمعنى لا يصل الإنسان به ، وإنما كانت الرحمة حالة في الجنة

توزع بها عنها .

الواية : كثوله تعالى : « وأجمل في الناس صدق في الآخرين (٢٠) »

(١٧) سورة يوسف : ٨٤ .

(١٨) محدود : أى متوج ، يعني أن الذي نزل بمساحتهم كتابين من

وموسم ، خلتهم ملعون عن الطعام ليخلهم وهو يتبعونه الرجال

حتى يظن الناس ذيهم الكرم .

(١٩) سورة آل عمران : ١٧ .

(٢٠) سورة الشمراء : ٨٦ .

الاستماراة

منزلتها من البلاقة :

وتحت من خلال النساج السليمة على يوامت رومة المجر المرسل وأسرار جماله ، ونأخذ الان في تبع الحاسن البلاقة والأسرار البليانية لركن أصيل من أركان البيان ، والشىء الآخر الجاز للغوى ، وهي

الاستماراة التي تفهى على الألسن بيتاً ورومة

و قبل ان نأخذ في تعريف الاستماراة وما يصل بالتعريف من الكلام على الرواها ووجه ارتبلتها بالجمال وغير ذلك من الامور التي تتعلق بها ماتر اسمازش بين يديك مجموعة من التراكمات التي واندتها الاستماراة بوجه

وجمالاً ،

ولهذا بالقرآن الكريم معجم البلاقة وكفر النساحة ، والتي لم

يتمكن العرب وهو أهل اللسان والننساحة أن يروا بسورة من مثله

ثم تطبع ذلك بشذاج من الاستمرارات من كلام شفاعة البلاغ سعدة النبي

بابي كلامة كلام رب المزرة في البلاقة والنساحة ، ونشرفت بذلك ليتمكن

الاستمار التي واندتها الاستمارات ،

لمن ذلك قول الله عز وجلا مخاطبا بيته ورسوله سعدة النبي طلاق

إن يجور بالندسوة إلى دين الله وان يتجاوز نطاق الأسرار إلى الإمسان

الظاهر والإعلام الواضح ، فما يقصد بما ذكره وأعرض عن المشرعين (١)

المراد منه : يلسع ما أمرت به بطلها بينا والنحس لا يطرق إليه المحر

(١) سورة الحجر : ٩٤ .

وقد أستيد هذا المعنى من التعبير بملحظة : ملضع ، ونلاحظ أن لها
مثنين : أحدهما وهي مفردة بعيدة عن التركيب ، والثاني المعنى الذي
يفهم من سياق التركيب ، فمعناها مفردة : الكسر كمصدر الرجالية والمعنى
الذى يحدده التركيب هو التلخ الوالضح المؤثر ، فاستعمال المدح
في التلخ ليس استعمال غير حقيقى كما ترى ، ومسر العدول عن
الحقيقة وعي : بلخ إلى المجاز وهو : ملضع ، هو المبالغة في التلخ
وأن يكون ممحوبا بهبة ودائما من تسلط وقوته ، لذا كان التعبير
المجازى (ملضع) بلخ من التعبير الحقيقى (بلخ) لأن المدح
بالآخر لا يزيد له من تأثير كتأثير مصدر الرجالية ، والتلخ قد يصعب
حتى لا يكون له تأثير فيصير بمثابة ما لم يقع ، وقد كان هذا الدجور
لملائكة بين الملائكة ، تلك العلاقة هي المشابهة ، إذ يشابه التلخ
والمدح في التأثير والإيمال إلا أن الإيمال الذي له تأثير كمصدر
الرجالية بلخ .

و قال تعالى : « إِنَّا لَمَا طَلَقْنَا الصَّاحِلَاتِ حَقَّا لَنَا فِي الْجَارِيَةِ (١) »
أى كل وفان ابليسنا شحيانا ، أيام ذلك التعبير « يطعن » المستعملة في
غير معناها الحقيقي ، ولا تؤدي كلية : زاد أو ملا أو كدر وغير ذلك من
الانتظام المستعملة في معانها الحقيقة هذا المعنى بما يشهد بذلك المجاز
والعلاقة بين الزينة الحقيقة والطقوس المجازى هو المشابهة في تجاوز
الحد ، وفهمنا خروج المطقوس عن معناه الحقيقي الموضوع له في اللغة
إلى المعنى المجازي المزدوج وهو تجاوز الحد من إيقاع الطقوس على الماء ،
ذلك جزء العادة على نسبة الطقوس إلى الأشخاص ، وسائل غزو وجمل .

«شربت عليهم اللذة لئما نقصوا إلا بحد من الله وحد من الناس»^(١)

يريد الله من وجل أن بين انهم قد عاكروا في ذل وان اللذل امسى
أمراً ثابتًا لهم عبر «بشرت» لأن القرب في الأصل: شرب الطين
على الحالط ليلاصق به، أو ضرب الخبطة على من فيها، وأول قيل: حصلت
مكان «بشرت» لذا تحقق ذلك المعنى ولا كانت تلك الماءدة «المعتبر»
«بشرت» أشد ملائمة اللذة لهم، لستا كان المجاز في: «شربت» أبلغ
من الحرقة عن «حصلت» لما يفيده من الدلالة على ثبوته ما حصل عليهم
من اللذة كما يثبت الشيء بالقرب لأن المكون به محسوس، والقرب
مع ذلك يبين، من الإدلال ويفتن وفي ذلك شدة الرجز لهم والتأثير
من حاليه، والملائمة بين المصول والمرتب كما ترى هي: الماءدة واللذة
والليل على أن المراد من الشرب الماءدة واللذة هو: إيقاعه على اللذة
والسكتة فيها معنian لا يكشون فيها شرب إلا على سبيل التجوؤ، وتنال
دماني: «(وأشتعل الرأس شيئاً)(٤) آى كثي شرب الرأس كثرة زائدة»
وانتشر انتشاراً يصعب دلاته كالاشتمال اللذ أشد ذلك التعبير «أشتعل»
— ودل على إنها مستعملة على غير مثناها الحقيقي استدعاها إلى الرأس
لأن الرأس لا يشتعل، وإنما يكون الاشتمال للناس(٥)، وتدين فعل
الجاز وقيمه البلاخية في هذا التعبير لو وضعت مكان الاشتمال ما يراده
على وجه الحقيقة، وهو كثي أو اشتغل بلا يكن منها بالتنا على وجه
الحقيقة أو اكرثنا من ذكر الترايدات أن يزدلي التعبير ما يزيد الجاز،
والملائمة بين الانتشار الحقيقي والاشتمال الجازى هو الكثرة والزيادة وهي

(١) سورة آل عمران: ١١٢

(٤) سورة هم: ٤

(٥) وذلك مجال آخر عن إسناد اشتغل «للرأس» وهي ليست الفاعل

شَهَادَةُ الْأَشْتِهَالِ أَكْثَرُ لَأَنَّهَا لَا كُنْتُ تَزَوَّدُ تَرَابِدًا مُرِبِّعًا مُسَارِطًا فِي
الْأَشْتِهَالِ وَالْإِسْرَاعِ كَأَشْتِهَالِ النَّارِ ، وَقَالَ تَمَالِي مُصَوِّرًا أَشْتِهَالَ الْحَقِّ مِنْهَا
لِلْأَيَامِ عَلَى الْبَلَلِ مِمَّا كَثُرَ شَيْاهِهُ « بَلْ تَنَفَّتْ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَلَلِ
غَيْرَهُمْ فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ »^(١) حَكَلَانِ : « تَنَفَّتْ » وَ « يَدْمَهُ » قَدْ لَرِيدَ
بِهَا غَيْرَ مُخْتَاهِنًا الْحَقِّ بَدِيلٍ مُعَاقِبَهَا بِالْحَقِّ وَالْبَلَلِ ، إِذَا الْحَقُّ وَالْبَلَلُ
الْمُسَرَّانِ مُفَوِّلُانِ لَا يَدْعَنِي مِنْهَا تَنَفَّتْ وَدَمَغَ إِلَى سَبِيلِ الْجَهَولِ ، وَأَوْتَمَيْرَ
الْقُرْآنَ يَأْتِيَ تَرَافِقَ الْكَذْبِ وَالْمَجْحُونَ مِنَ الْأَنْقَادِ الْمُسْتَهْلِكَةِ مِنْ مُعَشَّبِهَا الظَّاهِرِيَّةِ
لِلْكَسَالِ ؟ بَلْ مُورِدُ الْحَقِّ عَلَى الْبَلَلِ قَدْمَهُهُ ؟ غَيْرَ أَنْ ذَلِكَ كَمَا تَرَى لَا يَعْنِي
بِتَلِيلِهِ مَا يَعْنِي بِهِ التَّبَيِّنُ الْمُجَازِيُّ ، لَا إِنْ لَمْ يَكُنْتْ تَلِيلًا عَلَى
الْأَقْرَبِ ، لَا إِنْكَ إِذَا قَدَّتْ تَنَفَّتْ بِهِ إِلَيْهِ ، غَيْرَهُمْ مِنَاهُ الشَّاءِ إِلَيْهِ عَلَى جَهَةِ
الْأَكْرَاهِ وَالْأَهْرَافِ ، مُلْجَأُنِّي لِيَقْنُ عَلَى الْبَلَلِ مُؤْزَلَهُ عَلَى جَهَةِ الْأَهْرَافِ وَالْأَسْطَارِ
لَا عَلَى جَهَةِ الشَّكِّ وَالْأَرْتِيَابِ ، وَكَنْكَلَ غَيْرَ بِدَمْهِهِ إِلَيْخُ مِنْ يَدْعَهُهُ لَمَّا مِنْ
يَدْمَهُهُ ثُمَّ يَذَرُهُ ثُمَّ يَهُوَ الْمُهَرُّ فِي الْكِتَابِ وَأَعْلَى فِي دَاهِرِ الْفَسْوَةِ ،
وَقَالَ تَمَالِي : « عَذَابُ يَوْمِ عَظِيمٍ »^(٢) أَيْ مَهْلَكٌ لَا يَعْنِي شَيْئًا يَمْدُدُهُ
لِلْمُسْتَهْلِكِ ذَلِكَ مِنَ الْمُطْهَرِ : « قَدِيمٌ » الَّذِي دَلَّ وَسَفَتِ الْيَوْمِ بِهِ عَلَى اسْتِهَالِهِ
مِنْ غَيْرِ مُهَنَّدِهِ الْحَقِيقَيْنِ ، لَا إِنَّ الْمُتَمَّنَ هُوَ قَدِيمُ الْإِيجَابِ وَلَا يَمْتَلِكُ بِالْإِسْلَامِ
لَوْ عَلِمَ بِهِ عَذَابُ الْمُعْنَوَيَّةِ إِلَى سَبِيلِ الْجَهَولِ ، وَتَبَيَّنَ قَيْمَةُ الْمُجَازِ
وَأَثْرُهُ فِي بَيْانِ مَا مِنْ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ هَمْوَلْ لَوْ عَدَتْ إِلَى التَّبَيِّنِ الْحَقِيقَيْنِ
وَهُوَ : لَا يَنْتَجُ خَرَاءً ، فَالْمَعْلَادَةُ بَيْنَهُمَا وَلَسْجَهُ فِي شَيْاهِهِمَا مِنْ احْسَادِهِ

^(١) الْحَقِيقَيْنِ ، وَإِنَّهُ مِنْ مَكَانِ الْأَشْتِهَالِ ثُنُبِ الْأَيَّةِ مَجَازَانِ : لَشَوِيْرِيِّ

« أَشْتِهَالٌ » وَعَقْلَنِي فِي « وَاسْتَهَالِ الرَّاسِ » .

^(٢) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ١٨ .

^(٣) سُورَةُ الْحُجَّةِ : ٥٥ .

الْهَلَكَ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنِ الْأَوَّلِ أَعْظَمُ وَإِلَّا يَأْتِي إِلَيْهِ دَلٌّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْبِسْمِ
 لَا خَيْرٌ بَعْدَهُ لِلْمُعْذَنِينَ ، فَتَبَلَّ : يَوْمَ مَهْرِمٍ ، أَيْ لَا يَتَنَجَّ خَرَابٌ
 وَقَالَ تَعْسَلٌ مُحَسْرًا كَمَالَ قَدْرَتِسَةٍ مِنْ حَرَكَةِ النَّيلِ وَالنَّهَارِ الَّذِي
 يَسْبِرُانِ وَمَنْقِ نَطَامِ سَوَى وَتَكَوْنُونَ فَقِيقَ نَدِيَاتِهِمْ بَدْوَنْ تَوْقِفٍ ، يَكُسُّ نَلَكَ
 كَلَهُ بِسَلْفِلَ وَتَمَهُلَ نَتَرُولَ الْطَّلَمَةَ رَوِيدَاً رَوِيدَةَ لِرَعْقَبَةِ الْمَرَاثَةِ الْمَسِيحِ
 وَنَزَبَ الْشَّمِسَ لَحْظَةً بِلَحْظَةِ لِيَمِ الْفَلَامِ الْكَوْنِ « وَأَيْهُمُ الْمَوْلَى نَسْلَخُ
 مِنْهُ الْهَهَارَ فَإِذَا هُمْ مَظَاهِرُونَ »^(١) تَدَدَ سُورَةَ كَلَمَةَ (سَلَخَ) هَذِهِ الْمُسْكَنَةِ
 الَّتِي شَرَّبَهَا وَدَدَ أَكْبَرَ دَبَلَ عَلَى اَنْدَرَةِ إِلَهٍ مَرْ وَجَلٍ^(٢) وَلِرَاعَ السَّلَخَ عَلَى
 النَّهَارِ وَالنَّيلِ يَرْهَانُ عَلَى اللَّهِ بِسَمْعَكَلِنِ فَنِّيْغَرْ بِمَنَاهِ الْحَفَلَانِ^(٣) جَهْوَيْنِ
 الْحَقِيقَةِ كَتْسَطَ الْجَهَدِ وَلِرَالَّهِ عَنِ النَّذِيبِ ، وَالْعَلَاقَةُ بَيْنِ الْمُعْتَنِينَ فَرَاهَا بِمَكَلَةِ
 فِي الْأَوَّلَةِ الَّتِي شَرَّبَهَا يَشَنَّيَا نَلَشَنَّيَا وَاسْبَحَ بِيَهَمَا وَعَوْ فِي الْمَجَارِيِّ
 أَكْثَرَ وَشَوْحَا وَلِفَلَفَةَ لَانَسَلَخَ يَخْرَاجَ الشَّهِيْرِ أَمْبَا إِلَيْهِ وَعَسْرَ اَنْتَرَاهُ
 مَهْلَهَ لَانْجَلَبَهُ بِسَهِّ ، فَكَكَلَكَ لِيَاسَ الْلَّيَلِ^(٤) فَنَرِي فَيْسَهَ الْمَهِيرِ بِسَلَخَ
 فِي إِلَسَدَهَ مَا سَبِيلَ مِنْ الْمَلَكَةِ فِي مَلِيَّةِ الْفَصَلِ بَيْنِ النَّيلِ وَالنَّهَارِ عَلَى
 بِهِ مَرِيدَتِ وَمَنْ أَوْضَبَهَا وَبِيَهَا يَصْوِرُهَا يَمْنَلِسِرَ تَرَاءِ الْمَعْوِنِ وَتَرَكَهُ
 الْإِيْسَارِ ، إِلَى جَلَبِ الْوَجَلَةِ فِي التَّمَيِّدِ وَبَيْنَ ذَلِكَ جَاهِيَّا لَوْ مَهْتَ بِالْمَعْبُورِ
 إِلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ مَالِكَ تَقْسُولِهِ ، وَأَيْهُ لَهُمُ الْلَّرَلِ بِرَوِلِ مَنْسَهَ الْهَهَارِ بِيَهِ
 وَتَبَهَّلَ ، ، ، نَافَنَّا مِنْ ذَكَرِ ذَلِكَ الْمَهِيرِ بِسَلَخَ ،
 وَبَنِ هَذِهِ الْجَانِبِ ، جَانِبِ الْأَيَّاتِ الَّتِي تَسْوِرُ قَيْدَرَةَ اللَّهِ الْبَاهِرَةَ فِي
 تَسْرِيَدِ الْكَوْنِ وَتَنْظِيَهِ قَوْلَهُ مَرْ وَجَلٍ^(٥) : « وَالصَّبِعُ إِذَا تَنَفَّسَ »^(٦) مَرَسِندَ

(١) سُورَةُ كَلَمٍ : ٣٧ .
 (٢) سُورَةُ الْكَوْنِ : ١٨ .
 (٣) مَهْلَهَ لَانْجَلَبَهُ بِسَهِّ .
 (٤) مَهْلَهَ لَانْجَلَبَهُ بِسَهِّ .
 (٥) مَهْلَهَ لَانْجَلَبَهُ بِسَهِّ .
 (٦) مَهْلَهَ لَانْجَلَبَهُ بِسَهِّ .

النفس إلى ضمير النسج أداة لها لغير مقتضاه الحقيقي أن النفس من خواص الحيوان أو النبات ، وимальازنة بين هذا التعبير المجازي « نفس » وبين مراده الحقيقي وهو : « بدا التشمار » بين الأثر الذي أفسد الجار على الأسلوب ، وإن كانت العلاقة بينهما في التشابة في البداء ، إلا أنها شرآها في النفس لبعضها من الترويع عن النفس ، وقال تعالى : « وإذا رأيتم للذين يخوضون في آياتنا فاقرئوا عليهم حتى يخوضوا في حيث شاءوا ... أرقية (١٠) ». بقيتنا على : الخوض والآيات على أنه قسم منه شور منه الحقيقي ، لأن الخوض لا يكون إلا في الماء ، ونتبع الأثر البلاش المجازي بالموازنة بين مراده الحقيقي وهو : « يستهزئون بأياتنا » ، فالمعنى بالخوض أند المائحة في عدم احترام الآيات الله وذكرها بشيء ، كما أنه أكثر وضوها على ذلك إخراجه إلى ما تقع عليه المشاهدة من الملائكة لأنه لا ظهر ملائكة المعنى لهم كما ظهر ملائكة الماء لهم .

وقال تعالى : « يا ويقنا من يعذنا من مرقتنا (١١) الرقاد النسوم وهو مستعمل في غير معناه الحقيقي ، وحيثيته من مهلكنا ، والجزء الذي ان النسوم أظهر من الموت ، واليقطلة لوصح من الإحياء بعد الموت » فإذا كان الواحد يذكر عليه النسوم واليقطلة وليس كذلك الموت والإحياء ، ولصلة بين النسوم والهلاك ولصلة في التشابة من العدم لأن كل

وقال تعالى : « وركنا بعضهم بربطة يوح في بعض وتنسخ في

(١٠) سورة الأنعام : ٦٨ .

(١١) سورة يس : ٥٢ .

الصور تجمعناهم جميعاً (١٢) النوج في الأصل مخصوص بالله ، لذا سرب عن معناه الحقائق واريد به معنى آخر مجازي ، وبالوازنة بين مراده الحقائق وهو يختلط بين المفهوم المجاز والمعنى من تصوير شدة اضطرابهم والملائكة في حركتهم مع توسيع المعنى بغيره من مسورة ملوكه مشاهدة ، لأن نور السماء من الاختلاط أعظم ذلك إلى جوار الإيجاز الذي تجل عن وجود المجاز والمفهوم وأوضحة بين المفهوم وهي : الشابة في الحركة والاضطراب وإن كانت في الموج أعظم كثافة بين ذلك ، ودل تمايل (ولا يظلون ثابرا) (١٣) (ولا يظلون ثابلا) (١٤) وكل منها مستعمل في غيره معناه الحقيقي ، وبهداه البلاهة في تلك وتوعى الذي شيء من الملل للناس من الله هل وجّل ، وإن دل مراد لهم من الحقائق وهو : « شبابنا » على نهي وفرج الظلم ثابلا كان أو ثابرا من الظاهر منه لا يمكن من النهاق من « التغيير » « والتبدل » الذين أكثروا المعنى وشوحا وظهورا بغيره من مسورة ملوكه إلى جانب الإيجاز في التعبير .

ومن ورد من الاستعارات في الآيات البارزة قوله تعالى في في الشهرين من الاختلاط بشورة الكاذرين والإهتداء بآرائهم لا تستثنوا بنسبل المشركين ، أي لا تهدوا برأ المشركين ولا تخذلوا بشورتهم فالناس يستعملة في غير معناها الحقيقي وإن كانت من المفهوم والإيجاز وتوسيع المعنى ما لا يخفى علوك وما لا ينفعن المراد الحقيقي بالتحريم به .

(١٢) سورة الكهف : ٩٩

(١٣) سورة النساء : ١٤٤

(١٤) سورة

ومنها ورد من ذلك من كلام الشعراء قول مسكيين الذارين من فتنوا
الحالية :

لما حان لحاف الصيف والبيت بيته

ولم يلهي عنه غزال مقع
المحدث إن الحديث من القرى

ونقام نفس الله سوق يهيج

نوصت الغزال بالقتاع لئلا أنه لا يقصد به المعن التهفي وهو الحيوان
المعروف ، وإنما يراد زوجته الجليلة التي تشارع الغزال في الحسن
والجمال ومع ذلك فلا تصرفه عن الإهتمام بفسينته ولطف مؤاساته
ومسلكه .

وقال عبد السلام بن رهيان المروي بديك الجن :

لما نظرت إلى عن حدق المها

وبسمت عن مفتح السوار

ووقفت بين قصيب بدان أصيف

وكابي رمل عقدة الزنبار

عفرت خدي في القرى لملك طالما

وزعمت فيك على دخول السوار

نجلتنا كلمة : « بسمت » على أن مفتح السوار لا يراد بها معناها
الحقين وإنما يقصد بها الاستثناء البشسانية للإلمامة ، وكذلك الدافترا
لنظمه « عقدت » على أن قصيب البستان وكثب الرمل لا يراد بعضا
معناها الحقيقي وإنما يقصد بها النسابة المفتلة والمؤخرة الشفحة
لتقطبه بين السوار وقصيب بين الإندثار وبين العجيبة وكثب الرمل
في النسبة والمعظم ، ولا يخفي علىك أيين الأسر الرائع الذي يجلس من

ذلك الجازات ، وانذلك يعلق عليهما ضياء الدين بن الائسر يقول :
« وهذه الآيات لا تهدى لها من الحسن شرفاً ، وإن ينسى تلتها شهوراً
أولى من أن يسعن فيها » (١٥) .

وقال المتنبي حينما اندر السحاب بالملائكة وكان مع مددوه :

**تعرف في السحاب وقد فلت
فلت بك إن من السحاب**

نرى كلمة « السحاب » قد تكرر ذكرها ، نزيد بما السحاب
الجليس المزروع في الشطر الاول ، والمذووج في الشطر . فلعل
لذا كانت فيه تلمذوية أزيد بهما المذووج الذي يشبه السحاب في
الكرم ، والذي يلتف على خروجاً من معناها الحقيقي في الثاني للشطر
« من » فإن السحاب لا يسير مع الإنسان ، ولللازم السحاب على
المذووج فعل الناس بأولاد ما ثالت لتحقيق بيته ، من المبالغة في كرمبه
ومطلعاته ، وتوضح ذلك في مسورة مشاهدة مرثية وهي مسورة
السحاب الذي يوجد بالغirth ، فتضليلًا من الإختصار في الكلام والإيجاز
فنـ التعبير يندرج بين قوله : إن مثل المستكبارين موادته الحقيقي هو :

« إن من شخصاً مظيم الكرم » أو لا حسد للكريم .
وبالنظر فيما سبق من الأسلوب نرى أن كلًا منها قد استدل
على لنطحة لها معتبران : أحدهما ما عرفت به في عرض اللهجة ويوزع
بسه عن غيره وهو خذلان ، والثاني منه جديد يروعت به اهتمامات

(١٥) النظر : ابن الصفار : ضياء الدين بن الائسر ١٠١/٢ محقق
الدكتورين : الحوفي وطباطبة .

وهو مجازي ، والأول غير مراد والثانٍ هو المقصود ، كما لاحظنا أن ثمة
خلافة بذلت بين المعنيين لساعٍ لتساً أن تستخدم الأول في الثاني ،
وكان هناك في الوقت نفسه دافع يرشحنا إلى المعنى الجازى المقصود
وهو القسرية .

لتب علامة المسلاطنة هذا اللون من التعبير بالاستعارة حيث
يستعمل المعنى من الأول الثاني لصلة الشابهة بينهما كما تبيّن مذكرة
محمد العسل أن يستعير كتاباً منه لفترة مماثلة ، ولما كانت هناك في
الإعراء الحقيقة دلال تحديد المستعير والاستعارة منه شأنه تعيين كذلك
في الأسلوب المقتول على استعارات وحدد آلة تحديد اللظف الاستعارة
ويشير إلى المراد منه ، هذا الدليل يطلق عليه اليائرون : القراءة .

لذا حرف اليائرون الاستعارة يائوسا اللظف المستعمل في غير ما
وضلع له لصلة الشابهة بين ما وضلع له وما استعمل فيه مع قرينة
مانعة من إدراة ما وضلع له .

« الاستعارة مجاز لغوى علاقته الشابهة » :

هررت فيما سبق من الأسلوب أن التجوز كان في المرادات ، حيث
أ يريد بهما غير ما وضعت له في النسبة ، لذا كانت الاستعارة بجزءها
لغوى ، كالجذر المرسل ، غير أنها تختلف عن الجذر المرسل من
ناحية الصلة بين المعنى الحقيقي والجازى . فالصلة بينهما في
الاستعارة الشابهة ، وفي الجذر المرسل غير الشابهة كالحسبانية
والمسبية والتكلية والجزئية ... الخ .

فالاستعارة والجذر المرسل يلتقيان في كون كل منها مجازاً
لغوى ويترتقان من جهة الملاطنة كما علمنا ، وأنت تعرف بما سبق الذي

بين المجاز النسوى الذى يضم الاستعارة والمجاز المرسل وبين المجاز العذلى ، إذ ان التجوز فى الأول يحصل بالالتفاظ من جهة خروجهما مما وضفت له فى اللقنة والثانى يحصل التجوز فيه فى الإسناد والتركيب باستناد الفعل إلى معانه غير الحقيقى .

المراجعة

مررت بذلك ان الاستعارة نوع من المجاز النسوى كال المجاز المرسل ووقدت على السرقة بين المجازين النسوى والعتلى ؛ وبين كل من الاستعارة والمجاز المرسل . وللتكلام بعد ذلك على العلاقة التي تتوارد لتأمل المعنى من لفظ إلى لفظ آخر فى الاستعارة ؛ اقصد إبسطى التعريف على وجود علاقة بين النظرين المستعار شه والمستعار شه حتى تصح الاستعارة ؛ وذلك العلاقة من الشبيهة كما ثبتت وقضى الدين بن الأثير تعليق وجيهه لمورورة وجود تلك العلاقة فى الاستعارة النسوية بالقياس على العارية الحقيقة التي لا تنسى إلا بين شخصين وبنهما تصرف واتصال ، يقول : وإنما سبب هذه القسم من الكلام (الاستعارة) لأن الأصل فى الاستعارة المجازية مأخوذ من العارية الحقيقة التي هي ضميمة من العاملة ؛ وهن ان يستعير بعض الناس من بعض شيئاً من الأسماء ؛ ولا يصح ذلك إلا من شخصين بنهما تطلب معرفة ما ، يلتقط استعارة أحدهما من الآخر شيئاً ، وهذا الحكم جاز فى استعارة الافتراض ببعضها من بعض ؛ فالمشاركة بين النظرين لتأمل المعنى من احداثها إن الأضرر كالضرر بين الشخصين فى تأثر

المعنى المحصل من احداثها إلى الآخر(١٦) .

(١٦) انظر : المثل السادس / ٢٧٧ .

ذلك العلاقة التي تبيح لنا الدخور على سبيل الاستئمار عن الشبيهة بين المستول منه والمتوال إليه ، أي المستول له ، لكن قوله تعالى : « والشَّعْرَاءِ يَتَعَمَّلُ الْفَاقِونُ » لم ترافقه في كل وادٍ يهودون ، وإنما يقولون « لا يتعلّلون » (١٧) . تستدل بكلية « يهودون » على أن للة « واد » مستحبة في غير معناها الحقيقي ، وأن المراد بها الفتن والأغراض والمعانى التي يقصدها الشّعراء ، وتحث من العلاقة بين الأودية الحقيقية وبين الأغراض الشريرة فنراها تنسى في النشأة في الاتساع والمعنى وبذل المجهد في تعلمها ، وبغض الأودية بالاستئمار ، ولم يستمر الطريق والمسالك أو ما جرى مجرىاً لأن بعض الشعر يستلزم بالذكرة والرواية ، والسكرة والتربة فيها خلاه وقبوش ، مكان استئمار الأودية لها الشبيه وأليق (١٨) .

فلا بد من وجود علاقة الشبيهة بين المستول منه والاستئمار لأنه حين يحيى عملية الاستئمار ، ونفهم من ذلك أن الاستئمار تعدد على التشبّه بعلوم عليه ، غير أن الاستئمار أكثر ميلًا إلى التشبّه ، وتفسير ذلك :

أن التشبّه يشاطر قوة وضمنها من وجوه كثيرة منها استثناء الركبة وضم استثنائه لها ، فالتشبيه المكمل الركبان في الريبة الأولى من المائة تضمّن انتقامته إلى أهل الذئن وكذا السكر ، وبasis من الأدبيات ما يُشكّل أسد الركاب الأداة وأوجه الشبه ، وفي الريبة الثالثة من حيث المبنية بيان التشبّه الذي حصل منه وجه الشبه

(١٧) سورة الشّعراء : ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ .

(١٨) المثل الثاني ٢ / ٧ .

ولاداته تكوننا : محمد بحر ، وعلى صوابيوج ، وخلد أسد وهو ما يليقونه بالتشبيه البليغ ، لانه يقبل لنا ان الشبه من الشبه به وكان حديث الشبيه لم يجر على بال ، ولذا كان المجهود المركزي الذي يسئل عن فهم هذه الصورة اكثر مما يسئل عن غيرها الامر الذي جعلها من درجة عالية من جهة المبالغة ، ذلك هو التشبيه البليغ الذي حيث منه الوجه والإذلة فالشذعن قدرا من التفكير ولذا ، مما يملك إيا بالاستعارة التي لا تستيقن من ارتكان التشبيه إلا واحدا ، فهو أكثر ايمانا في التفخيم والشدة مما في التشبيه ، والفتور المركزي والمجهود العظيم الذي يمثل في ذاتها والإحسان ببروعتها بطرق عروات تلك الذي يطالبه التشبيه البليغ ، انظر إلى قوله تعالى الله مرحبا به في كتاب الزكاء ذلك لتفريح الناس من العذابات إلى النسور ياقن رحمة إلى صرامة العزيز العظيم) ١٩) . وطالع بلايين المساواة من العذابات والن سور إلا بعد إعمال المكر وكذبهم ، واستدل بيقوله : « إننا نهيك » على أن « العذابات والن سور » مستدران للشكال في الصدمة لتبين الحالة التي كان عليها الناس قبل القرآن والتي أفسحو عنها عليهم بمقدار إن عصمت أورا وانتبهوا بهم فيه ، لم تكنه تطاما إلى ذلك الدعم إلا بعد مرحلة من كذب الذين كفروا بسيما في تطبيق هذا المثل في نسختك وتأكيده في وحدتك .

فالاستعارة مع اعتمادها على التشبيه كما رأيت خذلني بحقيقة من جهة ان التفخيم بهما أكثر والتشبيه بهما أقل مما يجعلها الحق لفظها والخط يبيانها وأكثر مبالغة لذا كان قوله تعالى الله الاستعارة فيها من حيث ينافي التشبيه .

١٩) سورة إبراهيم : ٢٤١ .

3-15-1993-Sub-tell-our-fall-comes-in-all-modes

وإن مما يثير سؤالاً عما بين الشبه والتشبيه من مفهومي الشكل والمعنى ، فالاستعارة مع اختيارها على التشبّه لا تُستحبّ شبه إلّا ركناً واحداً الشبيه أو المشتبه به ، فنلا يُستحبّ التفرقة بينهما من جهة الشكل ، والمثالية التي تتقدّم بها الاستعارة تنسق ما يُستحبّ الرابع نوع التشبّه لما فيه من تشذّب التشبّه وإدامة أن المثلبي نفس الشبيه به ، لذلك بين الشبيه والاستعارة ظاهر كذلك .

ويعوض ذلك التوارق بين الشبيه والاستعارة بين حواراً كبيراً
 ثالث بين مطابق البساطة والتقدّم حسول صورة بين صور الشبيه وهن
 ما يكتنون فيها بالشيء والشيء به وبختلف الوجه والأدلة من شبيهه
 أو استعارة ؟ كثلك عاطفة بدر، وهالة نزال . ولقد انتصروا في
 ذلك فريقين : فريق بري أنتها استعارة لعدم وجود الداء الشبيه
 التي تغير الشبيه من الاستعارة وبين هؤلاء : أبو ملال العسكري ، وأبو
 الحسن الأحدى ، وأبو محمد الفقاني وفريق ثان بري أنتها الشبيه
 المفترضة ، ومن هؤلاء : الثاني الجرجاني صاحب « الوسلامة » بين
 الشبيه ومحضه ، وميد الناهر الحرجرجي ، وجبار الله اليمشري
 والبكائني ، وحسين الدين بن الأثير وسائروا بذلك حججات متمدة .

والحق أن الأسلوب من بثيل التشبيه المفسر الأداة وليس من تبليغ
الاستعارة ؛ كما حمل شبيه الدين بن الأثير بذلك بان التشبيه المفسر
الأداة يحسن معه إلخار الأداة بخلاف الاستعارة مثلاً يحسن ذلك
بقولها : **تفوتك** ؛ على أسد - شبيه مفسر الأداة - ولو ذكرت الأداة
لما كان هناك تفتح ولا يحب من ذكرها ؛ بخلاف الاستعارة فإن ذكر
الأداة وذكرها على المستعار يزيل كل ما تجلب من بلاغة ويداهب كل ما
يسعى به من بيان وبرهنة ؛ يقول الشاعر :

فرماده إن نهضت حاجتها

مجل التقسيب وابطا الدعس(٢٠)

التقسيب مستعار للدف ، بجسام العندال والدعس مستعار للرد
بجسام الكبر والمسخابة ووزن بين المعن على تلك الصورة ، وبهنه بعد
نفسول آداة التقسيب هان المستمار يتعول : مجل دد كالتقسيب ، وابطا
رد كالدعس — فذلك تحسن بالفارق الشاسع واليون الكبير بين الاسلوبيين
من وجوه كبيرة اهها : المبالغة والإيجاز ،

فالتشبيه القسر الآداء يحسن إظهار آداة التقسيب به ، أنسا
الاستمار ، فلا يحسن فيها ذلك ،

وهنـك تعليـلـ دـانـ مـتـصلـ بـهـاـ سـيـقـ عـلـىـ آـنـ مـلـ : خـالـدـ آـسـ
وـعـلـىـ يـحـسـرـ مـنـ قـبـلـ التـشـبـيـهـ القـسـرـ الآـدـاءـ وـلـيـسـ مـنـ قـبـلـ الـاسـتـمـارـ ،
وـهـوـ آـنـ ظـهـورـ الـاسـتـمـارـ لـهـ يـذـعـبـ بـرـوـرـةـ الـاسـتـمـارـ ، وـيـسـعـ بـلـاقـهاـ
وـجـاهـاـ ، مـنـ قـولـ الـواـهـ الـيـثـيـنـ :

فـلـطـرـتـ لـلـلـوـلـ مـنـ تـرـجـسـ وـسـتـ
وـرـدـاـ وـعـضـتـ مـلـيـ المـعـنـ بـالـرـدـ

يشـعـ الـحـسـنـ وـقـيـضـ الـهـيـاهـ فـيـ اـسـتـمـارـةـ اللـلـوـلـ الـتـسـعـ وـالـرـجـيـنـ
لـلـعـيـنـ وـالـوـزـدـ لـلـخـدـ وـالـعـسـابـ لـلـأـنـثـلـ وـالـبـرـدـ لـلـأـسـنـ ، وـلـمـ تـمـلـ طـعـاـ
إـلـىـ تـلـكـ إـلـاـ يـعـدـ شـرـ وـنـاـلـ وـقـيـتـ وـلـوـ حـاـوـلـاـنـاـ إـنـ تـقـيـرـ الـمـيـمـارـاتـ ، مـنـ
الـكـلـمـ يـصـبـغـ غـنـاـ تـقـيـلاـ لـيـجـوـنـاـ إـلـىـ فـكـرـ ، وـلـاـ يـسـتـدـمـيـنـ مـنـ اـنـثـرـاـ

(٢٠) الفرماد الثانية الشعر ، والدعس : قطعة من الرمل مستمدية
أو الكليب .

بعد أن زال بهاؤه ، وذهب حسه نتيجة إلهام المستشارات المنقول :

« ناهيهم ديوساً كثلاوة من غير كالرجين ، وسلت خداً كالورد »
وغضت على أثال مخصوصة كالعنابي بالستان كالبرد ، بين الكلمات بين
بعد كما في نادي يضم من كونه المستمرة أن الاستعارة بفتحة على دموعي
الاستعارة : إصاء الشيبة بالشيبة به وجود الشبه في الأسلوب بضعف
صلة الدعوى ، إلا يدل على أنها إنسان وليس شيئاً واحداً .

وأمر ذلك : يمنع من اطساق الاستعارة على هذه المسوورة
ويخصها بالتشبيه هو : أنا إذا لم تجعل قوله محمد أسد تشبيهاً ضعيفاً
الإذا ، فإن المثل يستعمل ، لأن مخدداً ليس أبداً ، وإنما هو كالأسد
في شجاعته ، فإذا التشبيه قدر ضرورة كي لا يستعمل المثل .

ويستلزم ذلك أن مسويرة التشبيه التي يحيى حسنة الإذا
ووجه الشبه يرجع أن تكون تشبيهاً وضعيف كونها استعارة .

التشابه بين المستعار له والمستعار له :

عرفت الله ينشق لأنتم علبة الجوز وضود بلادة بين المتبين
الحبي والجاري ، ودخلت هذه الشلة من مجلس لحضر في في
الاستعارة التشبيه كما رأيت وفي مجلس الرسل غير الشامية كالسببية
والسببية وكلية والخشبية والخطيبة وأعيان ما كان وأعيان ما سيكون
إلى غير ذلك بما سبق لك معزلاً ، وهي في المجال العلن السببية
أو الشامية والشوية أو الزينية والمكانية .

ولما كانت الاستعارة كما علمنا تستدعي تدراً من التفكير زائداً
الإحساس بروبيتها واستعمل جملها لسا فيها من البالغة الرائدة الناجحة
من شعري التشبيه وشدة التخيل فيه يستحسن أن تكون علامة الشابة

بين الطرفين المستعمل له والمستعار منه وأشحة لا يضر فيها ، ولا يصعب تحديد الراد منها ، وإن يكون التباهي بين الطرفين متناسباً ويجعلها مما يتصرف كهما عن تشبيه القصد بالحسن في الإعذال ، لأنه يدرك بالحسن ، وإنما أن يكون جلساً يصب المرد ، كما في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد ، لأن الأسد معروف بالشجاعة ، وإن لم يتحقق ذلك التشبيه بين المستعمل له والمستعار منه فإن الاستعمال تندى فسراً كبيراً من رومتها ، وتصير القبولاً ودعيمه لاستعماله وتمثلاً ، كما إذا قيل : رأيت إيسدا ، وإن رد إيسان أياً ، وكما إذا قيل : رأيت إيلاماً لا تجد فيها راحلة ، وإن رد الناس ، أو قيل : رأيت عوداً مستينا أو إن الخامس ، وإن قيل بؤبة في صباء ،

وكان خفاء العصابة بين المستعمل له والمستعار منه مسبباً في إخراج كثير من الاستمارات بين دائرة الصحن ، وإسقاطها ، وإن كان اللئاد لها ، حتى بين ابن سنان الخاتم (المؤمن سنة ١٢٣) وبين ابن الاستماراة ضربان ، قرير ، مختار ويعود طرح ، وإن القويه المختار منها ما كان يليه يعني ما استثير له تناسب أوي وتباهي واضح ، والميد المطرح ما لم يكن يكتلك ،

ومن الاستمارات التي عليها التشدد لا يهمشان التشبيه بين المستعمل له والمستعار منه قول ابن توسى :

بع صوت المال بما فشك يشك ويسى
أقول : يفتح صوت المال من الكلام الشفالي ، ومراده من ذلك أن
المال ينظم من إيمانك إيه بالتفريق ، فالمعنى حين التعبير عنه
تفريح .

وقد كان سليم بن الوليد أكثر توثيقاً في هذا المعنى حيث قال :

نظام المال والأخداه من يسده

لا زال المال والأخداه طلبا

كذلك على التقدحول ابن تواش :

ما لرجل المال لمست

تشتكي منه سك الملا

وذكروا أن المسألة « الرجل » إلى « المال » أتيج من المسألة

الصوت ، وبن الاستدلالات التي اطروها للقادم لهم التلازم بين المستعمل

منه والاستعمال له قوله ابن عاصم :

وكم أحرزت هنتم على قيع قدرها

صروف النوى من معرفة حسن القد

فافسادنة اللذد إلى النوى بن البعد بمكان . وقد علق ابن سنان

الخنجي على هذه الاستماراة بقوله : « فإن إستماراة اللذد صروف

النوى من بعد ما يقع في هذا الباب وأبيجه ، وإنما يقود إليها تمام إلى هذا

وأمثاله رغبته في المسألة ، حتى كأنه يعتقد أن الحسن بن الشمر متصر

عليها ، فبورد منه لأجل التكلم بالأخلاقيات لقيمه ، وبهذه الشاطئ في

بعض الواقعيات بالمجانب الغرائب (٢١) .

كذلك ورد قوله :

يلونك لما كعب عرضك في العلا

نفس ، وياخذ ماك اسئل

فوله : « كعب عرضك » و « خد ياك » مما يستجن ويستطلع
ويستكر ، ومرادهن من ذلك أن عرضك مصون ، ومالك بذوق ، إلا أنه
غير عنده أتيح تعبر .

للمؤتمر الشعبي والتابعي في العلاقة بين المستشار منه والمُستشار له امر شهودي صحة الاستئثارة وركن أسليل توليد الحسن لها ،
وذلك قد يكون المستشار واحداً من استشارتين مختلفتين وتحسن بإدراجهما
ولا تحسن الأخرى لوضوح الشيء وغواص التائب لو تعدد ، فقد
تحسن التالد قوله إلى تحسين بناته :

حتى إذا بھر الانطاخ والرا
نظرت إلىك باهين السوار
واستجهنوا قول ابن تمام :
خسرت فقران عن الدين واتشرت

وذلك على الرغم من ان المستشار واحد ليها وهو العين ، وإن
النسوان والشريك لا يهون لهما على الحقيقة ؛ ومع ذلك تبحث استعارة
الميسون للاثني وتحسست للأول ؛ وملة ذلك ان النوار يشبه المuron في شبيهه
وليسخ والتتساب موجود واثين والشريك ليس فيهما ما يشيشهما
ولا يختارهما .

لقد اتسع التعریف على ضرورة وجود دلیل في الاسلوب الذى وردت فيه الاستعملة للستعمین به على تحجید المعنی المجازى المراد

من اللطف واله سمحتم من غير مفتاح الحقيق(٢٢) ويا رب الالذين
هذا النيل بالبرية ، وهي إما أن تهم من محتوى الكلام وبين سباق
التركيب بدون أن يكون لها لفظ محدد وتشعى حيئته حاليه ، ولكن
كما في قوله تعالى : (لو من كان يهوا فاحسنه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس كمن مثله في المظالم ليس يخارج منها كذلك زين الماكرين
ما كانوا يفعلون) (٢٣) التي الآية الكريمة استعارات في « يهوا »
و « الحسين » وهذا شعيرنا الفسائل والبعدي ، والقرنة حاليه
بدل عليها سباق الكلام . ومن ذلك ما ذكره الخطيب في استعارات سيدنا
عمر رضي الله عنه ليطلقه من الحبس :

ما لا يقول لاسوان بد مرخ
أرب سباق زبيب الخواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسفهم في قصر مظلمة
لما قفر عليه سلام الله يا عمر(٢٤)
لقد استعار « اسوان » لـ« اسنان » المستعار بجلع الحاجة إلى الرملية
والشوكية واستعار كذلك « الكاسب » : « الجارح من الطور » وليس في
الكلام لفظ أهداها-فهي من تحميد الفراد من الشعيرين السليمين ، ولكن

(٢٢) والصرف الذهن من إرادة المعنى الحقيقي ، ويمرك ذلك بالبرية التي
إلا من وجودها بالفشل أو بخلال في جميع صور الجاز وأسلوبه :
لقويا كان أو عطلا .
(٢٣) سورة الانعام : ١٤٢ .
(٢٤) ذي مرخ واد بالحجاج ، زبيب : جمع زباء وهي مائدة من الرغب
بالتحريك وهو سفار الشمر والريش ولبنية ، والمواصل : جميع
جوسالة وهي كالمعدة للإنسان ، الكاسب : الجزار من ذوات
الصيد من السباع والطير .

شاد الحال ومررتنا بقصة الخطيبة مع سيدنا عمر رضي الله عنه
وأنه قال الشعر استعملنا له هو ما دلنا على أن اللذين السابقين
مستعملان لغير معتاهم الخطيبين .

وقد تكون الترنيمة لحظاً استهل عليه التعبير نفسى لحظية .
واحداً كان ذلك اللحظ ، كقوله تعالى : (ولما سكت عن موسى القصص
أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة الذين هم فريسيم يرهبون) (٢٥)
فالسکوت يستعمل لإنتهاء القصص بجاءع المسدود ، المزيف على كل منهما ،
والترنيمة هي لحظة : « القصص » وهي تأجل العمل « سكت » تليستاده
إبهاد على أن السکوت قرار خارق .

وقوله تعالى : (وإذ أمسك الشّرّ قد وعده عريض) (٢٦) أي كبير ،
ذلك استعمال العرض للكثرة ، لأن العرض أكثر بالقسوة وتوضيحاً ، وكثبة
ـ دعاء ـ التي وصلت بالعرض هي التي حددت لتسا المعنى السليق
للعرض وأنه مراد به غير هذه المقاييس ، وكذلك قوله تعالى : (إِنَّمَا
طفى الماء مملأكم في الجبارية) (٢٧) عليه استعمال الطيقات للعرض
والزيادة ، كما سبق لك بجامع مجازة الحسد في كل منهما ، ولخلط
الناس ، الذي وقع غالباً لطعن « أرشدنا » ودلنا على ذلك .

وقد تكون أكثر من لحظة كقوله تعالى : (وفربت عليهم الللة
والمسكدة وياهو بغضب من الله) (٢٨) بالاستعارة كما صرحت في

(٢٥) سورة الأعراف : ١٥٤ .

(٢٦) سورة العنكبوت : ٥١ .

(٢٧) سورة البانة : ١١ .

(٢٨) سورة البقرة : ٦١ .

(م) ٧ - دروس تطبيقة

وكتول الشاعر :

فرعیاد این نویسندهای امداد

عجل التفسيب والخطأ المقصود

فالتفسيب مستعار ثالث يخلع الاعتدال ، والدغمون مستعار الرد يخلع الفضالية كما عرفت ، ودلل ذكر « فرعاء » وإسناد التيوغون إلى مسيرةها على أن « التفسير » و « الدغمون » مستعلن في غير مناسبها الحقيقي ، وقد تكون القراءة اللقطية مجموعة معنٍ قد شمل بعضها إلى بعض ، كقول الحسني :

• وصاعقة من نصه لنكتي بها

على ارؤس الاقران خمس سحاق

لقوله : « خس سخابي » يستعمل لاتنال المدح ، وعین ذلك الالبساط السابقة عليه ، وهي « ساعة » و « من تسلة » و تكتي على اریتن الاقران » لمعنت هذه الالبساط مجتمعة على صرف « خس سخابي » عن مطواهها الحقيقي ، وتحديد المعن المجازي المراد من النطق ، كما ترى تبلينا شيئاً ها : تحدى المعن المجازي المراد من النطق ، وصرف ، الذهن عن إراية المعن الحقيقي ، وقد سرت انها تكون حالية فهم من النبات أو نطلبة ، بظاهر واحد أو أكثر من النط .

الفرق بين الاستعارة والتلاب :

وإذا كانت القرية أبايتها في صرف المفهوم من معناه الحقيقي ، وحدثت لنا المعنى الجازئي المراد بنها ، غيرها في الوقت نفسه تخرج الكلام الذي وزرته عن دائرة الكتاب ، لأن الكتاب لا يقدم دليلاً على خلاف ما يزعمه ذلك إلى جانب عملية التأويل في الاستعارة ، فإن الكتاب ليس بهذه هذا التأويل .

ولما كنت عرفت أن الاستعارة تهدى على تمام التشبّه وإدّعاء أن المتشبّه مجرد من أفراد المتشبّه به وداخله في جنسه ، فقد يفترض على ذلك بآن وجود القرية في الاستعارة ينافي هذا الإدّاع وإتّساعه من فيه ، على قوله : شاهدت ساروخًا يعبر للناس ، كأنه يمكن التوفيق بين استعارة الساروخ للجندي الشجاع الباسل وما يتّبع ذلك بما يفيده تسلّي المتشبّه من تخيل أن ساروخًا حقيقياً يعبر القناة ، وقوله يقصد ذلك : يعبر النساء ، الذي يعني أن « الساروخ » مستعمل في غير معناه الحقيقي ويراد به الجندى الخامس .

لقد ذكر الصالحة « أبو ب Yunus al-Saqalay » مصاحب ملوك العلوم المؤمن سنة ٦٢٦هـ الإجابة عن ذلك بآن هذا الأسلوب وما تلاقه من قولنا : رأيت أسدًا يرمي ثعبان دموي الأسدية للرجل بيته على إدّعاء أن أفراد جنس الأسد قسمان بطريق التأويل : متسلّف : وهو الذي له نهاية الجسراة ونهاية ثقب البطن مع الصورة المخصوصة ، وهي صورة الحيوان المفترس ، وليس متسلّف ، وهو الذي ليس ذلك الجسراة وذلك التسواة لا مع ذلك الصورة ، بل مع صورة المفترس .

وفي صورة الأسد غير المفترس ، على تحسو ما فعل المتشي حسين هذا
نفسه وجاءته من جنس الجنس ، وجماله بن جنس الطير فاتلا :

ذدن قوم ملقين في ذى ناس

فوق طير لها شخوص المجال

والمعنى الذي ظهر الفرينة بصرفيه وعدم إرادته هو المعنى المترافق
الذي يسبق إلى الفهم وهو صورة الحيوان المفترس ، فيتمن الآخر ، وهو
صورة الأسد غير المفترس ، وحيثما لا يكون هناك متناسب بين الإسرار
على إدعاهم الأسدية وتسبب الفرينة على عدم إرادتها لأن ما يصر عليه
غير ما يتطلع إلى إرادته^(٢٩)

الاستماراة الفريسة والبعيدة :

ملقت أن الاستماراة تعذب على التشبيه ، إذ أنها مجاز لتسوي
ملائكة الشفاعة ، وتسد بذلك منسد الكلام على التشبيه إن منه التردد
والبعد وأن المركب بالتقريب هو التشبيه المسهل المبدل الذي لا يحتاج
إلى مجهود ذكري من التعرف على ملامحه ، لأن وجه التشبيه مما يسرع
الحضور إلى الذهن ، أو لفترة للتصabil نفسه ، وإن التشبيه البعيد هو
الذي يحتاج إلى كد الذهن وإعمال الفكر في الوقوف على أسراره لتفقه
في مسماحاته ولأن وجهه للتشبيه ذريه يبعد غريب لا يربو على الذهن إلا إن ادرا
ولا يقتصر على البساط كثيراً أو لكتلة التنصabil ذويه ، ولذا كانت
الاستماراة تعتمد على التشبيه فإذا تم بالراحل التي يمر بها ، فعنها
القرب والتسلل الذي يدرك بديهية النظر ومنها البعيد الشرير الذي

^(٢٩) انظر : بقية الإيضاح من : ١١٦ وما بعدها .

لَا ينطلي لَهُ إِلَّا الشَّوَاظُ وَمَنْ أَوْتَهَا ذَهَبَ بِهِ مِنْ طَيْبَةِ
الْمَسَوَّمِ .

وَرَدَ الْأَسْرِبُ وَالْبَعْدُ مِنِ الْإِسْتِهْمَارِ هُوَ لِنَفْسِ فَرِيدٍ فِي الشَّبَابِ
وَهُوَ الْقَرْبُ وَالْبَعْدُ مِنْ وِجْهِ الشَّبَابِ ، وَفِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِنِ النَّصْرِ ، مُلْتَدِدًا
بِالْإِسْتِهْمَارِ الْقَرْبِيَّةِ ، وَالشَّرِبُ الْأُولُ بِهَا وَادِنُ الشَّرِبِ فَرِيدٌ مِنِ الْحَقِيقَةِ ،
بِمَا كَانَ الْجَمَاعُ لَهَا دَاهِلًا فِي مَهْوِيَّةِ الْطَّرِيقِينِ الْمُسْتَهْمَلِ لَهُ وَالْمُسْتَهْمَرِ
بِهِ ، وَلَمْ يَكُونْ مُهِنْدِسًا لِلْكَلَامِ الْمُسْتَهْمَلِ بِوَجْهِهِ الْمُسْتَهْمَلِ لَهُ مِنْ
حَدِيثِ دُهُونِ جَنْسِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، كِاسْتِهْمَارِ الطَّيْرانِ لَغْرِيْبِ ذَلِكِ الْجَمَاعِ
إِذَا رَدَ الْمُبَالَثَةُ فِي السَّرْمَةِ ، وَانْقَسَلَنَ الْكَوَافِكُ لِلْفَرِسِ إِذَا سَرَعَ
فِي حَرْكَتِهِ مِنْ غَلَوْ وَالسَّبَاجَةِ لِهِ إِذَا حَدَّوْ كَانَ حَلَهُ فِيْهِ فَرِيدًا
بِحَسَالَةِ السَّلَبِ فِي الْأَسَدِ ، وَمَنْ ذَلِكَ وَرَدَ فِي الْخَيْرِ ؟ خَيْرُ النَّاسِ
رَجُلٌ مُسْكِنٌ فَعَلَيْهِ فِي سَبِيلِ الْأَدَلَّ كَلَمًا سَمِعَ هِمَةً طَلَّا
لِيَقْسِمَا (٢٠) وَكَدُولَ الْبَرَّةَ مِنْ بَيْنِ الْحَارِثِ تَرَشَّ تَقْلِلاً :

لَوْ يَشَاءُ طَارِيهِ نَوْ يَحْصِمَ
لَا حَقَّ الْأَطْهَالِ تَهْدِيْهُ نَوْ خَصْلَ (٢١)

يَلْتَلِي « طَلَّا » فِي الْحَلْبَكِ وَالْبَيْتِ مُسْتَهْمَلِ الْمَكْوَهِ ، وَيَشْتَرِكُ
الْمَلَيْرانِ وَالْعَدُوِيِّ فِي ابْسِرِ دَاهِلِ فِي مَهْوِيَّهَا ، وَهُوَ تَطْلُعُ الْمَسَاهَةِ

(٢٠) يَقْسِمَا : أَسْلَهُ : يَشَاءُ ، وَالشَّهِيرُ بِهِ أَسْلَهُ بِرَاهِيْهِ ؟ وَالْبَرَّةُ :
الْقَنْطَلُ ، وَالْأَطْلَلُ : جَمِيعُ إِلَلٍ : الْخَامِسَةُ وَالْمَارَادُ شَاهِرُ الْجَنْجِينِ ؛
وَالْتَّهَدُ : التَّوْيِيْرُ ؛ وَالْخَصْلُ : جَمِيعُ خَسْلَةِ هِنْ : الصَّمَرُ الْجَمْعُ ؛
تَعْنِي أَنَّهُ لَوْ تَسْلَمَ لِإِنْجَاهِ ذَلِكِ الْفَرِسِ .

(٢١) يَلْتَلِي : يَلْتَلِي ، وَيَلْتَلِي ، وَيَلْتَلِي ، وَيَلْتَلِي ، وَيَلْتَلِي ، وَيَلْتَلِي ،

إسرحة ؛ ولكن الطيران لرع عن العدو ؛ ونحوها من استعارة الطيران
لتدو قول بعض المقرب :

قطرت ينصلق في بصلة

دوان الإسد يخبطن التريرا(٤٢)

أى عضيت بسرا إلى نوع ثقيبات معتزتها تخبطن السير
الشديدة على رجلين ومن الاستعارات القرصية لدخول الجائع في
مهوم المستعار له والمستعار منه استعارة قيش الماء لاتساع المحسن
وظهوره في قول الحساري :

يترافقون على الأستة في الوفى

كالببر فاض على نجوم القبب
كالببر البسلا شبهه بحربة الماء ، وجعلهم كالببر بالنظر إلى
ما عليهم من الفروع اللامعة .

ومن هذا الفرب الاول من شروب الاستعارة القرصية ان الحقيقة
الاستعارة التزريق التزريق الجماعة وبعده يضمهم من بعض في قوله
تعالى : (وزرقناهم كل موز) (٤٣) واستعارة الخططع ذلك الشبيه
الجماعات في قوله تعالى : (وقطتناهم في الأرض أاما) (٤٤) فـ ساح
ـ نهـما داخلـ في مـلـهمـ الـطـارـيـنـ وـذـوشـ وـمنـ ذـاكـ اـسـاءـةـ اـنـشـ منـ كـوـنـهـ
ـ لأـجـسـلـ الصـفـارـ كـالـحـبـوبـ وـلـقطـعـ الصـفـيرـ اـنـ سـدـلـ الـتـهـزـيـنـ وـتـرـيـقـهـ
ـ وـلـتـرـيـقـ كـمـاـ فيـ سـوـلـ آـبـ شـامـ :

(٤٢) التسل : السيد : والجملاء : النوع المطبوعة على العمل جمع

بمثله ؛ والتربيج : السيد الذي يشد على رجلها .

(٤٣) سورة ميسرة ١٦ .

(٤٤) سورة الأعراف : ١٧ .

ونسد ثرثهم روعة لم احظوا

به مثلاً لست عقداً ملظماً

ووصول الثنين :

ثرثهم خسق الاجيد نشرة

كما شرت خسق المسروس التراهم

ذا الاستعارة في كل ما سبق من الوضوح بسكن ، لأن وجده

التشبه بين المستعار له والمستعار منه تربّ وظاهر وبتحقق ذيهما ،

لما الفرب الثالثي من الاستعارة القوية فهو ما كان الجامع فيها

واشتملا وليس بالخلال في مفهوم المطردين كما في تشبيه إنسان يتعلّل

وجهه بالشخص تراجيع بيدهما وهو للتلال والبهاء غير داخل في مفهوميهما ،

ومن ذلك قول النسان في مداع سيف الدولة :

اجلك يا سمس الزمان وسفره

وإن لا هي غلك السها والراشد(٢٥)

أى على الرغم من خطيه الحسان بين هم مثل شانا ذلك فإن حسي

ذلك دارس ، ومن البيت كما ذري أربع استعارات ، اثنان منها في الشخص

وابدر بتجاعي النظور والدلائل ، اثنان في السها والراشد بتجاعي الصغر

وتجاعي كما ذري من الوضوح والنظور بحيث لا يحتاج إلى ذكر وتدبر وهو

غير داخل في مفهوم المطردين وهذه كل ذلك قوله في خطاب سيف الدولة :

(٢٥) السها : كوكب خفي يختن النسان به أيسارهم ، والراشد : جمع

فرقة وفي السماء فرقان النسان ينقطع وهو تجھيل قریبین من

التطبع .

لها أمنا في جسمه روح فسيم

وكم أمسد ارواحسين كالب

أى ذلك شبل الأسد يجسسك وروحك ، وظاهرك وبثرك في الوقت
الذى يوجد فيه من يهالئها من جهة الشكل للنقد ، فالجامع وهو الشجاعة
في خاتمة التوشيح وغير داخل فى مفهوم الطارقين ، لذا كانت الاستعارة
قوية من هذا القرب الثاني من قرود الاستعارة القرية .

و مع انتشار هذا الضرر ، مع ما يراه في وساد الاستعارة وغريبها
ذلك يختلف عنده ومرتقبه غالباً من جهة اختلاف الجنسين الذين يهدى
الجمع بينهما نفس الإنسان غير جنس الشيم والأسد ، وليس كذلك
الطيران وحسرى الفرس فائضاً على واحد بالشيء ، وكلها مسورة
وقطيع المسادة وإنما يضع الاختلاف بالسرعة .

فالاستعارة القرية كما رأى ، كان الجامع فيها وأصحابها ظاهراً
يدرك بغيره النظر من غير حاجة إلى تدر وفهم سواء كان داخل في
مفهوم الطارقين كالقرب الأول أو غير داخل فيها كالقرب الثاني .

الاستعارة المضادة :

فإذا ما كان الجامع بين الطارقين من النك و القرابة بحيث يحتاج
إلى إعمال الفكر والطلاحة لتأليل فلان الاستعارة يكتب صفة البعيد
والقرابة ولا يدركها إلا المؤمنون الذين ارتفعوا عن طبيعة العوام لمسافة
ذهنهم ونافذ لهم ، وذلك يتحقق من الجامع العطل ، والشيخ
عبد العزير يرى أن مثل هذه الاستعارات التي يكون الجامع فيها عطلاً
هي الصيغة الفائضة من الاستعارة ، والمزايدة التي تبلغ منتها الاستعارة
قليلة شرقها ، ويضع لها كrib شمات المقال لي تعلقها وتسرقها ، سلا

ببصرها إلا ذوق الذهن الصالحة والعقول النافذة ، واظطراح السلمية ،
والتلوس المساعدة لأن تعم الحكمة وتعرف نسل الخطاب^(٣٦) .
وذلك كاستعارة النوع للعلم والإيمان ولبيان الحاجة الكائنة عن
الحق أزيلة لشكك التلبيه للرubb كما في قوله عز وجل : « وَتَبَسَّمَا
أَلَوْرُ الْمَذْكُورُ أَنْسُلُ مَعْصِيَةٍ ۝ ۴۷۷ ۝ مَالِرَادُ مِنَ الْشَّوَّرِ الْبَرَّاتِ ۝
فَالجَامِعُ بَيْنَ الظَّرَفِينِ لَبِسٌ وَاضْحَا مَهْسُوساً كَمَا يَسِينُ طَرَانُ الْمَطَارِ ۝
وَجَرِيَ الْفَرِسُ وَالرَّجَلُ الْمَسْجَعُ وَالْأَسْدُ وَمَا هُوَ أَسْرُ يَلْقَى بِدِرْكِ
بِالثَّفَرِ وَالْمَدْبُرِ ۝ وَبِالثَّابِلِ تَبَيَّنَ أَنَّ الْمَهْدَى مِنْ شَهِيْهِ الْبَيْلَانِ وَالْجَمَيْهِ
وَتَجَوَّهُمَا بِالثَّوْرِ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ الْجَهَةُ مَسْلَى مِنْ حَالَةِ شَهِيْهِ
يَمْلَأُ الْبَسَرُ إِذَا سَاقَ الْشَّوَّرُ وَوَجَهَ طَلَائِمَهُ تَحْوِهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ تَوَلَّكَ
لَسْلَانُ يَنْخِيْطُ فِي أَوْدِيَةِ الْمَطَلَّمِ ، بِاسْتِعَارَةِ الْمَطَلَّمِ الشَّهِيْهِ وَالْجَمَيْهِ وَالْكَفَرِ
وَالْفَسَلَلِ ، وَالْوَجْهُ ازْرَقَهَا عَلَى بِرَادِيْهِ إِذَا قَلَبَ يَدَهُ بِعَشِيشَةِ الْجَمَلِ وَالْجَبَلِ
فِي صَفَةِ الْبَصَرِ إِذَا قَدِهَ دَهْنُ الْأَذَلِ لَمْ يَجِدْ مَنْصِرَاهَا ، فَيَسِيرُ الْمَعْلُ بِسَبِيلِ
الْشَّهِيْهِ وَالْجَمَيْهِ الْمَانِئِينِ مِنْ إِدْرَاكِ الْمَحَاجَقِ الْعَلَمِيَّةِ كَلَبِسَرُ إِذَا اشْتَدَتْ عَلَى
صَاحِبِهِ طَلْمَةُ الْلَّبَلِ نَسْلَمُ بِدِرْكِ أَنَّ يَذْهَبُ ، وَكَتَلَكَ فِي اسْتِعْلَمَةِ الْمَطَلَّمِ
لِلْفَسَلَلِ وَالْكَفَرِ لَسْلَانُ صَاحِبِهِمَا كَمِنْ يَسِمُّ مِنْ الْكَلَّةِ يَنْذَهُبُ فِي بَلْدِ
الْطَّرِيقِ وَرِبِّا دَلَعَ بِإِنْكَلِ وَتَرَدَى فِي أَهْوَاهِهِ ، لَمَّا شَاهَهَ فِي كُلِّ مَا يَخْرُجُ
عَلَى وَاسْتِعَارَتِهِ مَهْسُوسًا وَالْمَسْتَعَارُ لَسَهْ مَهْتَوْلُ وَالْوَجْهُ عَتَابِيُّهُ
وَمَطَهُ مِنْ اسْتِعْلَمَةِ الْمَصْوَسِ الْمَسْتَوْلِ وَالْوَجْهُ عَلَى اسْتِعْلَمَةِ الْمَطَلَّمِ
لِلْعَدْلِ فِي قَوْلَكَ : لَسْلَانُ يَحْكُمُ بِالْمَطَلَّمِ ، وَكَمَا يَدْلِلُ مِنْ الْحَصْوِ :

(٣٦) انظر : المدارج البلاطة من ٤٥ وما بعدها .

(٣٧) سورة الإعراب ١٥٧ .

الله ميزان الكلام ومحبارة ، فالشيبة مأذوذ من جسم بحسن ويشاهد لعن
يعلم ويمثل والوجه مغلق .

وقد يؤكد الشيبة من مخصوص لمخصوص ، ففيكون المستعار منه
مخصوصاً والمستعار له منه والوجه على ، تكونه ^ع : « إلّا كُنْتُمْ
وَخَسِرْتُمُ الَّذِينَ كُمْ قُبِلَ وَمَا ذَلِكُ فَقَالَ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ مِنَ الْمُتَّبِعِ
السَّنَوَةِ (٣٨١) فَالْمُسْتَعْرَفُ بِهِ مَا ثَبَتَ عَنِ الْمَنِّ مِنَ الْكَلَامِ وَالْمُسْتَعْرَفُ بِهِ
الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ مِنَ الْمُتَّبِعِ السُّرُورِ وَكَلَاهُمَا جَسْمٌ بِحُسْنٍ وَيُشَاهِدُهُ
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَصَدَّدْ بِالشَّهِيْدِ لِسُونَ النَّيْلِ وَضَفْرَهُ وَلَا مَاعِدَهُ وَلَا رَائِحَتَهُ
وَلَا شَكَلَهُ وَسُورَهُ وَلَا مَا شَكَلَ ذَلِكَ بِالْمَعْدَشَةِ عَلَى بَيْنِ الْمَرْأَةِ
الْحَسَنَةِ فِي الْمُتَّبِعِ الْأَبْوَوْهِ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْتَّابِعَةِ عَلَى الدَّمَتَةِ وَهُوَ حِسْنُ الظَّاهِرِ
فَيَرَى الْعَيْنُ مَعَ الْمَسَكِ الْبَاطِنِ ، وَطَبِيبُ الْبَرِّ مَعَ خَبْثِ الْأَسْلِ .

وقد يكون المستعار منه ممدوحاً والمستعار له كذلك ووجه الشيبة
على ، تكون الشسأرة :

وَإِلَّا تَسْأَعْ كُرْمَةَ لِوَتَسْتَرِي

تسواوك بالتمها والستاشري

أى في الوقت الذي يدخل كبار من الناس من الصنادل الملبية في ذلك
لا تتوان عن إحرار النفلات وتصفيق الكلام ، فلابيع والشراء مستعارات
للترك والخصوص والجامع عثث والطرفان كذلك ، ومن هذا التبديل المستعار
العدم للوجود الذي لا تنسى وراءه في قوله : زلبت معدونا يعني في
الطريق أى إنساناً وجوده كالجسم ، واستعارة الوجود للجسم الذي

(٣٨١) الذين : جمع صفة ، وهي الموضع الذي فيه السرتين (الرسيل)
وذلك بما اخْلَطَتْ من النساء والطهين عند الحوض .

يقتضي اثناء الجميلة لمن تولك : لزت موجوداً في قبره تتصدّع بعينها بقيمة
اثناء الجميلة التي تحني ذكره وتدفع في الناس اسمه . فالستار منه
مفترض والمستار له كذلك وجه الشبه على ،

نرى أن الاستعارات فيما يلي كانت من الألفاظ والمسمى بحيث لا يدركها إلا القليلة من أصحاب الفهم الشاخص والذكر اللي لكون الجامع فيها عظيماً وهذا هو الشرب الأول من شروب الاستعارات البعيدة .

الشرب الثاني = الاستعارات البعيدة : ما كان الجامع بين المستعمل منه والاستعمل له فربما بعيداً لا يدرك ب مجرد النظر بس بعده ثابت وتدبر كما في قول طفل المتفوّي يصف نفسه بتكرة الأسماك :

وچلت کسوري فوق ناجي

فقد استعار «الاقتنيات» لإذهاب الرجل شحم السلام بحملة التنص
اللذوي على كل منها ، ولما كان الشحم مما يصلح للقوت ، والرجل ينقص
منه أبداً وينتهي ذلك بوقع الشناسير فيها عناء ، فالزراية في وجه الشيبة
أكثيرة من جهة أن فيه تخفيلاً بالشهى يجري على المحبقة ، ومن الاستمارة
اللذوية لزراية وجه الشيم فيها قول ابن المتن :

هذا إذا ما عرف المصطفى

ولأن المصبع قائم في الإصرار

ایذا تهیا لانا ان نبصر ؛ فقد استعمل الإن لا مكان الروبة بحال

^{٣٩١} الكور : رجل البغير ، الناجية : النافذة السريعة .

ما يقرب على كل منها من مزاولة ما كان محظوظاً و لما كان تصر الإيصال منها بناليل جمل إمكانه عند ظهور الصبح إننا نلجمع كمسارى لمزيد لا يدرك مجرد النظر . لذا كانت الاستهلاك فرية وندرة .

القرب الثالث من الاستهارات البودية : ما كان الشبيه فيها ثابراً بعد ما بين الطرفين ، على شرار الشبيه البعيد ، بأن يكون الشبيه به موجوداً بكثرة لكن يندر حضوره إلى الذهن وعورره بالخاطر عند حضور الشبيه بعد المناسبة بينهما ، كما في قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسانه بأنه يصعب ، وأنه إذا نزل عنه ، والآن عناته في قريوس سرجه وقد مكانه إلى أن يعود إليه :

مودتنه فهم ازور حلالي
اهاله ، وحذاك كل مخاطر

ولما احتسي قريوسه بعناله
ذلك الشكم إلى إنصراف الزالر

فالاستهلاك في (احتني) وأسله : جمع الرجل ظهره وساقيه باوب ونحوه وقد استغير لجمع التربوين وجاتيin ثم الترس بالعنان بعضاً من التربوين إلى جاتيin ثم ، بجامع إحلالة في ، الشبيه شاماً أهدنا إلى الآخرة واحدها على الآخر أشد ، ويقصد بالزائر نفسه على سبيل الاستثناء ليدل على كمال ادب فرسنه ، وأنه لا يرجح مكانه وإن طال مكانه عند من يزوره ، فنرى أن المستهلاك ينده موجود بكثرة غير أنه يندر حضوره إلى الذهن عند حضور الشبيه بعد المناسبة بينهما ، فما يندها من وادي النهود والأخر من وادي الركوب ، وقد النسم إلى ندرة الشبيه كثرة التنسيل في وجه الشبيه فما ينبع في الاستهلاك سبباً البعيد في الشبيه البعيد القريب

وهما : ندرة التشبيه وكثرة التفصيل في وجه الشبه لذا كانت من المفيدة
والقراية بحيث لا يدركها إلا أولى النظر السديد والفهم الارب .

تحول الاستعارة المادية المقربة إلى خاصية بعيدة :

عرفت أن التشبيه القريب يمكن تحويله إلى بعيد فرب إذا ما أشبهه
إليه من الصنمة البالية والبدائية بحيث يبعد عن الأذهان ويعلو على
الأهمام فسلا يقتضي إلا للمرءون ، كذلك الاستعارة وهي كما عرفت تختص
على التشبيه في جميع أحوالها ، فالاستعارات المقربة النازلة تتلألأ
الملائكة المقدمة تذهب طريقها وتتجدد كمساها وتجعلها في أعلى المترail
واسن الدرجات ، انظر إلى قول كثير مزة :

ولما قيسنا من شيء كل حاجة

ويسع بالاركان من هو ملتح

وشتت إلى دم المهاري رحالنا

فأم ينطر القادي الذي هو راتب

أخذنا بالاطراف الاهمالات يبتنا

(1) وسائل باعثان المطى الإبلانج

يريد أن الإبل سارت سيراً خطانا في غاية السرعة ، وكانت سرعة
في آن وسلامة حتى كانها كانت سيراً وقفت في تلك الإبلانج مجرد
بها ، وقد دل على ذلك قوله : « وسائل باعثان المطى الإبلانج »
فالاستعارة في قوله : سافت — والسيلان هو مرور الماء بسرعة ،
وقد استعارها لقطع المسافة بسرعة ، وهي استعارة تزية لا دغب من

(1) دهن : جمع الدهن وهو الاسود . الموارى : الإبل : جمع مهربة .

الإبلانج : جمع إبلانج ، وهو مسبل الماء فيه مثائق الحمى .

أنهم العالم . لكنه استعمالها وظهور جلعيها لكون الشاعر استطاع أن يخرجها من القرب والإيجاز إلى البعد والغرابة بما شئنا عليه بها التصرف البديع ، فقد استند فعل (سالت) إلى (الإلبطاع) وهي المكان الذي قصبه لها المولى من استناد بالحال إلى الحال على سبيل المجاز العقلي ، بالاشتعال بشدة سرعة الإبل وكثرتها وإنما ملات الإلبطاع حتى يتتحقق النتائج أن الإلبطاع هي التي قصبرت عوالم بكل الشاعر بهذا التحوز بدل الدخل الأعتاق في السير مع تعدد الفعل إليها بالياء لأن السرعة والبطء يظفران غالباً على الأعتاق وبهذا التصرف البديع خرجت الاستمارة كما ترى من الغرب والإيجاز إلى البعد بحيث لا يقف على مقاومتها ولا يدرك مسرها إلا ذوي الذهن المصلي والمتأمرون الرقيقة . وستستطيع أن تتبن ذلك عملياً لو وارنته بين الأسلوب خالياً من هذا التصرف فنلت : وسارت الإبل سيراً حليتاً حتى كلنت سبيلاً وفدت في تلك الإلبطاع نغير بهاء وبيهاء بعد أن تصرف بهما سبق من قول الشاعر : وسالت باهلاً الحال الإلبطاع — فذلك تدرك اليون اليون بعدم بين الأسلوبين ، والأثر البلاغي الذي سمعته الاستمارة في قول الشاعر من الإضمار والبالغة والإيجاز .

وحل هذه الاستمارة في الحسن وعلو الطيبة في هذه النقطة
يعتني قول ابن المطر :

سألت عليه شعاع الحق حين دعا

المسار بوجوه كالفنز

أراد آنده مطاعن الحى ، وأنهم يصرعون إلى نصرته ، وآتاه لا بد عوهم الخطب إلا أنه وكتروا عليه وازدحروا حواله حتى تجدهم كالمسير على جبهة من هنا وهنها ، وتشتبه من هذلا المسيل وذاك ، حتى يقتضي بهما

الوادي دل على ذلك قوله : (سالت عليه شعيب الحن . . .) نقد أستمار السيلان لإيقاظه عليه مسرعين ، والاستعارة كما عللت ذريعة بدر كعبا الخامسة والعابرة لكتراة استعمالها وظهور جامعها ، ولكنه يمكن من إخراجها من دائرة الاتهام إلى ذريعة الحسن والإبداع بما أضاف إليها ، إذ أنسد (سالت) إلى الشعب دون الأشخاص الذين حقّه أن يسند إليهم من إسناد ما للحال إلى الحال على سبيل المجاز العقلي للأشعار يكترون هن ليختبل الرانى لن الشهاب هن التي تسير ، ولم يكتن بذلك بدل الحال الوجه في المسير ، لأن السرعة والبطء يظهران علىها كالأعناق في الإيل ، ومدى الفعل إلى خمير المدوخ (بعل) ناك متصودة من كثويه سطاما من الحن ، وهذا مساروت الاستعارة من السنة يمكن وبشكل أن تدرك قيمة هذا التصرف لو عدت بالأسلوب إلى وضعمه الأول قبل إضافة هذه التصرف إليه نظرك : سالت الأنصار في شعيب الحن ، فإن بين الأسلوبين بونسا يميدا ، وفرقا كبيرا (٢١) .

الجمع بين الاستعارات :

كما تخرج الاستعارة القرية المبنية إلى البعد والغرابة بالجيمع بين صفات استعارات إلهاق الشكل بالشكل نيشتد ازها ويقوى سامدها ، وبين ذلك قول أمرىء الشبس فى وصف الليل :

وليس كسوح البحر ارجن مسدواه

على بالتسواع الهبسم لمتنسى

(٢١) انظر : دليل الإيجاز من ٥٥ ونقطة الإيضاح من ١٢٨ .

فقط له ملائكة يحيي

وارد اعجازاً وتساءل بكل (٤٢)

فقد استعمل الصلب لوسط الليل ، والاعجاز لاخيره ، والتخلل لاوائل الليل ، وبهذه الاستعلامات الثلاث تم للشاعر ما أراد كما يذكر الشيخ عبد التاجر ^٤ من تصوير ما يراه الناظر من سواد الليل ، إذا نظر أعينه وإنما نظر خلقه ، وإذا رفع اليسر وهذه في عرض الجو بسورة البصير على لين وجهها وادعها (٤٣) ، فاستعمله الكلل لأوائل الليل والصلب لوسطه والاعجاز لاواخره من الاستعلامات التالية ظهور جامده ، واستطاع الشاعر أن يترجمها إلى دائرة البعد والغرابة بان جمعها لموسى واحدة تتواء معاً منها بالآخرى وإتيانه ، ولم يكتبه بهذه ، بل جمل (الصلب) يتضمن ، والاعجاز ترتيب ، والتخلل ينوه ويتعلق لما جاء في رسم السورة ، حتى افاحت لا نقائد إلى المزروءين .

وقلاسة ما سبق أن برد الترب والبعد في الاستعارة إلى القربة والبعد في التشبيه من ثلاثة التفصيل في وجه الشبه وجوده بكترة ، وكثرة التفصيل فيه وذكره حيث تعمد الاستعارة على التشبيه ، وإن المراد بتبعيد في الاستعارة كما أرد به من التشبيه ليس بالبعد الناتج عن الإلتباس والتعمية والتقتيد وإنما هو البعد الثاني من الفقمة في صرفيه المائي وإلياسها جيد العبارات بحيث لا يدرك أسرارها إلا من رفق من المؤمن حظنا .

(٤٢) السندول : الاستمار ، ليبيان : ليختبر ، شعل : شهد ، الصلب : المعود الفكري ، أردت : لين ، الاعجاز : جمجمة ، مؤخر الشيء ، تاء بالجمل : نقطه ، الكلل : الصدر .
(٤٣) انظر : بقية الإيضاح من ١٢٩ ، والبلاغة التطبيقية من ١٤٤ وما يليها .

الاستماراة الأصلية والتبعية :

١ - الاستماراة الأصلية :

قال تعالى : « كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور يارب رحيم إلى صراط المعزيز الحميد » مرت به هذه الآية ومررت أن الظلام والنور مستمارتان للشلال والهدى بفرينة (انزلناه) (إليك) والظلام والنور أسباب جلستان .

و قال المثنى :

حيث إلبيه من لسانى حديقة

سقاها الحجاصى الرياقن السعائب

كلمة (حديقة) مستمارة للشعر الجبل ، و ذلك على ذلك قوله (بن لسانى) وهي كذلك جادة غير مشتبه .

و قال المثنى كذلك لم يطلع تعنيدة يمدح بها يدر بن عمار :

في الخند ان عزم الفطلي رحيلأ

بطر ازيسد رسه القصود مخولا(٤)

كلمة (بطر) مستمارة الدبوع الغزيرة بفرينة (عن الخد) وهي كذلك جائدة .

و يقول : زرت اليوم حاتما ، تقصد يهاتم رجالا كريما ، نليل (حاتم)

مستمار لازجل الكريم ، والغزيرة على انه ليس حاتما المثلاني قوله :

(اليوم) . كما يقول : استبعدت الثلة إلى قس ، تقصد به رجالا بليشا ،

و ليس مستمار لازجل البليغ ، وليس مقصودا به قس بن ساعدة الابيادي

بدليل كثرة (البلية) بهذه الاستمارات وما مالمها من كل ما

(٤) الطيب : الذي يخالطه المراد به هنا : الحبيب ، بحولا : جديا .

(٥) دروس تطبقة

كان المستمار فيه جلداً غير يصدق صنف بالاستئثار الامثلية،
وقد حصرها البيانيون في أسم الجنس ، الذي يدل على ذات مالحة
ان تصدق على كثرين ولو تأويلاً من غير اعتبار وصف من الأوصاف في
الدالة ، وبشمل أسم الجنس أسم العين الذي يصلح باعتبار وصفه
ان يصدق على كثير مال : يضر واسد ، وما يصلح بعد التأويل
فيه ان يصدق على كثير مال : حلم وقتن وليس المعنى المصالح
ان يصدق على كثير كالقلق والهم ، وإنما تدرك ان الاستئثار
لا تجري في الاعلام الشخصية إلا في تلك الاعلام التي تتشتت او سادها
تعالج واثبهرت يوماً وتغليت طويلاً ، حتى توشيت ذاتها ، وبنك
تحقق باصياد الانفس التي يصلح ان تصدق على كثيرين كخصائص
الذئب الجسود ، وتنس المعنى المصالحة ، وبدل المعنى البخل ،
ويبدل المعنى الى التهامة وذلك كله للوادع بحق الاستئثار من ادعاء
محض الشبه في المذهب (١٦) .

٢ - الاستئثار الظاهرة :

قال تعالى : (غاصدع بما تزور واعرض عن المشركون) (١٧) فلذا
« اسدع » مستعار للبيان بجسام العساكر في كل منها ، والترينة
« بما تزور » وهو فعل اذا تمسك الاستئثار فيه ظاهرة .

وبدال تعالى : (ونادي اصحاب الشار اصحاب الجنة ان اتيشوا
قلينا من الماء او ما رزقتم الله قللوا إن الله حربهما على الكافرين) (١٨)

لبيان
(١٦) انظر ، البلاغة الطبيعية ، د ، احمد موسى بن : ١٢٨ ، وما يمدحها .
(١٧) مسورة الحجر : ٢٤ .
(١٨) مسورة الإسراء : ٥٠ .

ذكر « أصحاب النار » دليل على أن لفظ « نار » مستعمل في غير معناه الحقيقي فهو فعل ماضي والزاد به المعناه في المستعمل ، وقد استعير المعناه في المأني للنار في المستقبل للدلالة على تحقق الواقع ، ولما كان خسلاً عن الاستمرار حذفته.

وقال زايد شرا : يصور شجاعته حيث رغم أنه قتل الغول :

فأضررها بسلا دهش ، فخررت

صريعاً اليدين والجيران

لقد دل السياق على أن المراد بأضررها ، ضررها — وهي ذلك ما أضررها وهو فعل يشارع بفعل على الحال أو الاستعمال مستعمل لضررها في المأني يجتمع شدة الاتكاظ والتلور في كل منها ، والاستمرار تعبية لأنها في العمل .

وقال شامر يخاطب ملائكة :

انت في خضرة قسمحة

من يسكن العمارش الهن

لقد دلتسا كلية « خضراء » وهي مثلة لوصف محدود أي جنة أو روضة خضراء على أن « خضراء » مستعمل لفتح الإعراب يحصل ظهور البساط في كل منها ، وهي مشتقة لأنها إسم ماءل لذا كانت الاستمرارة تعبية ، كذلك دلتسا إضافة « البكماء » إن « العارض الهن » وهو السحاب الكبير الانصباب على أنها مستعمرة لسقوط المطر يجتمع التزارة في كل ، غير أنها جادة وليس مشتقة لذا كانت فيها أصلية .

ومن ذلك قوله تعالى : « إِنَّ الْمُسْدَاتَ لِلْقَرَاءِ وَالْمَسَكِينِ وَالْمَالِيِّينَ عَلَيْهَا وَالْمَاقِسَةُ قَارِبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالظَّارِمِينَ وَفِي سَبِيلِهِ وَإِنَّ السَّبِيلَ فَرِيقَةٌ مِّنْ أَنْهِيَ وَاللهُ عَلِمُ حُكْمِهِ »^(٤١) مدد بيتاً : لِمَذَا مَذَلَّ مِنْ « الَّامَ » يَسِّرْ « لِمَ » فِي الْأَرْبَعَةِ الْأَخِيرَةِ ؟ وَرَدَ « إِنَّ الْكَبِيرَ » عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ لِلْكَبِيرِ بِأَنَّهُمْ ارْسَخُوا فِي اسْتِحْقَاقِ الصَّدَقِ عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلِ ذَكْرِهِ بِالسَّلَامِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ « الْوَعَاءُ » تَبَيَّنَ عَلَى النَّمِيِّ أَنَّهُمْ دَانُوا بِفَوْضَيِّ ثَمَنِ الْمُسْدَاتِ ، كَمَا يُوضَعُ الْكَشْفُ فِي الْوَعَاءِ ، وَإِنْ يَجْعَلُوا بَطْلَةَ لَهَا ، وَذَلِكَ لِمَا فِي ذَلِكَ الرِّقَابِ وَفِي الْفَسْرِ مِنَ النَّظَرِ ، وَتَكْرِيرُ « لِمَ » فِي قَوْلِهِ « فِي سَبِيلِ الْكَبِيرِ » دَأَبٌ عَلَى تَرْجِيحِهِ عَلَى الرِّقَابِ وَعَلَى الظَّارِمِينَ ، وَسِيقَ الْكَلَامُ أَنَّ بَيْتَهُ : « وَفِي الرِّقَابِ وَالظَّارِمِينَ وَسَبِيلِهِ وَإِنَّ السَّبِيلَ » قَدْ أَنْتَ لِمَنْ أَوْكَدَ فِي اسْتِحْقَاقِ الْمُنْتَهَى بِنَسِيْهِ^(٤٢) .

تَأْمَلُ هَذِهِ الْمُطَالَبَاتِ وَذَلِكَ الْمُتَالِقُونَ الَّذِينَ كَانُوا سَبِيلَهَا لِتَحْمِيلِ حَرَقِ مَكَانِ الْكَسْرِ وَالْمُسْتَحْرِرِ فِيهِ قِيمَةُ الْأَهْمَالِ فِي الْأَرْضِ .

وَقَدْ تَعَالَى : « وَلَا سِلِّمُوكُمْ فِي جَنَاحِ النَّفَلِ »^(٤٣) مِنْ بَعْدِ « لِمَ » الْمُطَالَبَةِ ، وَالْمُذَعِّنَ لَأَنْ تَصْلُحَ لَأَنْ تَكُونْ طَرِيقًا لِلْمَسْلُوبِينَ ، مَكَانَ التَّلَاعِرِ الْمُسْتَحْرِرِ بَيْتَهُ : « عَلَى جَنَاحِ النَّفَلِ » ، وَقَدْ يَدْعُ عَلَى اشْتِكَانِ الْمُسْتَحْرِرِ مِنَ الْمَسْلُوبِينَ كَمَكَنِ الظَّرِبِ مِنَ الْمَظْرُوفِ ، وَيُوضَعُ « لِمَ » بِمَوْضِعِهِ فِي الْمُسْتَحْرِرِ فِيهِ بَعْثَةٌ .

^(٤١) سُورَةُ الْتَّوْرَةِ : ٦٠ .

^(٤٢) الْفَطْرُ : الْأَنْثُرُ السَّلَارُ / ٢٤٤ .

^(٤٣) سُورَةُ الْمَدْرَدِ : ٧١ .

^(٤٤) مُؤْمِنَةُ الْمُؤْمِنَةِ .

وقال أبو نواس :

**باب إن عظمت ذنوبي كثرة
فأقصد علىك بإن عصوك أعلم**

عرفت أن التردد ينادي بالهزارة وآى وأن البعد ينادي بالبساطة
ولها وغيرها عند الكلام على الأساليب الاشتراكية وسائل ينادى
ذلك : هل الله بعيد عن مثلكه ببراءة ، والإجابة أن ذلك المحتذ بلاغي هو :
الدلالة على مثليه الأولى عن وجل وربمة منزلته ، فنريلًا يمسد منزلتها
منزلة البعد في المسألة ، فوسمت « يا » موسع المزة لتحقيق هذا الاعتبار
على سبيل الاستماراة التبعية .

وقال الشاعر :

مسكان نعمان الإزالك يقشوا

بسكم في وسع قلب مسكن
النداء بالهزارة وإن كانوا يبعدون عنهم دافعًا عن
قلبه لا يقيرون عن خاتمه ، فاستعيرت المزة من مثناها حتى وهي نداء
التردد لنداء البعد تحققها لهذا القصد على سبيل الاستماراة التبعية .

فالاستماراة في كل ما يحيى من المستحدثات والحرروف تبعية ،
وسبيت الاستماراة في الأنساب والشتقات تبعية ، لأن الاستماراة فيها
فائدة للاستماراة في معانٍ مصادرها وسببت تبعية في الحرروف لأن
الاستماراة فيها ذاتصلة للاستماراة في مظاهرات معاشرها .

وخلاصة ما يحيى أن اللطف المستمار إن كان اسم جنس يان كان
اسم معنٍ ونشأ أو ظريلًا أو إسم معنٍ غير الاستماراة فيه أصلية ،
وإن كان مثنتاً : فعلاً باقتضيا أو بشارتها أو إبرا أو إسم ذاتي أو معنون

الصفع للثالث ، واستحق منه « تصاحف » بمعنى ثالث على سبيل الاستعارة التصريحية للتصريح بالشبيه به « تبعة » لأنها في العمل .

فالاستعارة التصريحية : ما يخرج فيها بالشيء به ويكون أصلية إن كان المستعار أسماء كائن المال الأول ، وتبعة إن كان مشتقاً كائناً من المال الثاني .

الاستعارة المكتبة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: الدولة :

خبيث بشرق الأرض والطيب بغربه

وفي آن الجوزاء عنه زماره(٥٥)

أى أن هذا الجيش لكرمه بلا الشرق والغرب ، وبذلك أسلوباته جنده السبلات البعيدة حتى وصلت إلى الجوزاء ، معروف أن الجوزاء لا أن لها مما يدل أن في الكلام تجسراً وأنه اراد التعبير عن قصده تشبيه الجنود بريسان ثم حذف الشبيه به وأثبت الشبيه خاصية من خواصه ومساندة من مسانداته ، وهي الآن وإلي آن الجوزاء فربما على أنها مستعملة في غير معناها الحقيقي ، ولاحظ أن الشبيه به مخصوص وان الموجود هو الشبيه ويمسه لازم من لوازيم الشبيه به لذا فإن الاستعارة قصبة نفس استعارة مكتبة .

وقال أبيضنا : ولما قلت الإبل احتطينا

إلى ابن أبي إسلام الخطيب

(٥٥) **الخبيث :** الجيش لأنه خصم ناري وهو : الشديدة ، والقلب ، واللعنية ، والبيرة ، والأسنان ، والرمح : التقدم ، الجوزاء : برج في الحمد ، الزمام ، جمع زمامه والراد فيما هنـا : مسوـت لا يفهم لتأديبه .

أي ان الخطوب والآحداث كانت له دوافع من الوصول إلى المدحوج حين هرت عليه الإبل .

وذكر « ابطنينا » واسناده إلى « الخطوب » يبيّن أن في الكلام تجوّزاً لأن الخطوب لا ترك ، وأنه شبيه الخطوب بالإبل فـ حمل الشبه به قوله على حمله بذلك خاصية من خواصه وأثابها المكبة وهي « ابطنينا » ولما كان الشبه به مطابقاً لـ الاستمارة لم يـ بـ مـ كـ بـة .

وقال الحاج في إحدى خطبه : إلى لاري رووسا قد انتصـتـ وـ حـانـ قـطـافـهـ وـ إـيـ لـاصـحـبـهـ ذـكـرـ «ـ اـبـنـتـ»ـ وـ حـانـ قـطـافـهـ بـ يـقـيـدـ انـ غـيـرـ الكلـامـ جـوـزاـ ،ـ وـ إـنـ أـرادـ انـ يـسـلـغـ مـنـ اـسـتـدـاقـ مـؤـلاـ الـخـارـجـينـ عـلـىـ المـقـوـيـةـ ،ـ وـ إـنـ الـوقـتـ قـدـ حـانـ لـلـأـخـذـ عـلـىـ يـدـيـمـ شـبـهـ روـوسـمـ بـالـمـارـ ثـمـ حـسـنـ الشـبـهـ بـهـ وـ يـرـىـ إـلـيـهـ يـقـيـدـ مـنـ لـوـزـةـ وـ هوـ «ـ اـبـنـتـ»ـ وـ حـانـ قـطـافـهـ ،ـ وـ إـيـسـتـ ذـكـرـ الشـبـهـ تـحـيلـ أوـ اـسـتـهـلـةـ تـحـيلـةـ وـ هيـ قـرـيـةـ الـكـبـةـ ،ـ وـ الـاسـتـمـارـةـ تـسـمـ مـكـبـةـ .ـ

وـ مـنـ الـاسـتـمـارـةـ الـكـبـةـ كـلـكـهـ قـولـ ليـبـدـ :

وـ غـدـةـ رـبـعـ قـدـ كـشـفـتـ وـ قـرـةـ
إـلـيـ أـبـيـحـ بـيدـ الشـمـالـ (ـ زـمـلـهـاـ)ـ

يـنـتـفـرـ بـاهـ بـيـسـعـ عـادـيـةـ الـبـرـ مـنـ النـاسـ بـالـعـلـمـيـمـ ،ـ وـ إـقـاتـ الـقـلـارـ لـهـمـ ،ـ لـاـنـ تـلـكـ وـاتـ الـجـبـ مـنـهـمـ وـلـذـلـكـ جـمـلـ الشـمـالـ بـدـاـ وـ مـطـلـومـ لـهـ لـيـسـ هـنـاكـ اـمـرـ ثـابـتـ حـسـماـ لـوـ مـقـلـاـ تـبـرـيـ الشـبـهـ بـلـيـهـ ،ـ كـلـجـاهـ الـأـسـدـ عـلـىـ الرـجـلـ الشـسـجـاعـ ،ـ وـ لـكـ لـمـاـشـبـهـ الشـمـالـ لـصـرـبـهـ الـقـرـةـ عـلـىـ حـسـكـ بـلـيـبـعـهـ لـىـ التـصـرـيفـ بـالـتـسـلـنـ الـمـرـفـ لـاـ زـيـمـهـ بـهـ أـبـتـ

(١٦) القراءة : البرد ، والشمال : البرد الرياح .

لها هذا على سبيل التخييل بصلة من شبيهها به^{٤٧}، وحكم الرام
كذلك في استمارته للقرة حكم اليد في استمارتها للشمال^{٤٨}، لجمل
القرة لم يليكون ألم في اثنائها بصرة كما جمل للشمال بدا لم يليكون
البغ في اثنائها بصرة^{٤٩}، فون الملاحة تحنا بين الطرفين^{٥٠}، والوجود من
أركان الاستمارة في كل هو الشبه لذا فإن الاستمارة مكتبة^{٥١}.

ولا يخفى عليك بعد ما سبق بين الفرق بين الاستمارة التصريحية
والكتبة^{٥٢}، فالتصريحية بما صرخ فيها بالنظر الشبه به وكانت قريبتها لخطبة^{٥٣}
المسلا أو ماءلا^{٥٤}، أو منعوا أو بحرووا أو حالية نفهم من سبيلا^{٥٥}
الكلام^{٥٦}، وكانت ملية الشبيه فيها ظاهرة وواسعة لا تحتاج إلى
رسوخة في الواقع عليها^{٥٧}، والكتبة ما عند منها الشبه به وهي
الشبيه^{٥٨}، وأن قريبتها في الإيات لازم الشبيه^{٥٩}، وعملية الشبيه
هيما تفهم في الخط^{٦٠}، وكانت بحيث تتجاوز إلى معلنة وتعجب من الواقع^{٦١}
عليها لذا سببت استمارة مكتبة وكانت أكثر بلاهة من التصريحية لسا
متوجهة من مجدهن مذكرى وذهن في ثابلا والإيسلاس بروعتها^{٦٢}.

فافتتح إذا الشاحا لا بد من ذلك مجازاً وجسه القردة بيضا^{٦٣}،
وقد عزت إن قرينة الكتابة هي الإيات لازم الشبيه به الشبيه^{٦٤}،
وهذا الآخر الشخص بالشبيه به المثلث للشبيه منه ما لا يكل وجسه الشبيه
بمن الشبيه به يدوره^{٦٥}، كما في قول ابن ذيب الباجي^{٦٦}:

وإذا **الشبيه الشبيه** انفسارها **الشبيه كل تباهي لا لفوح**^{٦٧}

(٤٧) الشبيه: المولت — الشبيه: ملتف، الربت: وجدت، والتباهي: خروءة
يجملونها معللة بين العين والجفن، ونحو ذلك، في إشاراتي إلى ذلك.

يرى فيه شبهة الثانية بالسبع في اقتداء النقوس بالذئب والطبلة من غير
الفرق بين نسخاع وضرار ولا ردة الرجمون ، ولا يقيا على ذي مشيلة ،
لذلك فالثانية للثعلب التي لا يكمل ذلك في السبع يدعونها خطيلاً للمبالغة
في التشبيه ، وتنسأ ما به يكون قوله وجهه التشبيه في المذهب به كما في
دول الآخرين :

ولأن نفقت بذكر برك مفصحة
للسنان حالي بالتشكيبة الطبع

بعد قصبة الحال الدالة على المقصود برسان يتكلم ، ولذلك لها
اللسان الذي به قوام الدالة في الإنسان^(٥٨) .

الاستعارة التبعية يمكن ردها إلى المثلية :

مررت من قواله تعالى : (ولما سكت عن موسي القشب أخذ
الألواح وفي نسختها هي ورحة للدين هرم لريسم برهيسون)^(٥٩)
أن من قوله « سكت » استعارة تصريحية تبعية بقدرة « القشب »
حيث شبيه الذهاب القشب بالسكتوت بخلع العدو أقرب على كل
منها اسم استمار الشبه به التشبيه وأسائل منه : « سكت » يعني
المعنى على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ، ويجاور أن تكون
الاستعارة مكتبة وموطنها قرية التصريحية التبعية ، يقول تعالى : شبيه
« القشب » برسان وحدث التشبيه به ويز إيسه بشيء من لوازمه وهو :
« سكت » وإيات السكتوت القشب تخيل أو استعارة تخيلية وهي
قرية المثلية .

(٥٨) انظر : بحثية الإيضاح من ١٥٤ وما يليها .

(٥٩) مسوقة الأمراض : ١٥٤ .

وكان يجوز أن تجعل كل استعارة حسنة مكتوبة ويكون موطنه
غيرية للبيبة عددا من حيث الجوار ، لكن الأقرب هو ما يشبه المسلم
ويستدعيه الحال ، ولا شك أن الأقرب بالقول فيها هي المثلثة
في انتهاء القلب وتشبيهه بالسكتوت الذي دون عليه التصريحية الآية ،
لذا كانت هي الأولى والألقى .

الاستعارة المثلثة والمبردة والمشحة :

لعلت أن يطلق الاستعارة على شذوذ التشبيه وإعاده إن التشبيه واحد
من أجزاء التشبيه به وداخل في جسمه ، وكل ما يذكر في الأسلوب الذي
وردت فيه الاستعارة مما يقوى هذا الأسلان ويدعمه عليه بعدد عقوبات
السر الاستعارة وتصراها كما وكلوا بذلك من الانحسار ويسعى من
شيء إليه يجد في غير صالح الاستعارة ، وبذلك في الأسلوب الذي
وردت بهما الاستعارة تراها قد تغيرت بما يقوى هذا الأسلان مما
يلازم المبعار عليه وضمن الاستعارة كذلك مشحة ، وقد تغير
بما يتضمنه هذا الأسلان بما يلزم المستعار له وضمن الاستعارة حيث
محبطة ، وقد لا تغير الاستعارة شيئاً يلزم المستعار منه أو المبعار
له وتبني مطلقاً ، وذهب الاستعارة بحسب من الكتاب السابقة لا يكون
لا يزيد استيفتها للغريزة ، لأن الغريزة كما حلت من شكل الاستعارة .

الاستعارة المثلثة :

قال تعالى : (إِنَّمَا ظُفِرَ السَّادُونُكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) (١٠) في
آلية استعارة تصريحية تسمى في « طلاق » عند شبه الرجال بالذين
حملوا محاورة الحمد في كل ثم توسى التشبيه وادعى أن التشبيه غير

(١٠) سورة الحسنة : ١١ .

لله يدمو لعوبته بالسقياه وان يحبها الناس بها كما يحبون
بالازهار *

وفي كلمة « نور » استعارة تصريحية أصلية بذرية « على العين »
لقد شبه النساء الجميلات بالنمور يجامع الحسن فيها ثمن توسي
الشبيه وادعى أن الشبيه فرد من الرجال الشبيه به وداخل في جسمه شم
استغاث الشبيه به للنبي على سبيل الاستعارة التصريحية الامثلية ،
ويمدح أن ثبت الاستعارة يذكر القراءة ابتعت بالظنين أحدهما يلام المستعار
له وهو : الخدور الذي يناسب النساء ، والآخر يلام المستعار منه
وهو « الكلم » الذي يناسب النسوان ، يجامع الترشيح والتجريد
كذلك الاستعارة في حكم الملة تعملاها مكالمها لم يذكر .

الاستعارة المطلقة تصريحية أو مكتبة ، ما لم تلتزم بعد استبدالها
الغريبة بما يلائم واحداً من رمك الاستعارة ، أو فلت يمسّ بالمعنى

الاستعارة المترادفة

ترتب على النبوع والخسوف ؛ بالإضافة بهذا المعنى ظلام المختار أنه ؛
وامتناع ، الإذابة في الامثلة كما ذكر الزمخشري ؛ استماراً جازرت
مجرى الحقائق ، لتسويعها في البلاغ والشدة ، حيث يقولون : لا ذات
مثلن البروس والضر ، والله العزاب ، (١٠) ولو أنه سلك بالاستمارة هنا
ذلك الترشيح للقيل ؛ ملخصاً إهلاً لباب الجوع والشدة ؛ لأن الكسوة
ملائمة للباب ، وأواخر التجاريد على الترشيح مع أن الترجيح أبلغ ؛
لأن الإبراك يذوق بسلام الإبراك بالباب من غير مكفن ؛ على التعبير
بالإذابة استمار بشدة الامثلة بخلاف التعبير بالكسوة .

فإن يهلك نكيل عبود قوم من الدنيا إلى هكذا مصر
على كلمة « عبود » استعارة تصريحية أصلية ، فقد شبه رئيـس
القديـس بـالـمـعـمـود بـجـلـعـهـ التـحـلـلـ وـالـقـيـامـ باـهـمـ الـأـبـوـرـ فيـنـ كـلـمـةـ تـلوـسـ
الـتـصـيـرـةـ وـادـمـ انـ الـقـيـاسـ فـرـدـ مـنـ اـنـدـرـ الـشـيـخـ بـهـ وـدـاخـلـ فـيـ جـنـسـ وـاسـتـغـيرـ
الـشـيـخـ بـهـ مـلـكـةـ علىـ مـسـنـيـلـ الـاستـعـارـةـ التـصـرـيـحـيـةـ الـأـصـلـيـةـ وـقـلـيـةـ
يـهـلـكـ بـهـ وـقـدـ ثـبـيـتـ الـاسـتـعـارـةـ بـمـاـ يـسـعـقـ مـنـ الـأـسـلـىـ الـذـيـ بـنـيـتـ عـلـيـهـ
وـهـوـ قـولـهـ : إـنـ هـكـذـاـ يـصـيـرـ »ـ الـذـيـ يـلـمـ الـسـمـتـارـ لـهـ وـمـنـ شـمـ كـاتـ

فہرست فصلوں کے نام

(١٥) النظر : بقية الاصناف / ٢٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ .

لارداء وهو الشوب يستعمل للمبروت على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ، لأن المروت يصون عرض مسامجه صون الرداء لسا يلقى عليهه ، وقوله : « بضم شاهقا » ارية على ذلك والراي منه : أن قسم المفوح كلف في ليمصال المال إلى العناة والسلطان ، وتمكهم منه ، بحيث لا ينفك عن أيديهم ، كما لا ينفك الرعن من يد المربين فإذا خل أجل الدين وتعذر الولاء ، وقوله : « غير » أن أزيد به كثيراً من غير النساء أي أكثر فيكون تجريدأ له مما يلام المستمار له ، وإن أزيد به الانساع من تواهم : ثوب غامر أي واسع ليكون ترشحها أنه ما يلام المستمار منه .

و قال الحسني :

يؤدون التحية من بعيد

إلى قبور من الإيزوان يسأل(١٦) .
لمن لفظ « قبور » استعارة تصريحية أصلية ، يتدشيه به المدح
و يجامع الجماد والتلاقي فيها والارقية : يؤدون التحية ، و قوله « من الإيزوان
بعد » يلام المستمار له فهو الجسر .

لاستعارة المجسدة كما رأيت ما فررت بما يلام المستمار له بعد
استهدافها للرينة وسيط بمجردة تجريدتها الاستعارة من الأساس الذي
تحتفظ عليه وهو تناهى الشبيه ولعدم ان الشبيه فرد من أفراد المتباه
به وداخل في جنسه .

(١٦) الإيزوان : البناء الشعري العثماني .

الاستعارة المترسخة:

قال تعالى: «وللذكرين الشفاعة بالصلالة على الهدى مما رأوه ومحاجتهم
في كل مكانت» [هاتفيون ١٧] في الآية الكريمة استعارة صريرية تعبيرية في
النحو: **«الشفاعة»** ندد شبه لخبار المسألة على الهدى بالاشارة بجعل
الشرط في كل ، ثم تنوين الشهادة وادى ان المذهب فرد من افراد المذهب
ويه وداخل في جنسه واستعير الاشتارة للاخبر والاشق منه «**أشتروا**»
يعنى «**اخذلوا**» على سبيل الاستعارة التصريحية الباعية والتربيطة
ايضاع الاشتارة على المسألة ، وقد ثررت الاستعارة بعد استشهاد القراءة
بما يزيد المبالغة في تباهي الشهادة وما بالام المستعار منه وهو «**أشتروا**»
وتحت تجاريهم ، لما كانت الاستعارة مرشحه الى قوية .

وقال الشاعر :

بنزارعني رئالي عبد عمر
روينيك يا الحا عمرو بن يسرك
لي التسطير الذى ملكت يعني
دوونك غاعتبرج منه بستار(٧٨)

فهي قوله : رداي : استعارة تصريحية اصلية . نفذ شبه السيد بالرداد بجعل الحلة والسوون ابي كل ثم تموي التشيبة وادعى ان الشيبة قردة من افراد الشيبة به ودارفلنني جنسه واستعمل الرداء للسيف على

(١٧) سورة البقرة : ١٦
 (١٨) وبذلك : يسمى بعنوان أهل ، يذكر : أبو تميمه ، الشطر
 الناصف ، وذوات ، أقسام تعلم معلم كل سنة اختلافاً من الأختبارات ،
 وهو لكأس يدوب ويتصوّر ، والرام بالشطر الذي يكتبه بيته
 بنفس السيد ، وباحتصار الآخر : صدر ،
 (١٩) - فلورن تامبليتة

مسبيل الاستئثارة التصرحية الأصلية والتزينة ببدل عليها المياني
غير حالية ، وقد ثررت الاستئثارة بما يقوى أمرها ويؤكّد تلقي
التشبيه الذي ينتهي عليه وهو « انتهز » لأن الاعتذار هو لفت الرأس
مثوب ونحوه فهو ملائم المستعمراته وبهذا أصبحت الاستئثارة مرشحة ،
المجربة تم الطلق ثم الترشيح :

ولما كان التجربة مقدمة لتنامي التشيبة الذي بينه عليه الاستعارة
كان في المرينة الأدنى ، باليس الإطلاق حيث تذكر فيه الاستعارة غير
متروعة بما يقويسها أو يفسدتها ، أو تنتبع وابد من هذَا واحد من ذلك
فليكون على حكم المطلقة وفي مربتها ، ثانٍ بعد ذلك الاستعارة
المترسحة في المرينة الأولى لأن الترشيح بالغ مع الآلين الذي
قامت عليه الاستعارة يزيد أثرها وبقيت أسرارها ، إذ يزيد من قوام
التشيبة ، ويختل نسماع ان المستعمل على ثقافته وان التشيبة
لم يجر بحال وبين ذلك هذا ما سبق . يقول ابن زيد :

ويضمن حتى يقن الجهل

نقله : حتى يظن الجهل لكت أن الصعود المستمر لمنزل
شدر المدوم حقيقة وإن لم التشخيص بعد .

卷之三

• ٣٦ - جلد سیزدهم

ب۔ ۱۷

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ : أَيْنَ الْعِيدُ فِي قَلْمَ حَسَنٍ قَدْ عَلَى رَأْسِهِ يَطَّلَّهُ مِنْ
الشَّمْسِ :

قَاتَتْ نَظَالَتِي مِنْ الشَّمْسِ
نَفْسٌ أَفْرَزَ عَلَىْ مِنْ نَفْسِي
قَاتَتْ نَظَالَتِي وَمِنْ عَجَبِ
شَمْسٌ نَظَالَتِي مِنْ الشَّمْسِ

فَقَدْ اسْتَعْلَمَ الشَّمْسُ الْمُتَنَوِّعُ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَعْنِي عَلَى تَنَانِي التَّشِيهِ
وَبِوَرْهُمْ أَنَّ الْمُسْتَعْلَمَ يَسْتَعْلَمُ فِي حَقِيقَتِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : أَيْنَ عَجَبُ ، غَرَازٌ
الْإِسْتِعْمَارَةُ قَوْةٌ وَلَكَسِبِهَا يَعْسَداً .

وَيَنْبَغِي إِلَيْهِ بَغْيٌ مِنْ خَاطِرِكَ أَنْ عَلَىِ الْإِسْتِعْمَارِ الْمُرْسَحَةِ وَدَنْسُونِ
الْإِسْتِعْمَارِ الْمُجَرَّدَةِ إِمَّا يَتَسَلُّلُ بِالْمُقْتَلِ السَّدِيِّ وَرَدَّتِي فِيهِ وَيَطْلَعُ بِالْمُقْسَلِ
ذَلِكَ لَذْكُرَتْ نِسْهَ كُلِّ مِنْهَا ، مَالِرْشَحَةَ تَنَوِّعُ الْمُجَرَّدَةِ إِذَا كَانَتْ مُنْسَبَةً
لِلْمُقْتَلِ الَّذِي وَرَدَّتِي فِيهِ ، وَالْمُجَرَّدَةُ تَكُونُ الْكُثُرَ بِلَاقَةً إِذَا كَانَ الْأَقْامُ لَهَا ،
وَذَلِكَ كَانَ الْمُجَرَّدُ فِي دُولَتِهِ تَمَانِي : (فَلَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسُ الْجَوْعِ وَالْخَوْفِ)
أَيْلَغَ مِنْ التَّرْشِيهِ لِأَنَّ الْكُثُرَ تَلَاقُوا وَادْسَدَتْ نَسْلَيَا ، إِذَنَ التَّعْبِيرِ بِالْإِذَا
يَدِي الْإِشْعَارِ بِشَدَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِضَلَالِ التَّعْبِيرِ بِالْكُسْرَةِ ، وَكَذَا جِمِيعِ
الْإِسْتِعْمَارَاتِ الْكَرِيمَةِ وَرَدَتْ كُلُّ مِنْهَا فِي مَكَانِهَا وَصَادَتْ مَوْتَهَا
وَنَسَبَتِ الْحَالُ الَّتِي ذَكَرْتُ نِسْهَا ، فَلَمْ تَأْتِ مِنْ تَكْلُفٍ وَلَمْ تَنْتَأِ مِنْ
صَنْعٍ وَلَمْ يَتَحَلَّ فِي نَسْجِهَا كَمَا يَكُونُ بِعِصْمِ الْإِسْتِعْمَارَاتِ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ ؟
وَذَلِكَ كَانَ لِهَا الْأَثْرُ الْبَلَاثِيُّ الْمُشَمُودُ الَّذِي أَحْسَبَتْ بِرَوْعَتِهِ وَاسْتَهْمَرَتْ
جِهَالَهُ فِي كَثِيرٍ مِنِ الْإِسْتِعْمَارَاتِ الْقَرَائِبِيَّةِ الْمُسَلَّمَةِ ، فَالْإِسْتِعْمَارَةُ فِي الْقُرْآنِ

كما ذكره عبد التاينس من متضيقات النظم وعنهما يحيى ثوبان وبهذا يكون (٢٢).

الاستعارة التهكمية :

بیان ذهنی از متنها نوو هستا (۷۱)

(٢٧) انظر: دليل الإيجاز من ٣٥٨ .
 (٢٨) ميسينا: قال له: عم جياباها أو سناه الصبور وهو ما حلب من
 الذين : الخنزيرجة : نسبة إلى الطائر و هي من قبيلة يترى
 المرهان: السيف الفتية الفلطنة ، الاروية : الأصل .

(نسيحنا) مبنية على انتشار استعماره في مصرية والبرنسة

(مردلت) لأن الصبح يعني العذقين وهو ذبيحة الصباح أو تفسيره الصبح لا يدفع على السيف ، فيدل ذلك على أن المراد به العرب على سيف المكسم بهم .

وكان الشاعر :

وأقرى الهمزون الطارقات حرامة

إذا كثرت الطارقات الويساوس

أي : إذا لم يستطع فوري من الناس مواجهة المصاب وقتلته الرؤائب فإن اثباتها بحسب والقصاصها بعزم ، في (أقرى) استماره تصريحية بغيره دعوة دليلة المسوون بالأسراء وهو إكرام الشفيف بجاءع ما يزدري على كل منها واستمار الإذاء الواجهة المفوم وأشتق منه : (أقرى) بمعنى اواجه على سيف الاستمارة التصريحية البصرية التمهيدية والقرنية الطارقات وحرامة .

الاستمارة التمهيدية :

سر ينك عند الكلام على التشبيه إن منه التشبيه الفرد كقوله : محمد كالبدر عطاء والتشبيه التمهيدى الذي يكون وجده فيه تشبيه متفرقة من متعدد حسناً كان ذلك أو عظيمًا على السرائي الرابع من التشبيه التمهيدى وهو رأى الخطيب التزويني تحكى الله تعالى عن وصف أخبار اليهود الذين شرروا الشورة وخلفوها ولم يحملوا بما فيها ولا انتدوا بآياتها : « مثل الدين حملوا الشورة ثم لم يحملوها »

كذلك الحمار يحمل أسلاراً يكش مثل القوم الذين كلدوا بآيات الله ولهم
لا يهدى القوم المظلين (٧٣٦) فالتشبه ليس اليهود فقط وإنما مولى
من اليهود الذين قرروا التوراة ومحظوها ولم يعلموا بما فيها ولا انتفعوا
باليقظة والتشبه به ليس الحمار فقط ولكن مركب من الحمار
يحمل أسلاراً هي كنز المسلم ومستودع المعرفة ولا يحظى به إلا الكذ وانصب ووجه الشبه هو القدرة الحاسمة من حمل الصب
وبدل الشفاعة في الحصان الذي مع الجبل به .

وإن رسول يشار:

كان همار القشع فسوق راومنا

وأسيطنا ليل همساوي كوكبة

تجد التشبيه مركباً لا يصح فيه تشبيه كل جزء من طرقه بما
يقابلها من الطرائف الأليست حيث لا يتم المعنى ولا يكتسب وجه الشبه
بتلك فحلاً يستلزم تشبيه القبار المكسورة بالليل والأسيد بالكتائب ،
وإنما يتحقق التشبيه ويتم تشبيه القبار المقود فوق رؤوس المغاربين
في ميدان القتال وقد ثبتت فيه السيروف أو الاستنة بليل المظلم
الذي تهسليه كوكبة . وجده الشبيه هو القدرة الحاسمة من همساوي

السياد مشتركة مستقلة يحيى بن جواب شهـ مظلوم أسود .

كما مررت أن التشبيه التفصيلي من التشبيهات البعيدة الفربة التي
تحاج إلى تعب في الإحساس بجماليها ورويصة على الوقوف على يلانتها
لإجتماع سفين العذاب وهو : كثرة التفصيل في وجه الشبه وندرة
تكرار الشبه به على الحواس .

عزمًا كذلك عند الكلام على المجال المرسلى أن منه المرد تكتوله
تمال حكمة من سيدنا نوح عليه السلام «إني كلما دعوتهم لغير
لهem جعلوا أصابعهم في الأنفوس واستنقشوا ثيابهم وأصرروا واستبرروا
استكملا (٧٣) ناصبهم مجال مرسل ملائكة الكتبة والمراد الآتى
ومسر التحور بالاصبع كما عاشرت هو البالغة فى مسدهم عن دعوته
وعدم استجابتهم لا وامر الله ولو عقهم عن ذلك الشاربة لدرجة انهم لو
لكلهم أن يدخلوا أصابعهم فى ذاتهم للسلام يسمعوا من كلامه حرقا
ولحدا ما يأتى دعواؤى على ذلك

وله الراكب كالغير حاتما يراد به تشير بقصدية الأصحابين من النساء والذين السابدة كالختن والجرون مشلا في السؤال الشافع:

جذب و جذام بعكة موتن
فقطهم من الشر ان هواه و تعلمه بالاختى الذين رحلوا و ابن كان
جسمه يكده ، لكنه يريد اظهار التصر و التحزن على مشارقة الهمة
و ذلك من الجائز المرسل الكتب استعمال الاكتفاء في الكتب
كتبه عزيز : « من كتب على ملعمها فليقيموا مقضده من المغار » نقوله :
فليقيروا مختراع ملوكون سلام الامر ، فهو اسرى بذلك لكن الشخص
نه الإيجاز بحصول المسوء تعلموا لينتعذر الكتب على رسول الله

ولامتد الاستعارة على التشبيه كما علية في قصيدة ابن شبلة بباردة
ومرتكبة ويت المحار المرسل كذلك إذ يعتقد في ان كل منها يجاز لغوى،

والاستعارة فيها بمعنى من الاستئناف كانت في الأصل المقدرة مسوقة
لكلمات صريحة لم يكتبه ، فهي استعارة مفردة ، للترخيص لأن الاستعارة
التي تتعالى بالتركيب ، فسلا تقتصر على لفظ ولا تقبل في كلمة يعنيها ،
وهي ما تعرف بالاستعارة التثليلية .

من ذلك قوله تعالى : « والارض جديماً تقبضه يوم القيمة والسموات
وطوبيات بيته (٧٤) نجد شبهاً للارض في تصرفها يأمر الله تعالى
وقدرتها بالشيء يكون في قبضة الاختة لسه شنا والجامع يده عليه ،
ثم تلوى الشبها ويدعى ان الشبها تمرد من اسراد الشبها به وداخل
في جنسه ، واستعمل الشبها به للشبها على سبيل الاستعارة التثليلية ،
وكان قوله تعالى : (والسموات طوبيات بيته) فثبتت المسارات في
جمها واظنها استجابة لامر الله تعالى بالكتاب المطوى بين الإنسان ،
واستغير الشبها به للشبها على سبيل الاستعارة التثليلية وحسن الين ،
لأنها الشرفة اليدن واقوامها ، والتي لا شأنه للأقرى دونها ،
فسلاماً ينشي إنسان شئ إلا يبدأ بيمنه فوياماً ذلة ، وهي تمسد
جمل الشيء في جهة من الجنالية جمل في اليد اليمني ، وهي تمسد
خالدة ذلك جمل في اليد اليماني كما قل في ابن مباركة :

السم الله في يميني يديك جعلتني
فسلاماً ينشي يدها في شمالها
إي كنت مكرماً عندك فسلاماً تجعلني مهاناً ، وكنت في المكان الشرب ملكه
سلاماً تحملني في المنزل الوشيع (٧٥) .

(٧٤) سورة الزمر : ٦٧ .

(٧٥) انظر : بغية الإيضاح ص : ١٤٨ .

ومن ذلك ما كتب به الوليد بن زياد لما بعث بالخلافة إلى
برونان بن محمد وقد ظلما في البيعة تمهلاً : أما بعد : على إراك تقدم
رجالاً وتأخر المترى ، فإذا أراك كتبني هذا فلهم على أيها
شلت والسلام ! فقد شبهه صورة تردد في البابمة بصورة من
هم لقضاء أمر من الأسور فتارة يزيد المترى متقدراً وتارة لا يزيد
فيطل واتساً وتلوى التشبه وأدمع أن الشبيه نسرد من السراد
الشبيه به وداخل في جسمه ثم استعار هبة الشبيه به التشبه
طلي طريق الاستعارة الفعلية .

وبذلك دخل الابتال في دائرة الاستعارة الفعلية : والمثل ؟ قنول
شبيه مشرب بوردة ، وهي لا تغير كولم : (أشننا وسنون كولة)
 فهو يشرب أن يعلم الناس من جهين ، فقد شبه فيه هبة من
يعلم من جهين بقوله وكل أشترى من أكثر حشناً^(٦) بطلب في
الكل ثم استعار الشبيه به للتشبيه على طريق الاستعارة الفعلية .

وكولم : (مسلان ينفع من قبور لهم ، ويحطط على ألسنة) وهو
يشرب أن يتعجب نفسه في غير ما جذوى وبدون ما ملأه . وكولم :
(غيل الرماد نسلا الكنان)^(٧) وهو يشرب أن يزيد تحقق أمر بدون
أن يدع له حدته . نجزي أن الاستعارة فيها يجيء بطلت في مجموع
التركيب لا في لفظة يعنيها أو كامنة على إنفرادها ولذلك سمعوها :
الاستعارة الفعلية وعرفوها الخطيب التزوشي : ياتها اللطف التركيب
المستعمل فيها شبيه بمناه الأصل شبيه التسلل للمبالغة في التشبيه
أى تشبيه إحدى سورتين متزعن من أسرهن أو سور بالآخر تم

^(٦) ردي، التفسير .

^(٧) الرماد : بين السماء : الكنان : جمع كلالة وهي وعاء المصاص .

تحلل الشبهة في جنس الشبه بما يقاله في التشبيه فذكر بقولها
من أخسر تغيير وجه من الوجه^(٧٦).

والاستعارة التمثيلية كتشبيه التهابي عن كون الشبه مترافق مع
الصور محددة تسد السرور بحسبها إلى بعضه وإن اردت بياناً أكثر
وتجبرها لوضع الإظهار الفرق بين الاستعارة التمثيلية والمراد به ذلك
ما ذكره إمام البلاشة (عبد الناصر) في سرار البلاشة حزور ذلك،
إلا سين أن رسول داود بن علي (الآن الحسين القوس باريها) وإن كان
القوس يضع كتابة عن الخلاة والباري عن المستحق لها، فإنه
لا يجوز أن يقال: إن القوس مستحقر الخلاة... وإن الشبه
مؤلم، بحال الخلاة مع التهاب بهما وبن حال القوس مع الذي
يراهما، وهو أن الباري للقوس أشرف بكل ما يصلحها، وإن المستحق
الخلاة أدنى إلى القوس بحقوقها وأشرف بمسارتها... وعذراً قول
السائل وقد سمع كلانا حسناً من رجل ديم: (عمل طيب في ظرف
سواء لم يقصد فيه إلى بيان حال اللحظة الحسن وتشبيهه بالمعنى
في هذا الكلام الحسن من الكلام المشتبه في نظره، وإنما تصدى إلى
غير إيجاز ففضل المفترض سمع نفس المظاهر بالتشبيه المولى من
الصل والطريق^(٧٧).

وقد ملئت أن التشبيه التهابي أدخل في البلاشة ولعن في المدح
والغرايبة لما يقتله من إتمال الكفر وكذا الذين التي يستوجبها
ذلك التهاب في وجهه الشبه فيه وندرة ذكر الشبه به على

^(٧٦) راجع: بقية الإضاح.

^(٧٧) النظر: سرار البلاشة من: ٢٠٨٤٢٠٢.

الخواص ، والاستعارة المقابلة كذلك أكثر بلاغة وألطف بياضاً ولدى
براعة لكتلة التفصيل التي تتطلب جهداً في لم شملها وقسم لجزائها
والوقوف على الفرع منهما .

بلاغة الاستعارة :

قال تعالى : « قلما من تقتل موازنته فهو في هيشه راضية »^(٨٠)
إسند رأسيه إلى ضمير هيشه وذلك غير ما حظه أن يسند إليه ، لأن
الميشة يتبع عليها الرضا لا منها ، والرضا إنما يكون من صلب
الميشة ، وكان هذا التجوز في الإسناد للبالغة في رضا هذا الذي
قتل موازنته ومسمى بما يخصه من بهجة وسرور ، وألم تكون لكم ذلك
المبالغة بدون هذا التجوز الذي أفسد التجوز فالقول الكريم أوجز عن قوله :
فقد أصبح يحيى وهو في ثوابة الرضا ، وقد مررت أن هذا اللذين
من الجنة يسمى « الجنة الع天上 » .

وذا تعالى : « ويسألن لكم من السماء رزقنا »^(٨١) أي ملراً
يكون سبلاً إلى كلية النعم وبوشرة الرزق ، وقد حدد ذلك كلة (ينزل)
من الذي ينزل من السماء هو الملائكة الذي يحيى الأرض وينتهي
لتزييع ، والرزق مسبباً عن الملائكة ، وكان هذا التجوز للبالغة في قيمة
الصلة التي عليه يحيى الإنسان والحيوان والنبات ، وصدق الله حيث
يقول : « وجعلنا من الماء كل شيء هن »^(٨٢) ، ولما كان التجوز هنا

(٨٠) سورة الطارق : ٧٤٦ .

(٨١) سورة غافر : ١٣ .

(٨٢) سورة الانبياء : ٣٠ .

في اللحظة لغير ملاكها المحبة كان مجازاً مرسلأ ، ولا يخفى علىك أن المجاز المرسل إلى جانب الملاكية السابقة الإيجاز في التصوير ويدعى أك ذلك بالوارثة بين القول الكريم السليم وبين قولنا : يتول لك من السماء مطرًا تكون سبلاً لكثرة الخبر ووفرة الرزق ، هذا إلى تقرير المعنى وتأكيد بذكر البنية وإذابة البركان مارزق يتول من السماء لأن سببه المطر والرزق مسبب معنى ، ولذلك قالوا : المجاز كهودي الشيء بالبنية والنطبل .

وقال تعالى : « إِذْنَاهُ الْمُرَاطِلُ الْمُسْتَقِيمُ » صراحت السنين المعنى عليهم غير المقصوب عليهم ولا الفاسدين (٨٣) نفس الآية الكريمة استعملة تصريحية أصلية في كلمة (المراجط) نجد شبه الدين الحق بالمراد المستقيم بجمع الإعتدال والوصول إلى المأمول في كل ممما ثم ترسو الشبيه وادعى أن الشبيه مفرد من المسار المتجه به وداخل في جملته ثم استنصر الشبيه بشهادة الشبيه على سبب الاستعمال تصريحية الأصلية ، لقد استعملت كلمة (المراجط) في غير مناسباتها الحقيقي ملاكها الشبيهة ، لذا كانت استعملة .

ونقد أشار هدا التفسير ما سبق من النسواد التي أسلونا بها المجاز المعنون والمجاز المرسل من الملاكية في نسل الدين وفيه السير على ياديه وتقدير المعنى المراد ونحوه ، فالمسير على طريق مستقيم يصل بك إلى المستند المشود ، كذلك النساك بمبادئ الدين والسير على سنته حتى تتحقق لك الخبر والإيجاز في التصوير ففرق بين القول الكريم وبين قولنا : إننا إلى النسك بالقيم الدينية ليتحقق لنا النيل .

ويضاف إلى ما سبق من الوارد « ثلاثة نشأت عن التجوز على سبيل الاستماراة وهي : توضيح المعنى وبيانه بعرضه في صورة مخصوصة تكون أكثر ديننا وأشد استقراراً » ، ملادي قددين معنى معلوم أما المراد بالاستماراة فإنه أمر واضح ظاهره فقد رأيت أن المجاز مختلف الأسوان فتحته المجاز المطلق والمجاز اللغوي واللغوي منه المجاز المرسل وهذه الاستماراة ، كما وقفت على أن المجاز على تعدد الوالس لا يفهم المراد عنه ببساطة وسرعة ، بل بعد تجويعه من خدمة وما يسمى بن لطف ، وذلك وجوب أن يتضمن من المسماوات الآبية والإسرار البلاغية مما يجعل خداعه مقنولاً ويسعد متساغاً وإلا كانت الحقيقة وكان الأسلوب الواضح أكثر قبولاً عليه لعمد الحاجة إلى التعب المكسي والجهود الذهنية في تحليل المراد منها . . . وذلك يقول أبو هلال العسكري في تعريفه الاستماراة وبيان مفادتها التي لو لم تكن لكان الحديث أولى منها : « الاستماراة : تقل المعبارة عن موقع استعمالها في أصل النسخة إلى غيره لنفرض ، وذلك المفترض يدل أن يكون شرح المعنى وفضل الإيذان عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإمسارة إليه بالتفصيل من اللطف ، أو بحسن المعرض الذي يبرز فيه ، وهذه الأوصاف موجودة في الاستماراة المصيبة » ، ويسروا أن الاستماراة تتضمن ما لا يقتضنه الحقيقة من زينة ثلاثة لكتات الحقيقة أولى منها استعمالاً (٨٤) . . . تتجدد العسكري التيبة البلاغية للاستماراة فيما سبق من توضيح المعنى وتأكيده والمبالغة فيه والإيجاز ، ويزى أن كل استماراة مصيبة لإدراك ذاتي بالمسماوات السليمة ، وإن كانت الحقيقة أولى منها في الاستعمال . . .

(٨٤) انظر : المصنفاتين : أبو هلال العسكري ، ط أولى من ٢٠٥ ، واتلوا :
الكتات في إعجاز القرآن للرماني شئن ثلاث وسائل في إعجاز القرآن
من : ٨٦ .

**المأجور بصلة عادة ليد أن يذبح من الأسرار البلاطية ما يذهب
بخلقه ويكسب له قبولاً وهذه الأسرار تتصل كما سبق في المبالغة وتأكيد
المعنى وتقويته والإيجاز ، والوضوح ولما كانت الاستمارة تعتمد على
التشبيه فإن المعنى بما يكون أكثر وضوها وأشد ظهوراً حيث تبرز
المعنويات في صور محسوبة .**

قال تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائمة
وطلتها تلك عقبي الذين اتقوا وفقي الكافرين النار) (٨٥) للاحظ أن الجري
المند إلى الانهار ، وإسناد الجري إلى الانهار مجاز عقلاني ملائكته
المكتبة ، « الانهار لا تجري » ، والذي يجري هو الماء ، وقد ألمد هذا
الجيسور البلاطية من فكرة الماء وسرعة جريانه حتى ليختل الرائي أن
الانهار هي التي تجري ، هذا إلى جانب التعمير عن هذا المعنى
بالقليل من الانسات .

وقال الشاعر :

أدى اللند شكلي السلاح مقتفي

لـه بيد الفشاره لم تسلم
فاللند مستشار للرجل الشجاع ، و « شكلي السلاح » يلازم المستشار
له فهو تجرؤه ، و « لـه بـيد » يلازم المستشار منه فهو ترشيح ،
والاستشاره إذا « مطلقة » لتعارض التجرؤ والترشيح . وقد ألمد إطلاق
اللند على الرجل الشجاع ما سبق من الموارد التي عرّفتها وعلى رأسها :
المبالغة في وصف الرجل بالشجاعة ، غير أن المبالغة هنا ليست كالمبالغة

لم يجرى الماء في الشلال السابق ، يقول الله تعالى وَجْلَهُ : **(تَهْرِيْرُ مِنْ تَحْمِلِ الْاَنْهَارِ)** يدِي الْمَالَةِ فِي كُثْرَةِ الْمَاءِ مِنْ تَوْلَتْنَا : **(تَهْرِيْرُ مِنْ تَحْمِلِهَا)** اَبْسَطَ كُلُّكُلَةَ فِي الْاسْتِهْنَاءِ ، كُلِّيَّةَ فِي قُولَهِ اَدْنِي اَسْدَهِ مِنْ جِهَةِ إِبْلِكَ السَّجَادَةِ لِرِجْلٍ وَظَرِيرَهَا وَاتْهَامِ اَبْرَمْتُكَ عَلَيْكُلَّيْكَ عَلَى مَا هُوَ الْمُتَلِّقُ فِي الشَّجَاجَةِ وَهُوَ الْاَسْدُ ، لَا مِنْ جِهَةِ اَنْهَى بَنِي هَذِهِ الْاَسْلَوْبِ اَكْثَرَ شَجَاجَةَ مِنْ تَقْبِيرِهِ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ وَهُوَ بَلْدِي رَجُلٌ شَجَاجَ لَا يَتَرَقَّنِي الْاَسْدُ ، وَيَوْضِعُ عَبْدَ الْفَاعِرِ لَكَ يَقُولُ :

« اَعْلَمُ الْجَمِيعِ عَلَى اَنَّ الْكَلَيْلَ يَلْغُ مِنَ الْإِنْصَافِ ، وَالْعَرْبِشَ اَوْقَعَ مِنَ التَّصْرِيفِ وَالْاِسْتَهْنَاءِ مَزِيزٌ وَفَضْلًا ، وَانَّ الْمَجْلَزَ اَبْدَأَ يَلْغُ مِنَ الْحَقِيقَةِ ، عِنْدَنَا تَرَتَّبَتْ اَسْدَا كَانَ لِكَلَمِكَ مَزِيزًا لَا تَكُونُ اِذْلَاقَتْ : رَأَيْتَ رِجْلَهَا وَالْاَسْدَ ، سَوَاءَ فِي مَعْنَى الشَّجَاجَةِ وَفِي قُوَّةِ الْقَلْبِ وَسَدَّدَهَا الْبَطْشِ وَاتَّهَاهَ ذَلِكَ ، وَيَنْدَأَتْ : بَلْغَنِتْ اَنْكَ تَرَبَّدَ فِي اَمْرِكَ وَاتَّكَ فِي ذَلِكَ كَبِنْ يَقُولُ : اَخْسَرْ وَلَا اَخْرُجْ نَلْقِيمْ رِجْلَهَا وَتَخْرُجْ اَضْرَى .. . وَامْلَمْ اَنْ سَبِيلَكَ لَوْلَا اِنْ تَسْلَمْ فَنْ اَبْيَسَتْ الْمَزِيزَةَ اَنَّ تَلْهَاهَا لَهْمَهَ الْاجْتِنَاسَ عَلَى الْكَلَامِ الْمُتَرَوْكِ عَلَى ظَاهِرَهِ وَالْبَلَاغَةِ اَنَّ تَدْعِيَ لَهَا لِنَفْسِ الْمُسَارِيَّ اَنَّ يَاصِدَ الْمَسْكَلَمِ اِلَيْهَا بِخَيْرِهِ . وَلِنَكِهَا فِي طَرِيقِ إِيَّاهَا لَهَا وَتَقْرِيرِهِ اِيَّاهَا ، تَلَبِّيَتْ الْمَزِيزَةَ اَنَّ تَرَاهَا لَقُولَكَ : **(رَأَيْتَ اَسْدَهِ)** عَلَى قَوْلَكَ : **(رَأَيْتَ رِجَالًا لَا يَمِيزُهُنَّ اَسْدَنِي شَجَاجَتِهِ وَجَرَاهِهِ)** اَنْكَ تَدَدَّتْ يَالْأَوَّلِ زَيَادَةَ مِنْ مِسَاوَاهِهِ اَسْدَهِ ، يَلِ إِنْكَ لَبَدَتْ كَلَمَكَ وَشَدِيدَةَ وَقَوْهَةَ فِي اِبْلِكَهِ لَهَ هَذِهِ الْمَسَاوَاهُ وَاسْنَ تَقْرِيرِكَ لَهَا ، فَلِنَسِيَتْ تَأْثِيرَ الْاسْتِهْنَاءِ لِاَنَّا فِي ذَاتِ الْمَعْنَى وَحَدَّيْتَهَا بَلْ فِي اِيجَابَهِ وَالْحَسْبِ بِهِ ، وَهَذَا قَوْلَسِينْ التَّبَقْلِ تَرَى الْمَزِيزَةَ اَيْدَاهِي فَذَلِكَ تَقْبِيَعَ فِي طَرِيقِ إِبْلِكَهِ اَلْمَعْنَى دُونَ الْمَعْنَى تَنْصَهُ ، لِمَذَا يَعْدَمُونَ يَقُولُونَ : اَنْ مِنْ شَلَانِ هَذِهِ الْاجْنَاسِ اَنْ تَكْبِيَ الْمَعْنَى لَيَا وَفَضْلًا ، وَيَوْجِبُ لَهَا شَرْنَا ، وَانْ تَخْمِهَا فِي نَفْسِ الْمُسَارِيَّ ، وَتَرْجِعُ اَدَارَاهَا مَنْ

اللاظفين ؛ لرئيم لا يريدون الشجامة والسرى وأشبه ذلك من معانٍ الكلم المفردة ؛ وإنما يعنون ببيان معانٍ هذه الكلم أن ثبت له وبخبر بهذا خمسة (٨٧٥).

البلالقة بين التشبيه والاستعارة : ()

عرفت من خلال النماوج السابقة فضل الاستعارة على الحقيقة ، وكانتها بين غيرها من الأوان المجاز ، حيث تشارك غيرها من المجاز في المبالغة وتأكيد المعنى وتقويته والتعمير عنه بالصبر عن النظر ، بينما التشبيه هي مقدمة أخرى وهي توسيعه وإزاره من صورة محسوبة .

وقد عزت أن الاستعارة تبدأ من حيث ينبع التشبيه ؛ وأنه إذا كان التشبيه الذي يكتفى فيه بذكر المقارنة بعد حشد الآلة وجده الشبه كقوله : محمد أسد (٨٧٦) : أشبال يلاخنه في أنه يغفل لسانه أن المشبه هو نفس المشبه يمه وان محمد أسد مسلا ، كانت الاستعارة أو قل من التخييل وبعد من الإيمان أن أنها مبنية كما علمنا على نفسي التشبيه ويذعن أن المشبه ذرة من العراد المشبه به وداخل من جنسه ، وكان ذلك سر توقعها وتبصرها من التشبيه على الرغم من اعتمادها عليه ، يوضح عبد التاجر ذلك بقول :

« وأما الاستعارة فسبب ما ترى لها من الزيادة والمخالفة التي إذا قلت : « رأيت أسدًا » كنت تظنين لما أردت إيهاته له من قرب الشجامة حين جعلتها كالشيء الذي يحب له الثبوت والحصول ، وكالآخر الذي تصب له دليل يدفع بوجوده ، وذلك أنه إذا كان أسدًا مولجب أن تكون له تلك

(٨٧٦) انظر : دلائل الانجاز من : ٦٦ ، ٥٧ ط المراجع .
(٨٧٧) والذي لديه بعض اللاظفين بالتشبيه البليغ .

الشجاعة العظيمة وكالمتحيل او المائع ان يمسري منها وإذا مررت
بالتشبيه فقلت : « رأيت رجلا كالأسد » كنت قد اتيتها **إليكت** **الفن**
يترجح بين ان يكون وبين ان لا يكون ولم يكن من حيث الوجوبين شيء، وحكم

التحليل حكم الاستمارة سواء بذلك إذا قلت : « اراك تتصنم رجالا وتوخى
الأخسرى » تأوخيت له الصورة التي يقطع معها بالتحير والتسرد كان ابلغ
لا محالة من ان تجري على الطاهر فتقول : « قد جعلت متعدد في المركز ،
فانت كمن يقول : أخرج ولا أخرس ليقدم رجالا وتوخى اخسرى » (٨٨) .

فالاستمارة تفضل المجال المرسل والمعلن لأنها أكثر توسيعا
للمعنى منها ، وتفضل التشبيه البليغ لأنها أدخل منه في الثنائي واحد
في الوهم وأبعد من التبديل ، والاستمارة كما علمت متنوعة ، مانحثها
في البلاغة الاستمارة المشبوبة لما تستوجه من دقة النظر لكتلة الجوابات
وتصدد غرورها وواجهها المكتبة لشدة خذلانها ويعدها المصريحية والبلاغية
المرشحة بالملائكة ثم المبردة .

يبين لك مما سبق مقدمة الاستمارة وآثارها البلاغية الجمالية في
القرآن الكريم وكلام الرسول عليه وآخذه من الاستمار العرب وآوجهه
التشبيه والتباين بينها وبين إداتها من الوان التبديل كالتشبيه والتجاز ،
ولا الخلط الشك الذي شك بعد ذلك في مفهوم القراءة وجسلام تدرها وأنها
تبرر هذا البيان أيها في مسورة مستعدة تزيد قدره ببساطة وتجرب له بعد
الفضل فضلا ، إذ نرى بهما الجماد جهسا للملائكة ، والأعمى نسيجا ،
والاجسام الفرس مهنة ، والمعنى الخفي بادية جلسة ،

فلا تتخل بعد ذلك إلى روقة ثلاثة من رياض البيان ، ودوحة
فالية من أدواجه وهي الكتابة .

(٨٨) دليل الإيمان في : ٥٨ .

(م ١٠ - دروس من تطبيقات)

24

من وجوه اليسان خلال التشبيه والمجاز وأنواعه : الحسبي .
ويقول أن تتحدث عن الأحوال التي تستعمل فيها ، وأسرارها البلاغية ،
وتوصيفات البلاغيين لها ، لذكر تعريفها على اللغة ومقدار البلاغة .
ويعنى الكلمة في اللغة :

• يُشَوَّلُ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ «الصَّحَافَةِ» (١٨٥) : الكاتبةُ: إنَّكُمْ بَدَأْتُ
وَتَوَسَّلْتُ بِهِ شَغِيرَةً ، وَذَدَ كَبِيتُ بَكْسَتاً مِنْ كَسْداً وَكَوتُ ، وَالشَّدَّ أَبُو زَيْدَ
وَقَيْقَى لِأَقْسُوٍ (١٩٠) مِنْ قَلْوَرْ بَغْرَهَا

واعرب احياناً بهما فاصدار

۱۰- تکنی هایی هستند که در اینجا معرفی شده اند و آنها را باید در مراحل مختلفی از پروژه ایجاد کردند. این تکنی هایی عبارتند از:

تعريف الملايين لكتابه — والكتابة من الحقيقة والمحا

نختار من تعريفات علماء البوحافة لكتابية افتراضها واستئثارها ، وهو
تعزز بها عند عبد القاهر الجرجاني « ثم تعريفها عند الخطيب المقربيون » .
ويستقرىء من خلال التعريفينصلة الوالسة بين المفهنى الشفوى لكتابية
والمفهنى الاستصلاحى لها ، كما تبين من خلال النظر فى كل من التعريفين
إلى أي التصريح يرجع الكتابية : الحقيقة أو الحاجة ؟

(١٨) مادة (كتاب) ط الثانية ١٩٨٢ م بـ ١٤٠٢ م تحقيق د. أحمد عبد الفتاح عمار.

^{١١٦} وفي لسان العرب : الأكفي .

١٢ - الحسين - الطائف - ١٤٨١ هـ

تعريف (عبد القاهر الكتبي)

تحدث « عبد القاهر » عن الكتابة في أكثر من موطنٍ^٤ من ذلك حديثه عنها مع « المجاز » تحت عنوان : في الفطحي يطلق والمراد به غير ظاهره^٥ وان ذلك يتمثل في أمرين : المجاز والكتابية ، وإنها معاً من وجوه التوسيع والتنبُّع في الكلام ، وما ذكره عن الكتابية : « والمراد بالكتابية ها هنا : أن يردد المتكلم إيات مفتي من المعانٍ ، ملأ بذلك الوسوع لسعه في اللغة » ، ولكن يعني إلى معي هو تاليه وردده في الوجود دروسه ، يسه إليه ويجهله دينسلا عليه ، مثل ذلك قوله : « هو طول التجاد » يريدون طول النهاية ، « وكثير رد المتشدّر » يعنون كثير القرى^٦ ، وفي المراة « نزوم النفس » ، والمراد إنما مراده مخدومة لهما من يظفها أمرها ، فقد زادوا في هذا كلامه كما ترى معنى ثم لم يذكره بلحظة الخالص يسه ، ولتهم الوصولوا إليه يذكر بعضه آخر من شأنه أن يرده في الوجود وان يكون إذا كان ، المسلا ترى أن القسمة إذا طالب طال التجاد ، وإذا كثر القرى كثر رد المتشدّر ، وإذا كانت المراة مطردة لها من تحبها لعراها رد ذلك أن تسلم إلى الشخص^٧ .

غيري من كتاب (عبد القاهر) السالق : إن الكلام على سبيل الكتابية لا يكون مقصوراً لناسه ، وإنما يشير الكلام الوجسد إلى معنى آخر يكون هو المقصود ، وبذلك يكون معناه في أسلوب الكتابية معينان : أحدهما ظاهر غير مقصود ، والأخر خفي بمقصود ، وقد أطلق عليهما (عبد القاهر) « المعنى ومعنى المعنى » ويشارك « المجاز » « الكتابية » في ذلك ، ويقول

(٤) دلائل الإعجاز من ٦٦ تحقيق الشيخ محمود شاكر .

(عبد الناصر) من «الكتاب والجاح» ابن إن كلا منها من «معنى المعنى» في موطن آخر: «الكلام على ضربين» (٢٤): ضرب المتصال منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده؛ وذلك إذا أمست لغير عن زيد» مثلاً بالخروج على الحقيقة فقلت: «خرج زيد» وبالاتصال عن غيره يقل: «عمره مطلق» وعلى هذا القيس، وضرب آخر أنه لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي ينضبه موضوعه في النسخة ثم تجد ذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على «الكتابة والاستمارة والتشبيه» أو لا أرى أنك إذا قلت: «هو كثير رداء الفسر» أو قلت: «ما وراء اللباس» أو قلت في المرأة: «ذوو الصحب» فإنك في جميع ذلك لا تزيد عرشك السدي تعلي من مجرد اللفظ، ولكن بدل اللفظ على معناه الذي يوجيه ظاهره، ثم يدخل النسخ من ذلك الماوش على سبيل الاستدلال معنى ثانياً هو لغشك، كمحركك من «كثير رداء الفسر» أنت بمدياتك، ومن «طريق اللجاد» أنت طرول الثابتة، ومن «سقون الصحب» في المرأة أنها مارقة مخدومة لها من يكفيها لسرها، وكستا إذا قتال: «رأيت أنسدا» وذلك الحال على أنه ليس بسرد النسخ، على أنه إراد التشبيه، إلا أنه بالسخ يجعل السدي رأه يحيى لا يغير عن الاستدال في شجاعته.

ويعد أن أوضح (عبد الناصر) نظرياً وتطبيقياً في كتابه السابق أن الجاح والكتابة شكلان: ظاهراً غير مراد وخفاياً هو المراد، اوجز ذلك بقوله (٢٥):

(٢٤) من ٢٦٢.

(٢٥) من ٢٦٢.

ولازم قد عربت هذه الجملة ، لهاها مسارة مختصرة وهي أن
تقول : « المعنى ويعنى المعنى » يعني بالمعنى : التهور من ظاهر اللسان
والذى تصل إليه بغير واسطة ، ويعنى المعنى ، أن تصل إلى اللسان
معنى ، ثم يذهب ذلك المعنى إلى معنى آخر ، كذاذى تصرف لك .
وياتظر من الكلام (يبدأ تأثير) أسباق شكاد تفهم فيها ذكره
من تعريف الكتابة واستشهاد لها وتحليل لأساق من شواهد ما يلى :

١ - أن الكتابة كالجاح لكل منها شكل ظاهري غير مراد ،
ومعنى ذلك هو المراد .

٢ - أنها تسيئان للحقيقة ، بما يعني أن الكلمة منه تشتمل على
المجاز (٢٤) وذلك على ثلاث مراحل بعض الباحثين من أنها تدخل على

(٢٤) دليل الإعجر من (٤٣) .
(٢٤) يفهم من الكلام (عبد العليم) في موطنه آخر أن الكلمة من
الجاح وبالنحو ، لأن الكلام معين : يعني ظاهر غير مراد ، ومعنى
آخر هو المقصود ، ويحدد هذا المعنى المقصود القراءة التي تتخلل في
السياق يقول (٢٤) : « إذا نظرت إلى الكلمة وجسته مفهومها وبمحض
عمرها أنها إيهات لمعنى ، أنت تعرف ذلك المعنى من طرق المقول دون
طريق اللسان ، إلا أنت أنت لا تنظرت إلى توليم : « هو كبار رساد
القىدر ». وعرفت منه أنهم زادوا أسمه كبار القرى والضيافة ، لم
تعرف ذلك من اللسان ، ولكنك عرفته لأن رجمت إلى نفسك فقط : إليه
كلام قد جاء عنده من المدح ، ولا معنى للمدح بكلة الرساد ، وليس
إلا إنهم زادوا أن يدلوا بكلة الرساد على أنه تنصيص لـه القىدر .

ويطلع لها للقرى والشبلة ، وذلك لأنّه إذا كثر المطلع في الصدور
كثير إحرار الخطب تدبّرها ، وإذا كثُر إحرار الخطب كثُر الرِّماد لا محالة ،
وهكذا يسيّل في كل ما كان كتابة .

(٢٥) وهو المرحوم الدكتور (أحمد موسى) فقد رأى أن الكتابة
هذه هي التأثير و السكان (من الحقيقة) لأن الحقيقة لفظ مستعمل
فيما وضعت له ، سواء أكان ما وضع له بمقدار ذاته أم بقدرها
لينتقل منه إلى غيره ، والكتابية من النوع الثاني ، أي أنها لفظ مستعمل
فيما وضعت له لينتقل منه إلى غير الموسوعة له ، بحيث يكون سفير
الموضوع له هو متعلّق الأشياء والفن ، ومرجم المصحف والكتب ،
وعلم هذا ثماري الجاز من لوضع الأبواب ، لأنها حقيقة وبكل .

(٢٥) وهذا لا يعني أن كل مثل الكتابة يجسّر عليه إرادة المعنى
الแทلي ، فقد اتّسع إرادته لأنّه غير متحقّق في الواقع ، كما تسلّل
كتابية عن شخص طوول الكتابة : « فلان طوول التجاد » إذ يصبح أن
قول هذا عن شخص لا سبب له ، فضلاً من أن يكون له تجاد ،
أو لأن المعنى الحقيقي مستعمل ، وذلك كقوله تعالى : « الرحمن
على العرش يسبوبي » كتابة عن الاستيلاء والسيطرة ، فالمعنى
الแทلي هنا ينبع إلى إرادته ، إذ يستعمل على الله تعالى أن يتسبّب
إليه « الاستلاء » بمناه الخطيبي وهو « الجلوس » وك قوله
تعالى : « إل بداء يمسوطن » كتابة عن « الجود » لأن « البد »
بمعناها الحقيقي وهي الجاورة مستديل ثبوتها له تعالى ، ولكن

العن الحديقي وهو كثرة الرسماد المتشابك عن كثرة الإحرارى فعلاً^(٤٥) .
يقول الخطيب فى تعريفه للكتابة :

" الكتابة المط أزيد بس له إلزم معناه ، مع جواز إراده معناه حيلته
كتولك : مسلان طوبل التجاد^(٤٦) . . . تزيد طوبل الدامة ، وسلامة ذور
العن اي مرتبة مقدمة غير محتاجة إلى المعنى بنفسها إلى إسلام
المسلم ، وذلك أن وقت الشخص وقت سمع نساء العرب في أمر العنك
وكتابة أسلمه وتحصل ما يحتاج إليه في تحفظ المنشآت وتغير إسلامها
ملا السلام نفسه من ناس لهم إلا إن تكون لها خصم ينبعون عنها في المعنى
لذلك ولا يقتضى أن يردد مع ذلك طوبل التجاد والتزوم في الشخص من غير
ذوبل ، فالفرق بينها وبين المغار من هذا الوجه ، اي من جهة إرادة
المعنى مع إرادة لإزمه ، فإن المغار شاين ذلك^(٤٧) .

وما رأى الخطيب في كون الكتابة واسطة هو الارجع والائب .

القسم الثاني :

استبقي البلاطيون المتأخرون من كلام (عبد العاهر) من الكتابة
ومن خطبته لما سرد من شواهد وليطنة لها ، والأسرار البلاغية
لكل منها انتسبوا لكتابه تقول في : الكتابة عن مسنة وكتابه عن نسبة
وكتابه عن موضوع ، وقد ذكروا شوابط لكل منها .

الكتابه عن نسبة :

والزاد بالنسبة : إبيات أمر لأمر أو تنبه منه ، والعلامة

(٤٦) طوبل التجاد : اي طوبل حبائل السيف .
(٤٧) بذبة الإيجاز ١٧٢/٢ تحقيق : عبد العمال الصيدى ، ط معاشرة .

الجبرة لهذا النوع من الكلية : إن يصرح بالوصوف وبالصلة ولا يصرح بالنسبة بينهما ؛ ولكن يذكر مكانها نسبة المدى تسلیع واسطالم النسبة المسراة إبانها أو نسبها كان تقول في الكلية من الحال فحسب من الناس ؛ حيث يجلس يكون الحال أحسن ؛ ومن كرم أفسر بذلك ؛ بينما موسى على الكرم ؛ بنسنة الكرم إلى بيته ليلزم من ذلك إبله الكرم إليه بطريق الكلية ؛ ويقول (عبد الشافع) في وصف هذا النوع من الكلية ويصح إلى سر بلاده وجملة يقوله : « إنهم يربون ومسن الرجل ودحه ؛ وإيات معن من العانى الفريدة له ؛ نيدعون التصريح بذلك ؛ ويكون عن جعلها فيه يجعلها في قوى وشتم عليه وبطنه به وينقصون في الجلة إلى ما أرادوا من إرادات ؛ لا من كثيبة المظاهر المروفة ؛ بل من طريق يخلى ؛ ويملك يدق ؛ ومهلا تسول زيد الهم وقد تزول على أحد الناس يدعى على عبد الله بن الحكيم سليله ذاكه والطفه :

**إن المسماحة والمروفة والتدنى
في قبة ضربت على ابن الحشرون**

هذه مدحه بالصلات السابقة ؛ ولم يذكرها بطريق القافع والمربع ؛ وإنما انتها للقبة التي يجلس تحتها ليلزم من ذلك إيهالها له بوجهه ليسخ وانتوى ؛ لأنها إذا ثبتت للمجل الذي بهم قبة المدح لزم اتصف المدح بما وفلك ليسخ وأجمل وانتوى من المدح من التصريح بالصلات المذكورة ؛ وبما هو تلشير ذلك في المسؤول عن التصريح بالصلات ينسبها إلى شيء يحصل بالمدح ليلزم وصف المدح بها بوجه ليسخ وأجمل وأحسن قوله :

لقد جعل المجد والمدح في مكان واحد، وجعل «المجد» حيث يكون المدح.

وقول ابن قاسم:

ابن فهـا يزرن مـسوـيـ كـرـيمـ
وـحـسـبـكـ انـ يـزـرـنـ اـبـاـ سـعـيدـ(٢٨)

وـيـثـلـهـ وـلـنـ لـمـ يـلـغـ مـيـلـهـ دـوـلـ الـأـخـرـ :
هـنـ تـفـلـلـوـ تـقـيـسـ مـنـ كـرـيمـ

ومـسـالـمـ بـنـ هـبـرـوـ مـنـ قـيـسـ(٢٩)

ويـظـنـ «ـعـبـدـ الـتـاـهـرـ»ـ الـحـدـيـثـ مـنـ شـوـاءـهـ هـنـاـ كـلـيـةـ
بـلـوـلـهـ :

«ـ وـلـيـشـ لـشـبـ هـذـاـ اـصـلـ وـفـرـوـمـهـ وـأـلـيـهـ وـمـسـوـرـهـ وـطـرـهـ
وـسـلـكـ حـدـ وـنـهـلـةـ(٣٠)

الكتابية عن موسوف

والصلة التي تبررها: أن يصرح في الكلام الذي تضع فيه
بالصلة وبالنسبة ويطرى الموصوف المقصود بالكتابية ولا يصرح به، وبذكر

(٢٨) أي وحسبك في الدليل على اثنين لا يزرن مسوأ، اثنين يزرن أبا سعيد، والخطاب في مثل هذا لكل من سمع الشعر.

(٢٩) ويقولهم: «ـ هـنـكـ لـاـ يـبـلـلـ »ـ قـالـ الرـمـخـرـيـ:ـ تـقـوـاـ الـقـلـ هـنـ مـنـهـ،ـ
وـهـمـ يـرـيـدـونـ ثـيـهـ عـنـ ذـائـسـ،ـ تـسـدـواـ الـبـلـقـةـ بـنـ ذـاكـ سـلـكـوـاـ بـهـ
طـرـيـقـ الـكـتـابـيـةـ لـأـنـمـ إـذـ تـنـوـهـ مـنـ بـسـدـ مـسـدـهـ وـمـنـ هـوـ عـلـىـ لـخـسـ

أـوـصـانـهـ،ـ تـقـدـ نـوـهـ عـنـهـ .ـ

(٣٠) الدلائل في متن: ٢١٤ - ٢٠٦ تحقيق الشيخ/ شاكر .

١٦٩ - مكتبة مسلة أو أوصانه تختص به وتدل عليه، تكون المتن في مدخل سيد الدولة لـ«ظريفين» كتاب:

لمساهم ويسطوم حرير

وصيدهم ويسطوم تراب

ومن في كنهه منهم قنطرة

كمن في كلته يفهم خشب

ففي البيت الشاعر كثيابان كل منها عن موضوعه قوله: «من في كنه منهم قنطرة» كتابة عن الرجل، لأن حمل الرماح والقتال بهذا من سمات الرجال، وقوله: «من في كنه منهم خشب» كتابة عن المرأة، لأن وضع الخشب من الأدوات من سمات النساء، واضح أن في البيت الأول كثيابين كل منها عن سمة، «يسطوم حرير» كتابة عن الفتى والترف، «يسطوم تراب» كتابة عن الفقر والإذلال، برأي الشاعر: إنهم لم يروا سيد الدولة قد خذلوا حتى صار الرجال كالنساء.

ومن الكتابة عن موضوعه: الكتابة يحرف الفاد عن النسخة العربية

ولأن حررت النساء من الحرثون التي تختص بالعربية دون غيرها من قولهن الشعراً «أحمد شوقي»:

إن الذي ملا اللفات محاسنا

حمل الجمال وسره في الفاد

وكالكتابة عن «القلب» برومان الكتاب عن قول الشاعر:

قوم ذري المساهم يوم الوعي

مشلوفة بمواطن الكتان

وكلكتاب عن « الطائرة » بسائل البشر في قول حافظ :

صفحة البرق اوبقت في الغمام

لم شهاب يشق جوف القلام

ام سائل البخار طار إلى النساء

فأيما سوابق الأوهام

وقوله تعالى : « وحققه على ذات الواقع ودرس » (٢١) كراسية من
السلبية ، لأن مجموع الأمرين يخص بالسلبية ، قوله (۲۲) كراسية
من النساء « بالغواير » في قوله « لاجنة » وكان يسوق الإبل سروها
عندها : « يا ابنته : رويدك سوق بالغواير » (٢٣) .

الراسية عن صفة

والعلالة التي تبررها : ان يمرح بالوصوف ، وبالنسبة إليه ،
ونطوي النساء المقصودة على ان يذكر مكانها صفة او صفات مثل
عليها (٢٤) .

هذا والكتلة من صفة تتبع بحسب تلك الوسائل وكثيرها بين
المثنين الحقيقي والتلبيس إلى : فرببة ورميدة ، والتربية إلى : ولصحة
إذا كان المعنى الكاذب بهم بسخونة ويذون مشقة وخديعة فإذا لم يفهم
معنى الكاذب إلا بسخونة وتلبيس وطول النظر .

فمن الكلمات القروية الواضحة اي التي تحتم الوسائل فيها بين
المثنين الحقيقي والتلبيس ولا تحتاج لتلبيس طويل من الوقت عليها قول
عمر بن أبي ربيعة :

(٢١) سورة العنكبوت : ١٣ .

(٢٢) جمع غارور وهي من الرجال .

(٢٣) ويراد بالصلة : المعنى القائم بالغير لا خصوص التعب التحوى ،

كالتجاهة والجهن والكرم والبخل وبشائل ذلك .

بعيدة وهي القراءة لها التوقف

أبوها وإيمان عبد شمس وهاشم^(٤)

لقوله « بعيدة مهوى القراءة » كتابة عن طول المتن ، وهي كتابة قرائية واضحة ، لأنها لا وسائط بين المعطين ، كما يفهم المعنى الكتابي بيسير وبدون مشقة . وظلت الكتابة عن طول المتنية بطول التجاذب .

ومن الكتابات القرائية المقافية التي تخدم فيها الوسائل بين المعنى الظاهر غير المراد والمعنى الذي المراد لكنها لا تفهم إلا بعد تأمل وطول تأمل الكتابة عن تلك النفهم يعرض الكتاب في قوله : « لأن عرض الكتاب ، على الرغم من عدم وجود وسائط بين المعطين : الظاهر غير المراد والتلكى المراد إلاته خلية لجسم التماهراها واحتياجها إلى تأمل ونظر في التوقف عليها » .

ومن الكتابات البعيدة التي ينتقل فيها من المعنى الظاهر غير المراد إلى المعنى الكتابي المراد بواسطة واحدة الكتابة عن تلك النفهم يعرض الوسائدة في قوله : « لأن عرض الوسائدة » حيث ينتقل من عرض الوسائدة إلى : عرض الكتاب ، ومن عرض الكتاب إلى المعنى الكتابي المقصود وهو قتلة الفهم ، وقد وردت هذه الكتابة على لسان الرسول (ص) فيما رواه البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال : « سأزيل هذه الآية : « وكلوا وشربوا حتى يتبين لكم الخطيب الأبيض من الخطيب الأسود من الفاجر » . بدأ إلى مقتلين أحدهما أسود والآخر أبيض ، فجعلتهما تحت وسادتي وجلست أنت إلهاها ، ولما تبيّن أن الأبيض من

(٤) القراءة : جلي الآذن ، ومهوا : مستقطعه من المكتب .

الأسود أمسكت ، غالباً أصبحت غدروت على رسول الله ﷺ ملثثة
باليدي صنعت فتال : « إن كان وسالك لمريضا » .

ومن ذلك قول ابن تسلم :
فإن أنا لم يحمدك عن صاغرا

عذوك فاعلم التي غير حشاد
يريد أن مدائحك لي ثم تكون من الجسودة بحيث يحيطها اعتدالك
صاغرين غالاً عذقني مادحيا لك .

فكان يحفظ الأداء يذبحه له عن إجلالة شمسه ونجمته ، وبين
العنين وأوسطه واحدة ، إذ ينفلل من حائل الأداء الماح له إلى
إجلالهم بمسداً المحب ويتخلل من ذلك إلى جنوة المحب ورمعة ذقره
وعظيم قيته . وروضت المدو « بالمسغار » لأن من يحيط الدخن في دعوه
ويردده إليها يذل نفسه .

وبين ذلك قوله الشافعي وصل راضي إلى اليم لو قيل
كسيف المصاص بادي الفرزق ترى له
عليها إنا ما اجده الناس [صيغة] (٢٥)

وقول الآخر :
صلب المصاص بالقرب قد فعما
تسود إن الله أشد الربا (٢٦)

(٢٥) بادي الفرزق : ظاهرها لقلة اللحم في جسمه والمراد بالإصبع :

الآخر للحسن على سبيل المجاز المرسل .

(٢٦) هو حين قول ابن العلاء بن سليمان في الإبل ، والمرء يطلق على
القرب بالحسنا وعلى السير في الأرض ، انتقاماً : يعني اعلتها من
شقيقة عليها .

أي جملها كالذئب في الحسن ؛ والفرس من قول الأول : « ضعيف
الحسنا » وقول الآخر : « سلب الحسنا » وإن كانا في الظاهر متشابهين
فيهما تباينان عن شيء واحد ، وهو حسن الرعية ، والمعلم بما يسلّمها
ويحسن أثره عليها ؛ فنراه الأول أنه رقيق مشتق عليها لا يقصد
من حمل الحسنا أن يجعلها بالقرب من غير مثلاه ، فهو يغير ما لأن من
الحسنا ؛ ونراه الثاني أنه جيد الضيّط لها عارف بمسماستها في الرصني
يزجرها عن المراهي التي لا تخدم ، ويتوخى بها ما تحسن عليه ؛
وينقضن ليضاً أنه ينبعها عن التشدد والتبدد ، وأيضاً لما عربت من
لسنة شكيته وقوته ملبيته للنساق في الجهة التي يرميها : قوله :
« بالقرب قد دعاه » نورية حسنة (٢٧) ؛ وب JK لبرها قوله : « سلب
الحسنا » .

ومن الكلمات البعيدة التي ينتقل فيها من المعنى الظاهر غير المراد إلى
المعنى الكناش المقصود بالذكر من واسطة قوله : « غالٌ كثير الماء »
كلية عن الكرم ، فإنه ينتقل من : كثرة الماء إلى كثرة الإصراف وإفساد
الناس ، ومن ذلك إلى كثرة الخطيب ، وبه إلى كثرة النذير ، وينتهي إلى
كثرة الأكاذيب ، ومنه إلى المعنى المقصود وهو الكرم ، تحدثت الوسائل
كما رأينا . ومن ذلك قول الشاعر :

﴿ افتح العسود بالقصاص ولا
إنساع إلا قرينة الأجل ﴾ (٢٨)

(٢٥) لأنه يحصل معنى تزبيداً وهو أن يشربها ثم يسلّم بها ؛ ويصلّي
بعيسدا ؛ وهو جملها كالذئب ؛ ونراه هو المعنى بعيد ، وإنما
لك لبرها قوله : « سلب الحسنا » لأنها ينبع المعنى التزبيدا .
(٢٦) الحسون : جمع علّة وهي الناقلة الحديثة للنتائج ، والقصاص : جمع
المصلحة وهو : ولد الشابة .

للمؤلف كثيلان كل منها من صنفه وهي : الكرم ، قوله : « لا تمنع المؤدة بالمسالك » أي أنه يدفع الثروة الحديثة الولادة فلا يجعل نفسهما تستعف بها ، أو يدفع نفسهما تبدر عن الثروة في الاستئثار بغيرها ، يعني أن التحرر يكون في الأول ثروة وفي الثاني للمسالك ، وبختل من التحرر على هذا النحو إلى كثرة الشروط والآليات ، ويعنى ذلك إلى الكرم . وكذلك قوله « لا ابتزاع إلا قريبة الأجل » أي إن كل ما يشربه بذلة سرعة التشويق ، يختل منه إلى النهاية ، ومن النهاية إلى الكرم . والمسكانى تسميات أخرى لكتابته عدا ما سبق ، لا تختلف منها إلا من حيث الاصطلاح والتسمية ، حيث اعتمد في تسميتها لها ابتسام على فئة الوسطى أو كثرتها بين المعنين : الظاهر والكتاب ، وعلى ذلك يكون الخلل بين التسميين لمطابقاً ، وأقسام الكتابة عند السكانى تتمثل في التعمير والتلويح ، الرمز ، الإيماء ، الإشارة .

الصلة بين المعنيين الحقيقى والثانوى :

مررنا ان تمهيـات الكتابـة عند « السـاكـنـ وغيرـه » تعـدـ علىـ قـلـة او كـثـرة الوـسـطـلـتـ بينـ المـعـتـينـ : المـقـبـقـ والـكـتابـيـ » وـ عـلـى الرـفـمـ منـ انـ كـثـرة الوـسـطـلـتـ وـتـعـدـها جـمـعـاـتـ الـكتـابـةـ منـ التـوـقـ الـبـعـيدـ الـذـي يـدـ اـخـسـنـ صـنـعـاـ وـلـفـتـ ذـكـراـ وـأـخـلـقـ فـيـ الـبـلـاتـةـ » إـلاـ إـنـهـ لـاـ يـقـيـبـ عـنـ يـالـاـنـ اـنـ هـذـاـ الـبـعـدـ الـثـانـيـ عـنـ تـعـدـدـ الوـسـطـلـتـ سـيـبـهـ يـدـاعـ الصـنـعـ وـتـعـقـيقـ الـفـكـرـ وـلـيـسـ الـبـعـدـ الـذـي يـنـتـجـ عـنـ سـوـهـ الـفـكـرـ وـفـسـادـ الـصـورـ وـلـذـكـرـ ذـكـرـ « الـبـلـاغـيـونـ » إـنـهـ مـاـ يـدـلـ فـيـ تـحـقـيقـ الـجـبـلـ لـلـكـاتـبـةـ وـتـوـفـرـ الـحـسـنـ لـهـ يـسـ الـمـسـلـةـ وـسـمـوـلـةـ الـعـلـاـتـةـ بـيـنـ المـعـتـينـ : الـظـاهـرـ وـالـكـتابـيـ » فـيـاـنـ مـاـ خـفـيـتـ الـمـسـلـةـ تـسـدـدـ الـكتـابـةـ وـتـحـولـ الـكلـامـ إـلـىـ تـعـبـيـةـ وـإـلـفـارـ وـعـيـبـ (مـ 11 - نـزـوسـ طـبـيـقـةـ)

وَمِنْهُ وَيُسَمِّيُ النَّقَادَ ذَلِكَ تَعْقِيداً بِعِنْوَبِهِ ، يَذْلِلُ بِعِصْلَامَةِ الْكَلَامِ ، وَيَنْتَرِجُهُ
بِالْفَطْحِ مِنْ دَارَةِ الْبَلَامَةِ ، لِذَلِكَ كَانَتْ دِرَاسَةُ قُوَّونَ الْبَيْلَانِ وَوُجُوهُهِ
تَقْنِيَّاً إِسْلَابِيًّا مِنْ هَذَا الْعَبَبِ الَّذِي يَعْرُفُ بِالْعَقِيدَةِ الْمُغْنِيِّ الَّذِي يَنْهَا
كَمَا عَرَفْنَا فِي خَسَاءِ الْعَلَامَةِ بَيْنِ الْمُعْتَيَنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، أَوِ الظَّاهِرِ غَيْرِ
الْمَرَادِ وَالْكَلَّالِ الْمَرَادِ .

لَقَدْ ذَكَرَ « عَبْدُ الظَّاهِرِ » أَنَّ الْعَلَامَةَ بَيْنَ الْمُعْتَيَنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي
يَنْتَغِي إِنْ تَكُونَ وَاضْعَافَةً جَلِيسَةً يَمْكُنُ تَبَيَّنُهَا وَالْوَقْوفُ عَلَيْهَا ، وَلَيْسَتْ
بِعِدَّةٍ خَلِيقَةً بِحَسَارِ النَّاسِ فِي مَعْرِفَتِهَا وَإِلَّا أَصْبَحَ الْكَلَامُ غَلِيلًا مُعْدَدًا ،
وَذَلِكَ مَا يَعْبُدُ الْإِسْلَابِيُّونَ هُنَّ يَدْعُونَ النَّكَرَ وَيَرْعَفُونَ الْذَّهَنَ فِي مَحَاوِلَةِ
الْوَسْوَلِ إِنَّ الْمَسْوَلَ بِهِمْ بَدْوَنَ خَالِدَةٍ وَذَلِكَ بِالنَّسْبَةِ لِكُلِّ الْجَمَالِ وَالْكَنَابِيَّةِ ،
كَانَ ذَكْرُ الْعَلَامَةِ لِنِعْمَةِ الْأَسْمَاعِ وَاضْعَافَةِ بَيْنِ الْمُسْتَهْلِكِ وَالْمُسْتَهْلِكِ بِهِ
كَلْتَجَاجَةِ بَيْنِ الْأَسْدِ وَالرَّجُلِ الشَّجَاعِ ، لَمْ تَكُونْ خَلِيقَةً كَاسْعَدَلَةَ
الْأَسْدِ نَفْسَهُ الرَّجُلِ الْأَبْرَرِ يَجْلِعُ نَسَادَ الْرَّاحِسَةِ إِنْ كُلَّ ، نَكْبَرُ مِنَ
النَّاسِ لَا يَتَبَيَّهُ لِهَذِهِ الْعَلَامَةِ وَلَا يَنْطَلِقُ إِلَيْهَا ، كَمَا يَدْرِكُونَ بِسُرْرَةِ مَا يَبْيَنُونَ
الْأَسْدَ وَالرَّجُلِ الشَّجَاعِ مِنَ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، ذَلِكَ يَقْبِلُ الْإِسْتِعْمَالِ
الْأَوَّلِ وَيُعْسَبُ الْإِسْتِعْمَالِ الثَّانِي .

كَذَلِكَ فِي الْكَنَابِيَّةِ لَا يَتَبَعُ الْذَّهَنَ فِي الْوَقْوفِ عَلَى مَا يَبْيَنُ « كَثِيرُ الْمَدِّ
الْقَدَرِ » وَالْمَعْنَى الْكَلَّالِ الْمَسْوَلَ « الْكَرَمِ » مِنْ تَعْلُقِهِ وَارْتِبَاطِهِ عَلَى الرَّغْمِ
مِنْ تَعْسِدِ الْوَسَائِطِ بَيْنَهَا ، حِيثُ إِنْ كَثْرَةُ الْمَدِّ نَاتِجَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْإِحْرَاقِ
وَكَثْرَةِ الْإِحْرَاقِ نَاتِسَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْمُلْكِيَّةِ ، وَكَثْرَةِ الْمُلْكِيَّةِ نَاتِجَةٌ عَنْ كَثْرَةِ
الْأَكْلَانِ ، وَكَثْرَةِ الْأَكْلَانِ اِمَارَةٌ عَلَى الْكَرَمِ ، وَذَلِكَ دَارِي خَلَالَهُ مَا يَكُونُ مِنْ

خطاء النسلاة ويعدها بين المتنين : لظاهر غير المراد والكتاب المراد
ما يثبت الذهن ويضيّع التذكر كليب الشهور للعباس بن الأخت :

ساطل بعد الدار عشم قفروا

وتسكب عيناي المدوع لنجها

يريد أن ما أهاتيه الآن من لوعة وأسى الرانى لكم وبعدي من سكب
مترجول في المستقبل إلى سرور وارجح لكترة ذكرى لكم وشدة تعانى
بكم ويتأنى ليها ذكره الشاعر في البيت ترى أنه قد حالفه التوفيق في
يمضى وجهاته في بضمه الآخر ، فقد حالفه التوفيق فيما كان به
ما يغريه من هم وحزن عند الرحيل وغزاق أحببه يقوله : « وتسكب
عيناي المدوع » إذ أن سكب المدوع من إمارات الحزن وسماته ،
فالصلة بين سكب المدوع والحزن من الواضح بكلان ، لكنه جانب
الصواب في كلية عن سرور الدائم في المستقبل يقوله : « اتجهدا » ،
حيث أن « جمود العين » في النفس ليس من إمارات السرور وإنما من
إمارات الحزن ، حيث يخل العين بذلك مع أن الحال حال حزن ،
لذلك تعدد المعنى للساد وسوء العلاقة بين المتنين : جمود العين والسرور

الدايس .

وكان الشاعر غير موافق في الكلية من السرور الدائم بجمود العين
إن ذلك على خلاف المروء والمهدى من السلطنة وأسلوبها ،
وقد أخرج النقاد هذا البيت من دائرة الصالحة ، ولقولوا هذا المعنى
باتتمقىده المعنوى .

وينظر ما قاله « عبد القاهر » عن سوءة العلاقة ووضوح الملة
بين المتنين الأول والثانى : « إنهم أرادوا أن من قسرط البلاطة أن يكون

المعنى الأول الذي تجعله دلالة على المعنى الثانى ووسيطة بينك وبينه
منهاكا فى ذاته مستقلة يوم مماته ؛ يسفر بينك وبينه احسن سفارة
ويسير لك إلية أين يشاء (٤٩) .

ثم يقول «عبد الداھر» بمدح ذلك: «ولن ارىھت ان تعرف ما حاله بالشد من هذا ، فما كان ملتویاً فهو تکيبة ما ارد منه ، لانه يعترضه ما يمنعه ان يفتح حق الشفارة فيها بينك وبين عمتلك ، ويووضح شام الإيجاص عن متراك ، يلتصر في قول العجلس بن الاختن:

مساطب بعد الدار عنكم لغزروا

وسبك فينساي الدموي لتجدد
يداً قدر «سبك النبوع» على ما يوجبه الفرق من المحن والشك
فأحسن وأصاب ، لأن من شأن البكاء إدراً أن يكون الماء للخرن وأن يجعل
دلة هانية ، وكالية عنده ، تقوله : «إبكائي وأستحضرك» على معنى :
«ساقين وسرفنت» ثم ساق هذـا القيس إلى تقبيله للثيمـس
أن يدل على ما يوجبه فداء الثالثـي من السرور بقولـه : «لتجدد» وقطعـل
فيما ظـن ، وذلك ان الجمـود هو ان لا يـسكن العـين مع ان الحال حـال
متـكـدة ، ومع ان العـين يـراد منها ان تـكـيـل (٤٠) .

تشريعات و المعايير ٠ المعايير

قسم «السكاكين» الكلية إلى: تعمريين وتأويق وبرع وليمسار ويشارة . وقد يتبين تقسيم هذا على أن الكلية إن كانت هرمضية فالناتج عن تسمى تعمريساً، مثل قوله (عليه السلام): «السلم من سالم

^{٣٦}) دلائل الاعجاز من : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .

• 100% Natural •

ال المسلمين من لسانه ويده « نالمنى التصريح للرسول البوى الكريم : حصر
الإسلام في غير المؤذى » وعنه الكثاني : نهى الإسلام عن مذلة معين ،
ونكح هو المعنى المعرف به وليس هذا المعنى معن حقيقها ولا مجالها
ولا كمالها ، لأنه لم يفهم من اللفظ أصلًا ، وإنما يفهم من السياق وقرار
الاستفالة .

ثم ذكر « السكري » أن الكلية إن لم تكن عرضية ، فإن زادت
وسلطها عن واحدة سميت « ظواها » لأن « التلويح » إن شير إلى
غيرك من بعد ، وإن كان الاتصال فيها بغير واسطة أو بواسطة واحدة ،
إن كان فيها نوع خفاء فالناس يسمونه « رمزا » لأن « الرمز »
إن شير إلى قرب ذلك على سبيل الخطابة ، وإن لم يكن فيها في ، من
الخطاء فالناس يسمونه « إيهاد وإمسالة » .

وهذه التصريحات لا تختلف مما ذكرنا من التصريحات السابقة إلا أن
حيث التسمية ، وهي عند « عبد القاهر » من كتاب الماردفات كذا أن
« عبد القاهر » لم يحدث من « التغريض » .

التصريفي

عوئلنا أن المغريض ليس من المحقيقة ولا من المجاز ولا من الكلية ،
لأنه لا يفهم من الأسلاط ، والحقيقة والمجاز والكلية من مطردات
الإنسان ، وإنما يفهم « المغريض » من السياق وقرار الآحوال .
والتعريف في النفس : خسدة التصريح ، يقال : عرض لسلام
ويقال ، إذا قال قولا وهو بمعنته ، ويقال : نظر إليه من عرض أي من
جيانت .

والمغريض في الاستلاح : هو المعنى الحالى عند اللفظ لا يرى .

والتعريف يسكنون من شئين : « المعنى الحالى عند النظر » ويشمل ذلك : الحقيقة والمجاز والكلية ، والشىق الثانى : « لا به » مخرج نهسا جديما ، الحقيقة والمجاز والكلية ، لأن كلا منها يدل عليه « الشفاف » فى حاسلة عند ذكر الانساظ وبها ، أبا التعریض فيه يدخل بهذا القيد لانه يدل عليه السياق وقرارن الاحوال وليس الاشتاء . وذلك بعد التعریض مهابا ومخارا للحقيقة والمجاز والكلية .

من أمثلة التعریض

ومن أمثلة التعریض قول المحتاج أن يتوجه مسلته ومحروقه بغير مالك « جئتكم لاستعلم علىك » أو « إن لم تعرفن » أو « إن البرد قد آذاني » وهذا الكلام وما مثله تعریض بالطلب ، ويؤتى دلائله على الطلب من جهة حقائقه أو مجازاته أو كلاماته ، لأن المعنى المتصود يفهم من عرضه وجائية لأن لنظره .

ويقوله تعالى : « قاتلوا التي قاتلت هذا بالهيتنا يا إبراهيم » قال بل فعله كبيرهم هدى فراسلوا لهم إن كانوا يقطنون (١٢٠) يقول إبراهيم عليه السلام : « فراسلوا لهم » تعریض بجملهم ويسعف عقولهم ذكائه بقول لهم : كفتمون ما لا يجب إن سألكم ولا ينطلق إن لكم ، وتجعلونه شريرا إن له الشأى والأمر ؟ وذلك المعنى لم يدل عليه النظر ، بل دل عليه السياق وقرارن الاحوال .

ويبروى أن « عثمان بن عفان » رضي الله عنه دخل المسجد وسيدها غير من الخطاب رضي الله عنه بخطب الجمعة فثاروا « غير » بمعانده على

(١) سورة الأبياء : ٦٢ ، ٦٣ .

ناشره في الحضور إلى المسجد ، فقال له : أى مسامة هذه ؟ فقال عثمان : إنما تأبى من السوق ، فسمعت النساء ، مما زدت على أن توافت ، فقال له : أى مسامة هذه ؟ ثم عرض بالإنكار عليه الآخره من الحضور للصلة وعدم الإسراع والسبق إليها ، فسأل عن المسامة إيمان بنت عيسى المخاطب إلى العتاب على ذكير الحضور ، بواسطة أمور خارجة عن اللنت من نحو وقت السؤال ، وحصل المسؤول أو المسؤول عنه بإلزام السؤال عند تجمع هذه الأحوال هو ما يسمى « السينان وضرائر الأحوال » .

ويروى أن امرأة ذات لقين بن سعد : أشكوك إيلك قلة الفار في بيتي ، فقال : ما أحسن ما وررت من حاجتها !! أملأوا لها بما يبتها خيراً وألحما وسمنا ، والتعريض بحاجتها واضح كما ترى .

ومثل هذا ما يروى من أن عجوزا عرضت لسلبان بن عبد الله نقلت له : يا أبا المؤمنين : شئت جرذان بشن على المعنى ، فقال لها : الطلاق في السؤال ، لا يلزم لأردتها شبه وبيث العبرة ولا يهمها حبا ، فقد أصبت تلك العجوز التعريض بحاجتها إلى الإحسان ، وفهم « سلبان » بما تقصده ليس من اللطف ، بل من خلاها ، ومن طريقة إخبارها ، وتصديقها له ، وكانت هو المصود ، وقدره على إغاثة الملعونين ، وذلك كان هو السينان ، ولو أن هذه الأحوال وما يطلقها بما يرقى مصدري بن غير محتاج ، أو كان المخاطب بهما ليس أهل للخداء للحالات ، لم يخلط على الحقيقة ، ولم يكن من ذيل التعريض في شيء .

التعريض يجري على السنة الناس بالنظر

والتعريض كغيره من فنون البلاغة يجري على السنة الناس بالنظر ، بذلك تدرون أن أنسا ، إيلك : « لست ذليل الأدب » بعرضها به وبسوء

ابه ، أو « لست كتابا » تعرضا بين كتب تلك ، وتقول : ابن بجوار الكريم أو الشجاع أو الآين تعرضا بغيره من الجالسين من توجد بهم تلك المفات ، والذى دل على التعاريف من جميع ذلك هو السياق وقرآن الاحوال وليس الاسناد .

علاقة التعريف بالحقيقة والمجاز والكتابة

يختلف التعريف كما رأينا من الحقيقة والمجاز والكتابية من جهة أن هذه يدل عليها اللذان من مدارلات الاسناد ، بخلاف التعريف فإن ما يدل عليه هو السياق وقرآن الاحوال .

كما يختلف التعريف عن الحقيقة والمجاز والكتابية من جهة ذاته ، وهي أنه يختص بالمركيبات ولا يرد عن الاسناد المفردة ، حيث يدل عليه السياق وقرآن الاحوال ، وذلك لا يستدل به الاسناد المفردة ، وإنما ينشأ من جهة التركيب ، فلابد : هذه الكلمة حقيقة أو مجاز أو كتابة ، عالمي التعريف ، كما يقال :

متضمنة من اللحظ المركب بإشارة وسيلة لا إستعمال ، والحقيقة والمجاز والكتابية متضمنة من اللحظ ماردا أو غيرها دلالة واستعمال .

وعلى هذا لما تعرفي قد يكون مستينا لكلام حقيق أو مجاز أو كتابة لكن قد يكون طريق التعريف كلانا قريبا ، ثم يقصد منه بالمعنى وتراث الاحوال معنى تعريف يكون هو المقصود بالإشارة ، كما من قول ذى الحاجة أن يعرف حاجته ويستطيع قصدها : « جئتك لاسم عليك » أو « قل لاتخاف في وجهك الكريم » ، لهذا التركيب حقيق لا مجازي ولا كتابي ، وهو طريق للمعنى التعريفي المراكز من الكلام إشارة وظواهرا لا دلالة واستعمال ، بواسطة السياق وقرآن الاحوال ، وهو هنا : حالي

المتكلم وهو الاحتياج ، وخلال المخاطب وهو ؛ معرفته بحال المتكلم
وقدره على تقبليها ، فهو مصدر هذا التول من غير محتاج لو كان
المخاطب به لا يعرف الاحتياج المتكلم ، أو لم يكن معنون بقصد لفظه
الحالات الحال على الحقيقة ، ولم يكن من التعريف في شيء .

وقد يكون التركيب مجرازياً ، ويكون طريقاً للمعنى التعريفي
المراد من الكلام إشارة وتلبيساً بدلاً عن السياق وقرار الاحوال ، كان
تكون في مجلس نسبي شخوص معين ، كان يطلع إلى منصب كبير ، فـ
حصل عليه من هو أكثراً منه ، تارىتك أن تعرّفني بعزم كثابة ذلك
الشخص المعين قلت : « لذا القول بباريها » ، وانت لا تتصد مسوى
هذا المعنى التعريفي ، كان طريق التعريف هنا كلاماً مجرازياً ،
لكنه لم يستعمل في معناه المجازي ، بل في المعنى التعريفي ، بمسوية
السياق وقرار الاحوال ، بحيث لو لم تصد هذا المعنى التعريفي ،
لكان التركيب استهانة بذليلة لعلة المشابهة .

وقد يكون التركيب كثابة ، ويكون طريقاً للمعنى التعريفي المراد ،
كتورك : « المسلم من سلم المسلمين من آستانه ويده » معناه الصحيح :
حضر الإسلام في غير المؤذن - ويلزمه : ثان الإسلام عن كل مؤذن ،
غيراً قد يصد به ثالث الإسلام من مؤذن معين بذلك ، كانت الكلمة طريقاً
للتعريف ، وكان المعنى التعريفي وهو ثالث الإسلام عن ذلك الشخص
المعين هو المقصود من الكلام بمسوية السياق وقرار الاحوال ، بصيغة
لو لم يقصد المتكلم هذا المعنى التعريفي لكن الكلام كثابة .

الكلمات والألفاظ التي تستخدم فيها الكلية والتعريض

يحق استخدام الأسلوب الكلائي الأفراط الآية :

- ١ - إبراز المعنى الحقيقي في لوضع الصور وإبهتها ، وذلك لسر يشترك فيه جميع صور البيان التي توضح المقولات وأوجه المعتبرات كالكتابية من النم بمعنى على الصانع في قوله تعالى : « وَيَوْمَ يُعْنَى اللَّهُ عَلَى يَدِهِ »(١) والكتابية عن الحسنة والآلام بقوله : « فَلَمْ يُنْصِبْ يقْبَلْ كَيْفِيَّةَ عَلَى مَا تَفَقَّهَ غَيْرَهَا وَهِيَ خَارِجَةٌ عَلَى عِرْوَشَهَا »(٢)
- ٢ - زيادة التثبيت من المسئل والأسئل المسئلة ككتابية عن البخل بقوله سبحانه : « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مُغْلَظَةً إِلَيْكُنْكَ »(٣) يتضمنه البخل يسموها من قبيل يده في منه لا يستطيع لها عكلاً البعيد عن البخل والحضر منه .
- ٣ - تجنب النسالة بغير يهمها مما يخجل ويستحب من ذكره ، وذلك ككتابية من الجماع يسمى متعددة تختلف باختلاف الاحوال والمسائل ككتابية من ذلك مرة « بِالرِّبْتِ » في قوله : « أَهْلَكُمْ لِيَلَةَ الصِّيَامِ الرِّبْتَ »(٤) والملائكة في قوله : « أَوْ لِأَسْتَمِنَ النِّسَاءَ ... »(٥) وإليهن الحمر في قوله « اسْأَلُوكُمْ حَرَثَكُمْ فَلَمْ يَحْرُثُوا حِرْثَكُمْ أَيْ شَيْءٍ »(٦)

(١) سورة الفرقان : ٢٧

(٢) سورة الكافر : ٤٤

(٣) سورة الإسراء : ٩٦

(٤) سورة البقرة : ١٨٧

(٥) سورة المسددة : ٦

(٦) سورة البقرة : ٢٢٢

وكلكتابه عن النبول بالفالقلي في قوله : «أوجاه لعد متك من المفاسد ...»
وأكمل المعلم في قوله : «كانا يأكلان الطعام ...»^(١)

٤ - ومن الأفراد والمذالات الخامسة بالتعريض : المكن من اللند
والإصلاح والتوجيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاسهام في
تأخذهم العزة بالاشم وينظرون خطأ انهم اكبر من التوجيه ، ويسئ من
أن يطروا أو يتفروا ، وفي مال هذه الحالة وما يشكلها عندهما يصعب
الإصلاح أو الوظيفة وبخاصة في بعض الفترات التي تزيد فيها الغرارات
ويتجه فيها على اللند والإصلاح والتقويم بكل سبله ، في مال هذه
الأخوال يشخص أسلوب التعريض من افضل السبل للتوجيه والإصلاح حيث
يمكن صاحبه من تحقيق ما يريد بدون أن يعرض نفسه لما خطر واستهداف
من يوجه إليهم نند ونوجيهاته . وفي مال هذه الأخوال يتحقق التعريض
كما مررتنا بتوجيه الحديث إلى آخرين أمراً أو ثورياً ليقدم المقصودون من
خلال البيان والقرار المطلوب في الوقت الذي يسلم فيه ملخص
الكلام من العذاب وألواحنة .

الإسرار البلاية قنون البيان

تشترك سور القرآن التي تقع في موقعها المناسب في تحقيق عدد
من الإسرار البلاية ، مع اختلاف هذه الإسرار كما وكيفاً من بينها
إن أحضر ، ومن سباق أحضر ، وتتمثل هذه الإسرار فيما يلى :

١ - للوضوح والظهور والبيان ، وسر ذلك وأفسح في أنها تحمل العقل
حياناً ، والمعنى جلياً .

(١) سورة المسالدة : ٦ .

(٢) سورة المسالدة : ٧٥ .

٢ - الإيجاز ، وبعنه سهولة البيان أكثر إيجازاً من الخبرى ،
كالاستمارة التي تحد أكثر إيجازاً من التشبيه ، حيث أنها مع ثباتها
على التشبيه واعتراضها عليه إلا أنه لا يدفع فيها من أركانه إلا ركن
وأخذ فقط : التشبيه أو التشبه به .

٣ - تأكيد المعنى أثراً وتنويته لأنها كالدعوى المسوغة باليقنة والدليل
والبرهان .

٤ - المبالغة ، ومتضمنها تأكيد المعنى وإثباته ، وذلك لا تكون المبالغة في
المعنى ذاته ، وإنما تكون في إثباته وتاكيداته .

يقول الشيخ « عبد الشافع » في تقرير البلاغة مثون البيان من تشبيه
وتجزأ وكناية على غيرها ، وإبلجة بمعناها على بعض : « لبني اليقان
على أن المجزأ يبلغ من المحببة ، وأن الاستمارة يبلغ من التصريح
بالتتشبيه ، وأن الدليل على سبيل الاستمارة يبلغ من التفهّل لا على سبيل
الاستمارة وأن الكتابة يبلغ من الإنصاص بالذكر » (١) .

ثم يقول عن معنى هذه المبالغة ذاتها ليست في المعنى ذاته ، وإنما
في إثباته وتاكيداته ، وعن سر البلاغة الاستمارة على التشبيه ، وإبلجة
التكلحة على التصريح : « وليس ذلك لأن الواحد من هذه الأمور يزيد
زيادة في المعنى نفسه لا يزيدها خلافه ، بل لأنه يزيد تأكيداً لإثبات المعنى
لا يزيده خلافه ، وليس نقضية قولنا : رأيت أسدًا على قولنا : رأيت
رجلًا هو والأسد سواء في الشجامة . إن الأول أشد زيادة في مسؤولاته
للاتسد في الشجاعة لم يدهها الثاني ، بل هي أن الأول أشد تأكيداً لإثبات
ذلك المسؤولية لم يدهه في الثاني ، وليس نقضية قولنا : كلير الرساد »

على قولنا : كثير الذي ان الاول اشد زيفا لغيره لم يقدرها الثاني ،
بل هي ان الاول اشد تأكيدا لإثبات حكمة الذي له لم يقدر الشان ،
والسبب في ذلك ان الافتخار في الجمجم « اي في الجسر بازواجه والكلبة »
من المزور إلى اللازم ، غيركرون إثبات المحن به كدعوى الشيء ببيته ،
ولا شك ان دعوى الشيء ببيته ابلغ من بيته من الدعوى بلا بيته (١) .
ويحدد « ميد للظاهر » ويفصل في موضع آخر اشارات هذه المزاجا
بالنسبة للاستعارة عن التشبيه ، والكلية على التصریح غایل (٢) :

« ابا الكلية من السبب في ان كان للاثبات بها بوجة لا تكون
للتصريح ان كل مثال يعلم إذا وجع إلى نفسه ، ان إثبات المضمة
يإثبات دليلها ، وليجيئها بما هو شاسع في وجودها لكن وابغ في
الدمسوى من ان تجس ، ليجدها تشبيها هكذا سائلا غسللا ... وما
ه الاستماراة » تسبب ما ترى أنها من المزاج والمخالفة ، ذلك إذا ذلك
« رأيت اسدآ » كنت قد تطلب لما رأيت إثبات له من غير الشجاعة ،
حتى جعلتها كالشيء الذي يجب له الثبوت والحصول ، وكما يذهب الذي تذهب
له دليلا يقطع بوجوبه ، وذلك انه إذا كان اسدآ فواجبه أن تكون له ذلك
الشجاعة المقطبة ، وكما تستحب أو المفتن أن يمرى منها ، وإذا صرحت
بتتشبيه فقلت : « رأيت رجلا كالأسد » كنت قد أثبتتها إثبات الشيء
يتوجه بين ان يكون وبين ان لا يكون ولم يكن من حيث الوجوب في
شيء » .

(١) ببيته الإيجاع ١٩٢/٢ .

(٢) الدلال من ٧٧ تحقيق الأنج / شملون .

الصفحة	الوقوع	نوسس
٣	ملخصة	
٥	علم البيان — منزلته — منهاء — وجوبه	
٩	التشبيه	
١٢	دوانى تأثير التشبيه على النفس	
١٤	تعريف التشبيه — أركانه	
١٦	أغراض التشبيه	
١٧	التشبيه والتقليل	
٢٢	التشبيه القريب والبعيد	
٢٤	التشبيه البعيد الغريب	
٢٦	تحول التشبيه القريب إلى بعيد غريب	
٢٨	المجاز : قيمه البلاغية — اتواه	
٣٠	المجاز المرسل	
٣٧	الاستعارة	
٣٨	الملائكة	
٤٢	التناسب بين المستعار له والمستعار منه	
٤٥	القرشنة	
٤٩	الفرق بين الاستعارة والكتاب	
٤٩	الاستعارة القراءة والبميادة	
٥٤	الاستعارة البميادة	
٥٩	تحويل الاستعارة العلية القراءة إلى خاصية بعيدة	
٦٢	الجمع بين الاستعارات	
٦٣	الاستعارة الأصلية والتشبيه	

الصفحة	الموضوع
١١٤	الاستعارة البيعية
١١٥	الاستعارة التصريحية والكتابية
١٢٤	الاستعارة الكتابية
١٢٦	الاستعارة البيعية يمكن ردها إلى الكتابية
١٢٧	الاستعارة المثلثة وال مجردة والمشحة
١٣٢	الاستعارة المجردة
١٣٣	الاستعارة المشحة
١٣٤	الجديد ثم الإطلاق ثم الترشيح
١٣٥	الاستعارة التكعيبة
١٣٦	الاستعارة التقابلية
١٣٧	بلاغة الاستعارة
١٣٨	البلاغة بين الشبيهة والاستعارة
الكلبية :	
١٤٦	معنى الكلية في اللغة
١٤٧	تعريف البلاغيين للكلية بين الكلية وبين الحقيقة والجاز
١٤٨	تعريف (عبد الناصر) للكتابية
١٤٩	تعريف الكلية عند (الخطيب)
١٥١	الكتابية من نسبة
١٥٢	القسام الكتابية
١٥٣	الكتابية من موسوف
١٥٤	الكتابية من صيغة
١٥٥	ال العلاقة بين المثنين الحقيقي والكتابي
١٥٦	تضييق المفهوم الكتابي

الصفحة	الموضوع
١٦٥	التعریض
١٦٦	من الملة التعریض
١٦٧	التعریض يجر... على السنة الناس بالفطرة
١٦٨	علاقة التعریض بالحقيقة والجاز والكلية
١٦٩	الملابس والأغراض التي تستعمل فيها الكلية والتعریض
١٧١	الأسرار البلاطية لعنون البيان

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق التوجيهية

١٤٤٢/١٧٦٦

مكتبة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
تليفون : ٠١٠٧٧٦٤١٠٣